

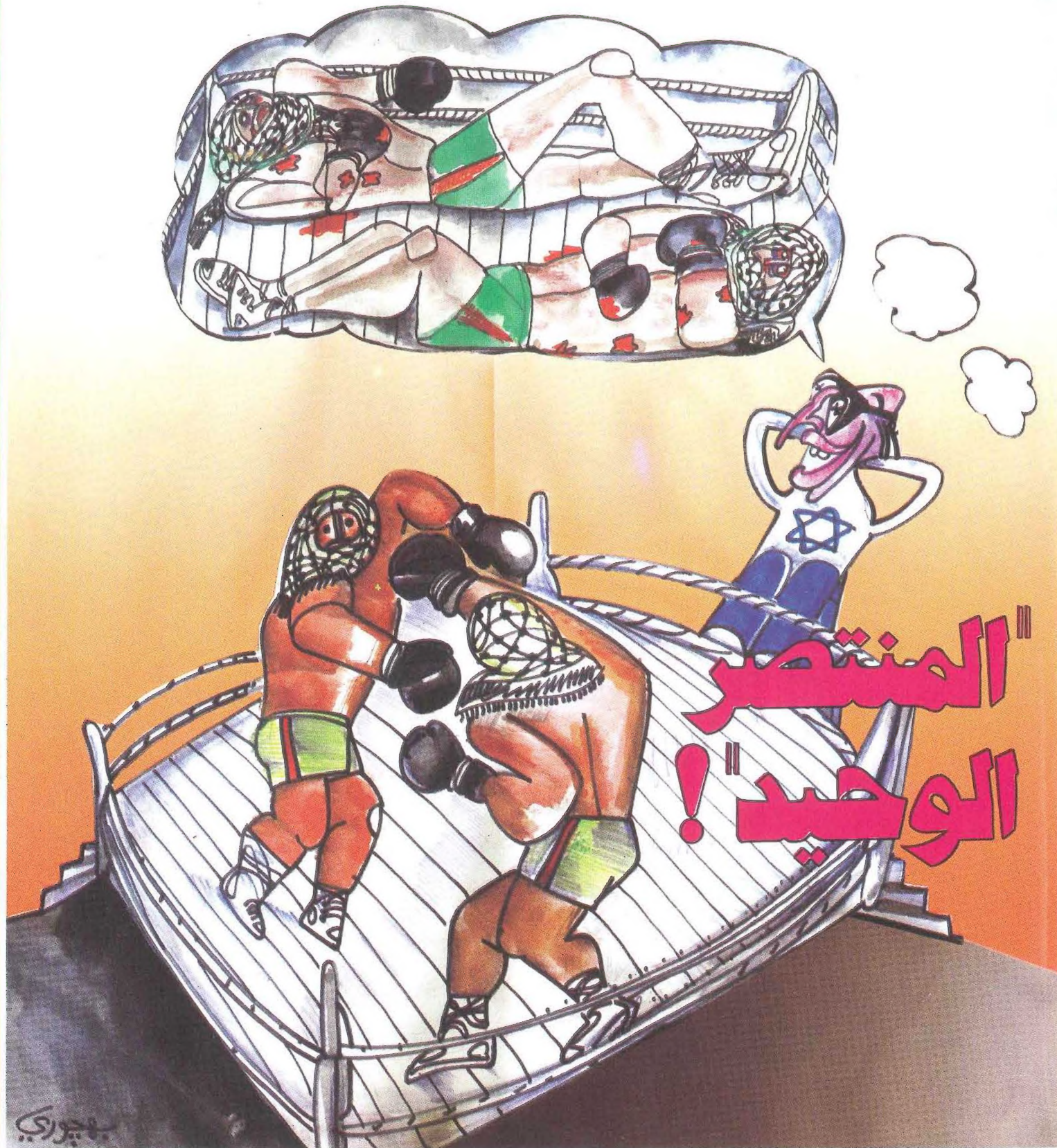


هل تستمر

منظمة الوحدة الإفريقية

في أدا دورها؟

الطلّيع العربي



المنتصر
الوحيد!

الدولار والفرنك...



کاريکاتير

باجوري



من اسيرة التحرير

في الصحافة حالة بدهية. ربما لا يتلمسها القارئ، كما يتلمسها الصحفي، وهي ان عنصر الحركة والسرعة في متابعة الاحداث المستجدة، خلال سبعة ايام، خاصة اذا كانت المجلة اسبوعية الصدور، هو عنصر من عناصر ادامة الموضوع الصحفي وتعزيزه بما يستجد من اخبار وتوقعات مستحدثة.

وعلى هذا، فان عدد مجلتنا هذا الاسبوع، الذي يحاول ان يرسم صورة مكتملة الجوانب للواقع العربي الراهن، قد تركّز حول محاور معينة، هي محاور الساعة، حسب التعبير الاعلامي، ولكنها وفق التعبير السياسي، ليست محاور مستجدة البتة، ذلك ان احداث لبنان تستوجب ملاحقتها بشكل دائم، وكل اسبوع، وكذلك احداث الانقسامات في منظمة التحرير الفلسطينية التي هي محاولة لاجهاض حركة التحرير الفلسطيني وتمزيق وحدة المقاتلين ودور نظامي اسد والقذافي، اللذين سعيا دائما لتخريب الصف العربي، بكل ما يستطيعان في ذلك، فضلا عما يدور الآن على الجبهة الشرقية للوطن العربي من استعدادات جديدة لشن معركة اخرى، خاسرة سلفا، يخطط لها النظام الايراني ضد القطر العراقي.

غير ان حدث هذا الاسبوع، صحافيا، هو انعقاد مؤتمر القمة الافريقي، الذي كانت كل المؤشرات تدل على عدم انعقاده، بسبب الملايسات العديدة التي تكتنفه، ومنها، بل وابرزها، الموقف الليبي المعروف من حرب الصحراء، وقضية تشاد، والذي تم انعقاده في اديس ابابا خلافا للتوقعات، إثر انسحاب البوليساريو من المؤتمر، مما حدا بالدول التي انسحبت بادىء الامر، الى العدول عن قرارها، والجلوس الى طاولة المؤتمر... حدث هذا قبل طبع العدد بيوم واحد، مما تطلب القيام ببعض التعديلات على الغلاف وفي الداخل، ليرتبط بالحدث الانبي السريع.

الم نقل منذ البدء ان هناك حالة بدهية يعيش تفاصيلها الصحفي قبل قارئه، في مهنة يستمونها «مهنة المتاعب» ولكنها «المتاعب الجميلة»؟ □

٢ انعكس الصراع داخل حركة فتح على جماهيرنا الفلسطينية، فتفاوتت ردود الفعل عليه، لكن القذافي كان له النصيب الاوفر من الإدانة. التفاصيل وافانا بها مراسلنا في عمان.

٨ العرض العراقي الجديد بعدم التعرض للمدن جويه - كالمعتاد - برفض ايراني. فماذا وراء هذا الرفض، وكيف تصرف حكام طهران ازاء هذا العرض؟

١٤ بعد ان تحولت المقاومة الوطنية اللبنانية من عمل عفوي الى فعل منظم اعترف قادة العدو باستحالة الخروج من «المستنقع الذي غاصوا فيه، فماذا عن هذه المقاومة. بالارقام؟

٢٠ في الوقت الذي يواصل فيه اليسار تشنته امام اضطراب الاوضاع السياسية في فرنسا، تبدو المعارضة اكثر تماسكا وهي تخوض معركتها مع الحكم الاشتراكي. فماذا عن الاتي؟

٢٦ في مقال الاسبوع لهذا العدد يتحدث المناضل العربي الأستاذ امين شقير عن خلفيات الصراع داخل فتح، وخطره على مجمل فصائل الثورة، ويجيب على السؤال. هل كان محتما وقوع ذلك. ولماذا؟

٢٨ المؤتمر الثامن للاقتصاديين المصريين كان فرصة لمناقشة سياسة الحكومة الاقتصادية، وكشف الكثير من الحقائق حولها. مكتب «الطلّيع العربية»، بالقاهرة وافانا بقراءة موجزة لما تم بحقه.

٣٧ بعد اكثر من اربع سنوات على حكم خميني، اين وصلت صورة ايران اليوم، وكيف أصبحت امام الاعلام الغربي ولا سيما الفرنسي. «الطلّيع العربية» تستعرض ذلك في قراءة على حلقتين.

٤٦ امام اصرار السينما الاميركية على تشويه صورة المناضل الفلسطيني بشتى السبل. لدينا اوضح مثالين لاحداث فيلمين، ولكن الغريب ان هذه الافلام تعرض في معظم اقطارنا العربية... ولا رقيب!!

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ ملجم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ ملجم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣.٥ درهم / تونس ٣٠٠ ملجم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ ملجم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50' p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 Ti / Canada 2c / Denmark 12 K. R. D / Belgium 50 Fb. / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 DFL.

لماذا لا تُقال كلمة الحق .. ولو كانت مرة ؟

السوري، ويعرف مسلسل جرائمه بالكامل.. ومع ذلك يمارس عليه التضليل يوميا وبشتى الاساليب، ومن قبل أطراف تسمى ثورية ووطنية، وأخرى لا تدعي الثورية، ومن قبل الصحافة وأجهزة الاعلام العربية والاجنبية، لاقتناعه بان ما يتحدث به هذا النظام صحيحا. والانسان العربي، يرى الحرب التي تدور في أقصى مشرقه منذ ثلاث سنوات. ويعرف أنها حرب عربية - إيرانية، تعنيه بقدر ما تعني ابن البصرة. وتهده كما تهدد ابن بغداد، ولا يفعل شيئا إزاءها. لأنه وقع تحت سحابة أو سحابات كثيفة من التضليل والتزوير وقلب الحقائق.



أخطر ما يتعرض له الانسان العربي من تضليل، هو ذلك الذي يأتيه من الذين يدعون حمل الشعارات الثورية والتقدمية والوطنية، لأن هذا التضليل لا يقلب الحقائق أو يشوهها في ذهن الانسان العربي حسب، وإنما يشوه ذاته ويشل قدرته، ويدفعه بعيدا عن مضامين تلك الشعارات. كيف يشعر الانسان العربي، وأية عوامل تفتعل في داخله، عندما يرى «مناضلا» تربى في «حركة القوميين العرب» أو في أية حركة قومية أخرى يساند جهة غير عربية تخوض حربا ضد قطر عربي، مهما كان رأيه في تلك الحرب أو في من يحكم ذلك القطر العربي، ويدعو في بياناته، وكتابات، وخطاباته، وتصرفاته، لنصرة الاجنبي على العربي.

وكيف يشعر الانسان العربي، وأية عوامل تفتعل في داخله، وفي فكره، وأي إيمان بالمبادئ يمكن أن يعمر صدره، وهو يرى «مناضلا» ماركسيا ينادي بالعلمية ويتحدث عن الجدلية، يناصر نظاما رجعيا متخلفا معاديا للعلم والعقل والتقدم، ضد نظام وطني وقومي وتقدمي تشهد عليه أعماله على هذه الاصعدة كلها، لمجرد أنه يختلف معه... وبدون موضوعية كذلك. وكيف يشعر الانسان العربي، وأية عوامل تفتعل في داخله،

ما أشدّ مأساة الانسان العربي هذه الايام، لأنه يضلل ويستخف به كل يوم، من الذين يفترض فيهم أن ينبهوا الطريق أمامه باطلاعه على الحقائق وتوجيهه الى الطريق الصحيح.



يرى ما يدور حوله من أحداث تحدد مستقبله ومستقبل وطنه لسنوات طويلة، فيظل ساكنا ينظر اليها من بعيد، ولا يحاول أن يدفع بها في الاتجاه الصحيح. لأنه، من جهة، يشعر بالعجز كونه فردا لا يتحرك ضمن حزب أو تيار. ومن جهة ثانية، يخضع لمجموعة من الأضاليل التي تمارس عليه يوميا بشكل منظم ومدرّس، فتختلط في ذهنه الامور، وتضيع أمامه الحقائق، ويظل حائرا، مشلولا، لا يدري ماذا يفعل.

الانسان العربي، يرى ماذا جرى ويجري في المقاومة الفلسطينية التي علق عليها الآمال الكبار، فلا يتحرك وهي تقتل من قبل العدو، أو تمرق بأيدي الأهل. لأنه وجد فيها «مقاومات» وليست مقاومة واحدة. ولأنه يرى تصرفات بعض فصائلها، ويسمع كلام بعض قياديينها. فلا يقتنع بالتصرفات، ولا يصدق الكلام. ولأنه يراها أخيراً تأكل بعضها لحساب هذه الجهة أو تلك باسم الحرص عليها والتمسك بأهدافها... والعدو يتقدم، وهو الرابع الوحيد.

والانسان العربي يرى ماذا جرى في لبنان، ويتوقع رؤية الكثير مما سيجري فيه، بدءاً من التقسيم الذي يعرف مخاطره وتأثيره على مجمل الوطن العربي، وانتهاءً بابتلاعه من قبل العدو، وهو لا يفعل شيئا. لأنه يرى الذين سببوا خراب لبنان ومهدوا لتقسيمه لا زالوا موجودين فيه. يمارسون التقسيم ويتحدثون عن التوحيد، يمارسون الاحتلال ويتحدثون عن التحرير، يمارسون الخيانة ويتحدثون عن النضال، يتواطؤون مع العدو ويتحدثون عن الاستعداد لمحاربته. الانسان العربي يعرف حقيقة النظام

واي ايمان بالتحريض يدفعه للاستشهاد، وهو يرى فصائل في الثورة الفلسطينية تتبنى مواقف العقيد القذافي، ومواقف نظام دمشق لشق وحدة الثورة الفلسطينية واضعافها، وتدافع عن مواقف هذين النظامين المسيئة للقضية الفلسطينية والقضية العربية، والتي يعلمها قادة وافراد هذه الفصائل، ويتناقلونها ويتندرون بها، لمجرد ان الاول يملك المال والغوغائية والثاني يملك الارض القريبة من فلسطين والتي لا يسمح لاي فدائي من اي فصيل كان ان يتحرك فوقها باتجاه قضيتيه.

هل هنالك من مأساة اكبر من مأساة هذا الانسان العربي، الذي يرى كل ذلك، ويسمع كل ذلك، ولا يقدر ان يفعل شيئاً.. او ربما لا يريد ان يفعل؟

الانسان الفرد مهما كان قدره أو قدرته لا يستطيع ان يفعل شيئاً ذا بال بالنسبة لمستقبل الامة والوطن منفرداً. وأزهى فترة من حياة الانسان العربي هي فترة الخمسينات، حيث كانت الاحزاب موجودة والتنظيمات قائمة، والجماهير فاعلة. كانت الدنيا تقوم ولا تقعد اذا تعرض جزء من الوطن العربي لاعتداء، او اذا اعلن احد من الحكام تفريطاً بحق وطني او قومي، وكان الانسان العربي حينذاك قادراً على العمل رغم اساليب القمع ووحشية المواجهة. فلماذا لا يقدر الآن!

الجواب جد بسيط. كان حينذاك منظماً يعمل مع غيره ضمن احزاب وحركات وتيارات، فاضحى الآن بعيداً عن الاحزاب والتنظيمات. كانت الاحزاب تتحاور بالفكر والمنطق، واصبحت المنظمات الآن تتحاور بالبدنية وكواتم الاصوات. قال له العقيد القذافي من تحزب خان، ورفع نظام دمشق الشعارات التي ناضل الانسان العربي من اجلها، ليمرر من تحتها الخيانة والتآمر، لابعاد الانسان العربي عنها، وتكفيره بها. وساهمت الصحافة واجهزة الاعلام في تضليل الانسان العربي وتفكيك الروابط وأسس التنظيم في الشارع العربي، باخفائها الحقائق الساطعة عنه من جهة، وترويجها لحملات الدس من جهة ثانية.



لا أريد ان آتي بنماذج تدلل على ذلك، فالانسان العربي يقرأ الصحف والمجلات، والذي لا يقرأ يسمع الاذاعات. وهو لا شك يدرك ابعاد ما أعنيه، غير انني اريد ان آتي بنموذج واحد فقط. قرأت في الاسبوع الماضي مقالاً للاستاذ «عبد الرحمن العبد العزيز الشبيبي» نشر في جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٨٣/٦/٦ تحت عنوان «ثم اني دعوتهم جهاراً: ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسراراً».

وانا لا اعرف الاستاذ الشبيبي ولكنني اقرأ ما يكتبه بين فترة واخرى. وان كنت لا اتفق معه في كل ما يكتبه، فانني المس في كتابته نوعاً من الصدق واحساساً بالمعاناة القومية.

ملاحظتي على تلك المقالة التي حركت جوهر ما اكتبه الآن، هي عدم الصراحة التامة من جهة، والتغافل عن حقائق ثابتة دامغة من جهة ثانية. فكل من قرأ المقالة المشار اليها، يعرف ان اول المعنيين فيما قاله الاستاذ الشبيبي هو النظام السوري. وقد يكون

له عذره في عدم تسميته الامور بمسمياتها، وترك الاستنتاج للقارئ. وله في ذلك فضل، دون شك، يتميز به عن كثيرين غيره من الكتاب. أما التغافل عن الحقائق، فهو معرفة الاستاذ الشبيبي بان الحزبية بالنسبة لنظام دمشق ليست سوى واجهة كاذبة، وهيكلية خاوية، الغرض منها ضرب الحزبية الحققة، ومع ذلك فإنه يتخذ من ذلك مدخلاً لمهاجمة الحزبية، والشعارات القومية، ويحملها كل مآسي الامة. يقول الاستاذ الشبيبي بالنص:

«وهكذا فقدت جيوش الامة العربية خيرة طاقاتها، وحولت الى منظمات حزبية، ونفعية شخصية استعراضية، مارست على قومها اعنف الاجراءات وهي تتسربل بالعلم الوطني، ولكنها تفر من المعارك مثل النعام أمام العدو.. وتحولت الجيوش التي دفعت الامة العربية من دمها وعرقها ثمن سلاحها الى فئات حزبية وطائفية مارست النهب والسلب والتصفيات الدموية والاعتداء على الحريات».

ورغم ان هذا الوصف لا يليق بأي جيش عربي، بما فيه الجيش العربي السوري الذي يعنيه الكاتب دونما الحاجة الى كبير عناء أو الى ذكاء. فان الحقيقة غير ذلك. فالاستاذ الشبيبي، وكل من قرأ مقاله يعرف مقدار التجني على الحزبية، وعلى الجيوش العربية. ان الجيش العربي السوري جيش بطل، ويظل أملاً كبيراً لترجيح الامة العربية، عندما يتخلص ممن امعن فيه فساداً وإفساداً حتى صار يقال فيه ما قاله الكاتب، وهو جيش غير حزبي، لان الحزبية عند حكام دمشق كذب وافتراء وتشويه. اما الجيش الحزبي الوحيد في هذه الامة فهو جيش العراق، الذي يقاتل ببسالة وبطولة وشجاعة لم نعرف لها مثيلاً الا ايام العز العربي، وهذا الجيش المبني على اسس حزبية عقائدية حق لا يعرف الفرار من المعارك، ولا يعرف النفعية ولا الاستعراضية. قادته الحزبيون وغير الحزبيين في مقدمة المعارك، ونسبة الشهداء بين ضباطه الحزبيين اكثر منها حتى بين الجنود.

وهو يدفع بلواء الحرس الجمهوري الذي يعد - عادة - في كل بلدان العالم للاستعراض وحماية المسؤولين الى اعنف المعارك واكثرها شراسة. وهذا الجيش لا يحارب منذ ثلاث سنوات لاجل مكاسب حزبية، وانما دفاعاً عن العراق، وعن الامة العربية، وفي مقدمتها دول الخليج العربي.

فكيف تُقلب الحقائق، وتهاجم الجيوش باسم الحزبية، في الوقت الذي لم يبق للامة من امل الا في الجيش الحزبي الوحيد. مهما كانت نوايا الاستاذ الشبيبي، وإن لم اشك بصدق معاناته القوية وانا اقرأ المقال. الا انني لا استطيع ان اُسمي ما قرأته الا «تضليلاً» للانسان العربي، وتجنياً على الحقائق. وإلا فماذا يكون؟



انها مأساة كبرى يعيشها الانسان العربي الآن. كثيرون مسؤولون عنها، ولا يعلم الا الله الى أين ستؤدي بنا، فمتى نتجاوزها، ونملك زمام امورنا بأيدينا، فنبتعد عن التئیس ونتجنب التجني.. ونقول كلمة الحق ولو كانت مرّة؟ □

رئيس التحرير

في الوطن المحتل.. كحما في الأردن:

صحة بعض ما طرحه المتمردون لا يبرر الانقسام

الجمهورية تؤيد النظم وتعتبر تدخل القاذفي عمل مجنون يحاول من خلاله تحقيق ما فشل الأعداء في تنفيذه!

عمان - مكتب الطليعة العربية:



كان لا بد للصراع الحاد الذي اشتعل داخل البيت الفتاوي في البقاع، أن ينعكس سريعا على الساحة الأردنية حيث تتواجد نسبة كبيرة من الفلسطينيين، وفي الأرض المحتلة حيث القاعدة الشعبية العريضة للنضال الوطني الفلسطيني.

في البداية شعر الفلسطينيون على الساحتين الأردنية والفلسطينية المحتلة بالدهشة والفجعة حيث تمثل فتح بالنسبة لهم املا وبيتا وهوية، وليس مجرد إطار تنظيمي او منظمة فدائية.

وقد تعالت الاصوات وجرت الاقلام بشكل عفوي وجماعي الى اعادة راب الصدع واصلاح ذات البين والتمسك بالوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي والابتعاد عن «الملاسة المسلحة» واستنطاق البنادق المتأبئة.

غير ان هذه المرحلة الرومانسية من ردود الفعل لم تصمد طويلا، فبتسارع الاحداث في دمشق والبقاع وطرابلس، بدأت في الضفة الشرقية والآخرى الغربية عملية استقطاب وتمايز، حيث ارتفعت شعارات تدعو لمناصرة هذا الفريق او ذاك، فمن قائل بضرورة دعم الشرعية الفلسطينية وعلى رأسها ابو عمار، ومن قائل بحتمية تأييد «الحركة الاصلاحية» التي يقودها ابو صالح وابو موسى.

في الأردن جرى توزيع عدة منشورات وبيانات من جانب انصار المتمردين بلغت اربعة بيانات مكتوبة، تندد جميعها بهيمنة «اليمن الفتاوي» وبالسلطات المطلقة لابي عمار، كما تهاجم التعيينات العسكرية الاخيرة التي شملت الحاج اسماعيل وابو هاجم والتي كانت السبب في تفجير الازمة الكامنة منذ شهور في احشاء فتح.

اما انصار ابو عمار فقد بدأوا هجومهم على الساحة الأردنية بتصريح ادلى به ابو جهاد عقب وصوله الى عمان منذ اسبوع لجريدة «الرأي» اليومية وقال فيه ان المتمردين حققة صغيرة لا يزيد عددهم عن ٣٢ عنصرا، وان قيادة فتح قد طوقت الازمة وحصرتها في اضيق نطاق.

واضاف ابو جهاد ان مجموعة المتمردين يحظون بدعم من سورية وتأييد مطلق من القاذفي.

وختم نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية تصريحه، «لرأي» بالقول: ان قيادة فتح لن تلجأ الى استخدام السلاح ضد المنشقين وسوف تتركهم

يتحللون على مهل.

اما نجيب الاحمد مدير مكتب ابو عمار في عمان فقد بادر بكتابة عريضة تأييد الى ابو عمار، وقعها العاملون في مكتب منظمة التحرير بالأردن وعدد من الوجوه والواجهات الفلسطينية المعروفة، تعلن الولاء لابو عمار وتندد بالانشقاق والمنشقين.

ومما ساعد أنصار ابو عمار كراهية المواطنين للقاذفي، فاسقطوا ذلك على حركة المتمردين مما اضعف التأييد الشعبي لهم باعتبارهم عملاء للقاذفي واجراء لسورية.

من جانب آخر جرى بتاريخ ٨٣/٥/٢٤ توزيع بيان بتوقيع «لجنة من كوادر حركة المقاومة الفلسطينية» حمل على ممارسات ابو عمار وقيادة فتح التي وصفوها «بالقيادة اليمينية»، واتهموها بتحويل المناضلين الى موظفين بلداء! ولم يشر البيان الى اية فصائل من حركة المقاومة الفلسطينية، تنتمي هذه الكوادر، مما يدل على ضلوع منظمات اخرى مع متمرد فتح.

وجاء في البيان ان القرارات والاجراءات التنظيمية والعسكرية الاخيرة استهدفت ابعاد عدد كبير من خيرة المناضلين، وجاءت تتويجا لنهج سياسي مهادن للامبريالية.

وفي ختام البيان طالبت لجنة الكوادر باجراء الخطوات التالية:

- ١ - مطالبة التنظيمات الفلسطينية الى اتخاذ مواقف ضد السياسة الانقسامية التي يمارسها «يمين فتح» ودعم المطالب العادلة التي حددتها القيادات والكوادر الوطنية في فتح.
- ٢ - القيام بتوقيع العرائض الجماهيرية.
- ٣ - عقد الندوات لتوضيح الموقف الوطني الصائب.
- ٤ - ارسال وفود جماهيرية لدعم مطالب الوطنيين في فتح.

من جهة اخرى تنادت عدة شخصيات وطنية اردنية وفلسطينية لتشكيل وفد شعبي بهدف الانتقال من الأردن الى البقاع ودمشق لمحاولة التوسط في النزاع بين الجانبين، غير ان عقبات عديدة اعترضت سبيل تشكيل الوفد بسبب المهمة المناطة به. فهناك فريق اقترح ان يذهب الوفد لتأييد ابو عمار والشرعية الفلسطينية، بينما اقترح فريق آخر الذهاب بغرض التوسط وبشكل محايد وموضوعي ليس له مهمة التأييد المسبق. واقترح فريق ثالث ان يقوم الوفد بتأييد المطالبين بالاصلاح من المتمردين.

خلال اليومين القادمين سيتم سفر اكثر من وفد لاكثر من غاية، فهناك وفد الوجهاء الذي سيذهب ليؤيد ابو عمار. وهناك وفد السياسيين الذي يريد التوسط كحكم وليس كطرف.

الصحف الاردنية ادلت بدلوها في هذا الامر، فمن مؤيد لهذا الطرف او ذاك، ومن مطالب بالحرص على الوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي على قاعدة الاصلاح المشروع ونبذ التدخلات الخارجية.

اما في الضفة الغربية المحتلة فسرعان ما نشبت الاشتباكات بالايدي والحجارة بين انصار الفريقين، خصوصا في الجامعات الفلسطينية والمعاهد العليا.

وقد جرى كتابة شعارات عديدة على الحوائط وفي الشوارع تأييدا لهذا الجانب او ذاك، وقد تدخلت قوات الاحتلال لازالة هذه الشعارات واعتقال المتصارعين اكثر من مره وفي اكثر من مكان بالضفة خلال الاسبوعين الماضيين. غير ان الصحف العربية بالارض المحتلة حملت اكثر من نداء لرموز حركة فتح بالوحدة ونبذ الخلافات والشعور بمعاناة الصامدين في الضفة والقطاع. كما وجهت لجنة العمل التطوعي



مقاتلو الثورة في البقاع انعكس صراعهم اشتباكات في الداخل

القوات الفلسطينية وقال ان هذه المحاولة تعكس المدى الذي وصل اليه جنون القذافي، واكد الوحيدي تأييده لوحدة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات. واكد بأن محاولات القذافي ستبوء بالفشل مثلما فشلت كل المحاولات المماثلة السابقة.

□ المهندس مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل بالوكالة:

ان تدخل القذافي هو عبارة عن عمل عداوي موجه للشعب الفلسطيني باسره وليس الى قيادة منظمة التحرير فحسب او الى قيادة فتح. وان هذا ليس اول تدخل للقذافي، الذي اعتاد التدخل في شؤون العديد من الدول لكن محاولاته ستبوء بالفشل لان شعبنا ملتف حول قيادة منظمة التحرير برئاسة ياسر عرفات التي اثبتت جدارتها على مدى السنوات الماضية وفي احلك الظروف.

وكلمة اخيرة للذين يستمعون لرأي القذافي: كفانا تفرقة، نحن بحاجة للوحدة.

□ ابراهيم الطويل - رئيس بلدية البيرة: اننا نرفض اي تدخل في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية، وإننا نحترم أي قرار تتخذه قيادة منظمة التحرير.

□ د. حيدر عبد الشافي - غزة: رئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة:

اعتقد ان اي تدخل من اي كان في الشؤون الفلسطينية الداخلية هو امر غير معقول. ان استقلالية الفلسطينيين في ادارة شؤونهم الداخلية يجب ان تحترم من قبل الجميع. وانا شخصيا غير مرتاح لموقف القذافي ولا اقبل للقذافي او اي كان التدخل في شؤون الفلسطينيين الداخلية.

□ الحاج رشاد الشوا - غزة، رئيس بلدية غزة: ان القذافي رجل لم ينفع الفلسطينيين في شيء ومن الافضل له ان يتركهم في حالهم يدبرون شؤونهم بأنفسهم.

وان موقفه في تشجيع الانقسام داخل المنظمة ودخل فتح بالذات هو ما اشعر به ويشعر به الجميع بأنه عمل مجنون لا يعبر عن اي درجة من الاخلاص الحقيقي للقضية الفلسطينية وان اعلانه في الاشهر الاخيرة بان على منظمة التحرير ان تنتحر في لبنان يدل على عدم التوازن.

□ د. حاتم أبو غزالة - نابلس:

ان القذافي قد اثبت خلال العشر سنوات الماضية انه ليس بمستوى القضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص ومعاداته للشرعية الفلسطينية التي فشلت الامبريالية واسرائيل في التأثير عليها. وكان الاولى به ان يقف مؤيدا على الساحة الفلسطينية خلال ٨٨ يوماً من حرب البطولة والفداء.

وبعد، انها نماذج لرأي الناس - داخل الوطن المحتل - في محاولات شق الثورة، والموقف من قضية التحرير. فعلى اي «ناس» يعتمد كل من القذافي وحافظ اسد عندما يعتمدان ستر «الحرص على المنظمة ومبادئها» طريقا لشقها وتفتيت وحدتها؟

انه سؤال ربما اجاب عليه السواد الاعظم من جماهير شعبنا العربي... وستجيب عليه اكثر... الايام □

المؤامرات التي نواجهها.

□ حلمي حنون - رئيس بلدية طولكرم: اعتقد ان هجوم القذافي على منظمة التحرير الفلسطينية وبالذات على فتح هو لان المنظمة وفتح لم تتمشيا مع سياسته الهوجاء.

اضف الى ذلك ان القذافي اثناء محنة المنظمة في لبنان لم يقدم اي مساعدة فعالة للمنظمة ولشعبنا.

ونعتقد ان سياسته تجاه شعبنا غير مفهومة، ومؤخرا علمنا انه اعدم خمسة فلسطينيين في ليبيا بحجة انهم يقاومون النظام الليبي في ليبيا.

ونحن نأسف لموقف القذافي وعمله على تفرقة صفوف المناضلين الفلسطينيين في منظمة التحرير. ونحن نشجب هذه الاعمال ونأمل بان يكون القذافي الشخص الذي له الامكانيات الواسعة وان يستعمل هذه الامكانيات لدعم قضيتنا.

ان شعبنا ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية لا يابه بأفعال القذافي وجميع الزعماء العرب الذين يتآمرون على شعبنا.

□ وقال الصيدي عز الدين العريان امين سر اللجنة المركزية لجمعية الهلال الاحمر بالضفة الغربية وقطاع غزة:

لا شك ان ما جاء في خطاب القذافي ينطلق من انانية فردية غير مسؤولة كما تعودنا ان نسمع منه دائما، واذا كان القذافي او غيره يعتقد بان بإمكانه تركيع منظمة التحرير لنظام حكمه فقد خاب ظنه، لان المنظمة ستبقى دائما وابدا ويدا واحدة ممثلا شرعيا لشعبنا الفلسطيني اينما كان، وان ما لم يستطع اعداء الشعب تحقيقه بالحرب، جاء القذافي واعوانه ليحققوه تحت مظلة الحرص على المنظمة اي حرص هذا الذي يدعى والذي يقصد منه تفتيت المنظمة؟

□ وشجب الدكتور محمد الوحيدي شخصية وطنية فلسطينية، محاولات القذافي في خلق اشتقاق داخل

بالارض المحتلة نداء عاجلا الى المتصارعين طالبتهم فيه باستشعار قدر اكبر من المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم.

غير ان القذافي حظي بالنصيب الاوفر من الشجب والاستنكار، باعتباره يصب الزيت فوق نار الخلاف. وقد بادر الى استنكار اعماله ودسائسه اكبر عدد من رؤساء البلديات والشخصيات السياسية والاجتماعية في الضفة والقطاع، خصوصا اولئك الذين استطاعت صحيفة «الفجر» المقدسية الوقوف على آرائهم عبر الهاتف، والتي تركزت كلها على شجب وادانة محاولة معمر القذافي خلق الفتنة في صفوف حركة «فتح» تمهيدا لتفجير الثورة الفلسطينية كلها من الداخل وقد اكدت هذه الشخصيات تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات ومما أوردته جريدة «الفجر».

□ سماحة الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة العلمية الاسلامية بالقدس قال: «ان القذافي منذ توليه الحكم وهو يعارض التقدم العربي ويحاول بذر الشقاق بين العرب، والان جاء بفتنة جديدة لتفريق وتمزيق منظمة فتح التي تنطلق باسم الشعب الفلسطيني والذي اجمع جميع القادة العرب على ان المنظمة هي المتكلم الوحيد باسم الشعب الفلسطيني وهي الممثل الوحيد ولا ننسى موقف القذافي عند هجوم اسرائيل على لبنان بان طلب من ياسر عرفات ورفاقه الانتحار بدلا من تقديم المساعدة لهم.

□ بسام الشكعة - نابلس: اولا: الحقيقة ان وحدة المنظمة ووحدة فتح هي هدف فلسطيني وقومي على الجميع احترامه والعمل لاجله.

ثانيا: ان ضرورات مقاومة المؤامرات ضد شعبنا الفلسطيني ممثلا في منظمته وفي الهجمة الاميركية لابطاد شعبنا ولاعتياله منظمته وتصفيه قضيتته تقتضي من امتنا العربية وقفة جادة وحازمة في وجه



أبو جهاد - دعم سوري وتأييد من القذافي



صدام حسين في رسالته الثالثة للشعوب الايرانية

نحن وأنتم في صف واحد لمجابهة.. نيرون

ثلاثة مقترحات في رسالة الرئيس: هدية في شهر رمضان.. عدم قصف المدن.. إيقاف الحرب في الخليج

إقترح الرئيس صدام حسين على ايران شعوبا وحكاما، إتفاقا من ثلاث نقاط يضيق رقعة الحرب، ويجنب المدنيين دمارها، ويوقفها مؤقتاً خلال شهر رمضان المبارك.

جاء ذلك في رسالة جديدة وجهها الرئيس صدام حسين الى الشعوب والقوات المسلحة الايرانية، يوم الثلاثاء الماضي، هي الثالثة من نوعها خلال أقل من ستة اشهر.

فقد قال الرئيس صدام حسين في رسالته الاخيرة: «... في تصريحاته المتعددة يحاول خميني، وكما قلنا، ان ينسب كل ما يحصل في ايران الى ظروف الحرب ويصور لكم وكأن إيقاف الحرب خارج إرادته... وبأن الحرب حالة - مفروضة عليه -، فبغية إعطاء دليل اضافي يساعدهم على تأشير من يريد السلام ومن يرفضه... نقترح عليكم وعلى حكامكم ما يلي:

١ - الوصول الى إتفاق لايكاف الحرب في منطقة الخليج العربي بما فيه من مياه وموانئ وشواطئ وأجواء، إبتداء من البصرة والمحمرة الى مضيق هرمز ومداخله من خلال البحر العربي والمحيط الهندي، وفق صيغة خاصة وتحت إشراف دولي يتيحان للسفن التجارية الايرانية والعراقية وغيرها من السفن بأن تتحرك، بما في ذلك تصدير البترول والاستيراد حتى لو إستمر القتال على الحدود البرية.

٢ - عقد إتفاق خاص يتضمن تجنب الطرفين ضرب المدن والقرى وأن يخضع هذا الاتفاق لمراقبة هيئة دولية يتفق عليها.

٣ - الاتفاق على هدنة مؤقتة خلال شهر رمضان الكريم إحتراما للمبادئ الاسلامية وتواصلا مع سلوك المسلمين الاول وبينهم الامين محمد (ص)».

بماذا سيرد حكام ايران على هذه المبادرة.. هذه المرة؟ هل سيخضعون ولو لمرة واحدة لمنطق العقل، ولما تمليه المسؤولية تجاه شعوبهم وبلادهم اساساً؟ ام انهم وكما في المرات السابقة، يردون بترتيب عدوان جديد، يُزهق ارواح الاف اخرى من «جيل الخطيئة» كما يسمي خميني الاجيال الايرانية الحالية، الذي «يجب ان يقرض» كما جاء في وصيته لخليفته منتظري، ولابنه احمد؟!

المراقبون يرجحون الاحتمال الثاني، والرئيس صدام حسين ايضا يتوقع ذلك، وقد حذر من عاقبته على القوات المسلحة الايرانية في رسالته، حيث قال في ختامها: «ان المعلومات المتوافرة تشير الى ان خميني



يا شعوب ايران: نحن وأنتم في صف واحد لمجابهة نيرون

واعوانه يناقشون فيما بينهم إمكانية القيام بمغامرة جديدة لاجتياز الحدود باتجاه العراق.. واننا نحذر بأن يتجنبوا الاصطلاء بالنار الحامية التي ستهتري جلودهم فيها كما إهترت من قبل جلود وأحشاء من سبقهم على هذه الطريق، تلاحقهم الخيبة والخسران... ويعزز هذا الاعتقاد ما تتناقله وسائل الاعلام العالمية عن عمليات التحشيد التي يقوم بها النظام الايراني على القاطع الجنوبي من الجبهة.

إذا كان هذا هو التوقع، فما هي جدوى هذه المبادرات؟.. وما الذي يدفع الرئيس صدام حسين لاطلاقها بهذه الصيغة، عبر رسائل مذاعة، وموجهة الى الشعوب والقوات المسلحة الايرانية؟

ان صدام حسين، اولاً وقبل ان يكون رئيساً، هو مناضل من اجل مبادئ وقيم آمن بها.. تعتبر الانسان قيمة عليا. وأن النضال من أجل رفعة وعزته واجب... فكيف بالنضال من اجل تجنيبه القتل؟

وفي هذا فالرئيس صدام حسين لا يقوم بهذا

الواجب تجاه شعبه حسب، وانما يتعداه إنسانياً، ليكون تجاه الشعوب الايرانية أيضاً.. وهو إذ يلجأ الى هذه الصيغة بهدف الوصول الى الهدف: حقن الدماء... فانه يفعل ذلك بعد ان جرب كل الصيغ الاخرى، مع حكام ايران، ليرجعوا عن غيهم، ويعودوا الى جادة الصواب، ولم يفلح. فاختار هذه الصيغة: مخاطبة الشعوب الايرانية مباشرة، لتبصيرها بالمصير الذي يسوقها اليه، نظام خميني، والذي ليس فيه غير الدمار والاصطلاء بالنار الحامية. لقد حاول منذ البداية، وبالاتصالات المباشرة ان يفهم حكام ايران بان المطلب الوحيد للعراق، هو اقامة علاقات صداقة وحسن جوار مع ايران. فكان ان اقدمت ايران على قصف المدن العراقية الحدودية في الرابع من ايلول سنة ١٩٨٠ وعندما اضطر العراق الى الدخول في عمق الاراضي الايرانية، ليبعد الاذى عن مدنه الحدودية في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، واستطاع خلال اقل من اسبوع ان يصل الى عمق الاراضي الايرانية، اعلن صدام حسين استعداداته لوقف القتال فوراً، والتفاوض مع الجانب الايراني لترتيب مثل هذه العلاقات. ولم يسمع حكام ايران.

وعندما اخذ نظام خميني يتذرع في رفضه للوساطات بان ارضه محتلة، بادر العراق الى سحب قواته من الاراضي الايرانية مبرهناً وبالملموس للشعوب الايرانية والعالم على حسن نواياه تجاه الشعوب الايرانية، حارقاً، في الوقت نفسه، ورقة «تحرير الارض» في يد خميني، والتي كان يستغلها ابشع استغلال لزعج آلاف الايرانيين في طاحونة الموت، وكاشفاً ايضاً حقيقة نواياه في احتلال ارض العراق.

ومن المنطق نفسه تم الاتصال بالمعارضة الايرانية، وفتح الحوار معها من اجل مصلحة البلدين، ولتنطويق الاضرار التي يمكن ان تعلق بالنفوس نتيجة الاحتراب الذي فرضه خميني على البلدين الجارين.

ثم عمد الى الاتصال المباشر بالشعوب الايرانية عبر الرسائل المذاعة باللغة الفارسية، لتبصيرها ببشاعة ما يقوم به خميني ضدها وضد العراق وقضج محاولاته لتزييف الحقائق.

إن هذا الاسلوب، يعكس احترام الرئيس صدام حسين للشعوب الايرانية، ولارادتها في انهاء هذه الحرب التي اخذت قطاعات واسعة في ايران تعارضها وتتهرب من جحيمها.

إن صمود شعب العراق في تصديه للعدوان، هو بالمحصلة مشاركة للشعوب الايرانية في نضالها من اجل التخلص من خميني، بعد ان بدأت هذه الشعوب تعي ان الشر الذي يريده خميني للعراق، لا يقل عن الشر الذي يريده لايران نفسها.. وقد اجمل ذلك الرئيس صدام حسين في رسالته الاخيرة بـ «نحن وأنتم في صف واحد لمجابهة هذا الغول الشرير التي يتنى ان تحترق طهران وبغداد ليتفرج عليها كما فعل نيرون بروما» □

محمد السبعواوي

بعد مبادرته العديدة لوقف الحرب:

العرض العراقي بسلام المدن يقابل أيضاً بالرفض!

بعد التجاهل المستمر للأمم المتحدة لماذا لجأت إيران اليها مؤخرًا.. وماذا استفادت من 'اعتبارها الجديدة'؟

النظام الإيراني الذي عرف بتجاهله لابتساق قواعد القانون والاعراف الدولية، وللرأي العام العالمي، يحاول - كما يبدو - أن يغير من صورته هذه بعد أن أحس بوطأة عزله الدولية، وعدم مصداقية طرحاته المحلية، فلجأ إلى أبواب الأمم المتحدة يبحث عن مخرج لهذه العزلة القاتلة، فهل ينجح؟

بغداد - مكتب «الطلیعة العربية»
من جاسم محمد حسن

قامت إيران في الآونة الأخيرة بخطوة استعراضية فاجت المراقبين، فبينما يكثر الحديث عن مبادرات العراق لوقف العمليات الحربية ضد المنشآت المدنية، ونفي المسؤولين العراقيين قيام العراق بقصف المدن الإيرانية، دعا النظام الإيراني الأمم المتحدة إلى إرسال لجنة دولية لتقصي الحقائق حول الأضرار التي أحدثتها الحرب في المنشآت المدنية، وترافق ذلك مع دعوة مماثلة من العراق لكي تطلع أيضاً على أضرار القصف الإيراني للمدن العراقية...

المفاجأة، أو كما سماها البعض «الغباء الإيراني»، كانت في لجوء إيران للأمم المتحدة، وبهذا الموضوع بالذات، فكما هو معروف، وعلى مدى حوالي ثلاث سنوات من الحرب رفضت إيران كل مساعي الأمم المتحدة للسلام وتجاهلت كل قراراتها بخصوص

الحرب ووقف نزيف الدم، وعلى صعيد حقوق الإنسان المهذورة في إيران، فلماذا بعد هذا التجاهل المستمر للأمم المتحدة، والذي وصل في أغلب الأحيان إلى الهجوم على هذه المنظمة الدولية ووصفها بأنها لعبة «الشياطين»، تطرق إيران أبواب الأمم المتحدة، وبهذا الموضوع الذي تعرف مسبقاً مسؤوليتها المباشرة عنه لنقطتين أساسيتين هما...

١ - أن إيران مسؤولة مسؤولية مباشرة عن الأضرار التي لحقت بالمنشآت المدنية ليس على أرض العراق فحسب وإنما على أراضيها!! وذلك لأنها الطرف الراض لانتهاء الحرب منذ الأسبوع الأول من بدئها عندما أعلن العراق استعداد لوقف الحرب والدخول في مفاوضات مباشرة لانتهاء كافة المشاكل المتعلقة بين الجانبين على أسس وقوانين دولية معروفة، والنظام الإيراني بتغافله لهذه الحقيقة يتصرف كالنعمامة التي تدفن رأسها في الرمال وتظن أن أحداً لن يراها!! حيث أن اللجنة أو أي جهة أخرى لا

بد أن تأخذ بنظر الاعتبار هذه المسألة، ولا بد أن تتساءل عن سبب رفض النظام الإيراني لكل مساعي السلام الدولية والإقليمية والثنائية ما دام بهذا الحرص والخوف على مدنه ومنشآته المدنية!!

٢ - أن العراق، ورغم رفض إيران لكل نداءات السلام التي طرحها ووافق عليها، ومنها قبوله بوقف إطلاق نار فوري من جانب واحد استجابة لمقترح لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي، ورغم خطوته المسؤولة بسحب كافة قواته إلى الحدود الدولية اظهاراً لحسن النية واسقاطاً لكل حجج إيران باحتلال أرضها... رغم كل هذا وذاك، قام بأكتر من مبادرة ووافق على اتفاق مع المعارضة على تجنب ضرب الأهداف المدنية، ولكن إيران في كل مرة كانت ترفض وتتجاهل هذه المبادرات والاتفاقات المقترحة، فلماذا تعمد الآن إلى طلب لجنة دولية لتقصي الحقائق بدلاً من أن تدرك الخطر من أساسه، وتتصرف بمعقولة ومنطق...

المهم أن لجنة الأمم المتحدة وصلت إيران، ثم جاءت إلى بغداد وعشية وصولها أعلن العراق، بمناسبة زيارة البعثة وتأكيداً لمواقفه السلمية والإنسانية والمسؤولة، عن عرض جديد للسلام يخص الأهداف المدنية، وجاء هذا العرض على لسان السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، وزير الخارجية حيث أعلن استعداد العراق لتوقيع اتفاق سلام خاص بين العراق وإيران تحت إشراف الأمم المتحدة يتعهد فيه الطرفان «العراق وإيران» بعدم التعرض إلى المدن والقرى من الجانبين برغم استمرار الحرب...

وزيادة في الجدية على هذا العرض، أعلن السيد طارق عزيز استعداد العراق أيضاً لقبول مراقبين من الأمم المتحدة على جانبي الحدود للتأكد من مدى التزام الطرفين بهذا الاتفاق، وبذلك يمكن من الناحية العملية تجنب المدنيين والسكان الأمنيين الدمار والاذى...

العرض العراقي الجديد اسقط في يد حكام إيران



الكاميرا تسجل... فمن يرى؟



بعثة الأمم المتحدة أمام الصورة الحية

عراقي تحذيره للسلطات الايرانية بان التمادي في قصف المدن والقصبات والمنشآت المدنية «لا يجعلنا نقف مكتوفي الايدي بل سنضطر للرد عليه بقوة وبالكيفية

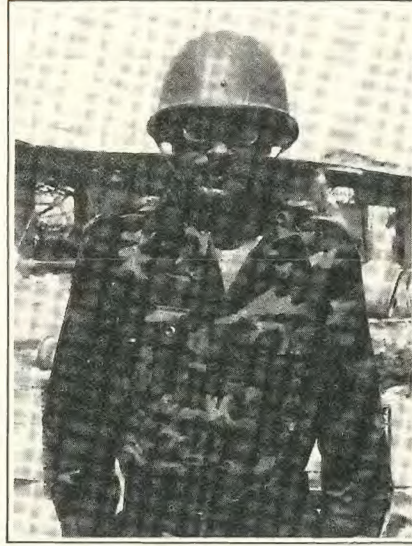
والصيغة التي تجعله يرتدع وينصاع الى منطق العقل والحكمة» على حد تعبير الناطق العسكري العراقي الذي اعاد الى الازهان في تصريحه هذا قدرة العراق وامتلاكه من «الوسائل والامكانات» ما تجعل النظام الايراني «يعود الى جادة الصواب ويحترم استقلال العراق وكرامة العراقيين وامنتهم» و اضاف «وقد اعذر من انذر».

لجنة الامم المتحدة التي قامت بجولات ميدانية في المدن العراقية التي تضررت جراء القصف الايراني وشملت جولاتها محافظات ديالى وواسط والتاميم والبصرة وشاهدت مدى الاضرار التي لحقت بقصبات ومدن هذه المحافظات، كما التقت بالعديد من المواطنين في هذه المدن الذين اصابوا جراء القصف المعادي. وسمعت منهم ومن غيرهم. وقد بلغت الارقام التي قدمت للجنة آلاف الشهداء والجرحى المعاقين، اضافة الى تدمير المئات من المنازل والاسواق والمدارس والمساجد والمراكز الصحية والمستشفيات... وحتى المقابر!! اذ حدث في محافظة التاميم «وهي محافظة تضم منشآت نفطية عراقية» ان اغارت الطائرات الايرانية على مجموعة من المشاركين في مراسم دفن الموتى وفي احد مقابر المحافظة وقتلت العديد منهم!

بعد هذا، لا بد ان يبقى التساؤل قائما، ماذا استفاد حكام طهران من هذه اللعبة الجديدة، وهل استطاعوا

ان يجملوا وجههم القبيح، ام انهم سقطوا عند اول خطوة على اعتاب ابواب الامم المتحدة، التي طالما صبوا لعنائهم عليها؟... □

نصد عدواننا على الارض العربية... وكفى بنا فخرا، اننا كعرب، نقف مع اخواننا العراقيين في الذود عن كرامة الامة العربية وشرفها في وقت مازالت فيه بعض الانظمة العربية تعلن وبدون خجل وقوفها الى جانب ايران في حربها ضد العراق، فاية عروبة هذه التي يتشدد بها المتشدقون من امثال القذافي وأسد... □



بغداد وخاصة مدن «متدلي وزرباطية وخانقين والبصرة»، مما استدعى ان يكرر ناطق عسكري

وجه عربي

عطيه محمود السيد، هذا هو اسمه، من القطر المصري ويعمل موظفا في المنشأة العامة للتسويق الزراعي في محافظة السليمانية شمال العراق... أعلن منذ البدء انضمامه الطوعي الى جانب اخوانه المقاتلين الذين يصدون جحافل الغزو القادمة من ايران، لتستبيح ارض الرافدين... والتي لم يحصدوا منها سوى الخذلان... وحين تساله عن شعوره ازاء ذلك يجيب وبجماس: لقد اعلنت تطوعي في جبهات القتال دفاعا عن الدم العربي والتراب العربي.

- وكيف تلقى أمك نبأ تطوعك؟

- أنا شاب أعزب، ووالدي ووالدتي فخوران بي، ولقد دفعاني منذ البدء الى اعلان تطوعي، وها أنا احقق لهما رغبتهما... ان احساسا ما في داخلي كان يدفعني الى ان اقف مثل هذا الموقف... انا لست وحدي الذي انضممت الى رفاقي المقاتلين بل نحن عدد كبير من المتطوعين في هذا القاطع الذي اسميناه «قاطع احمد عرابي»...

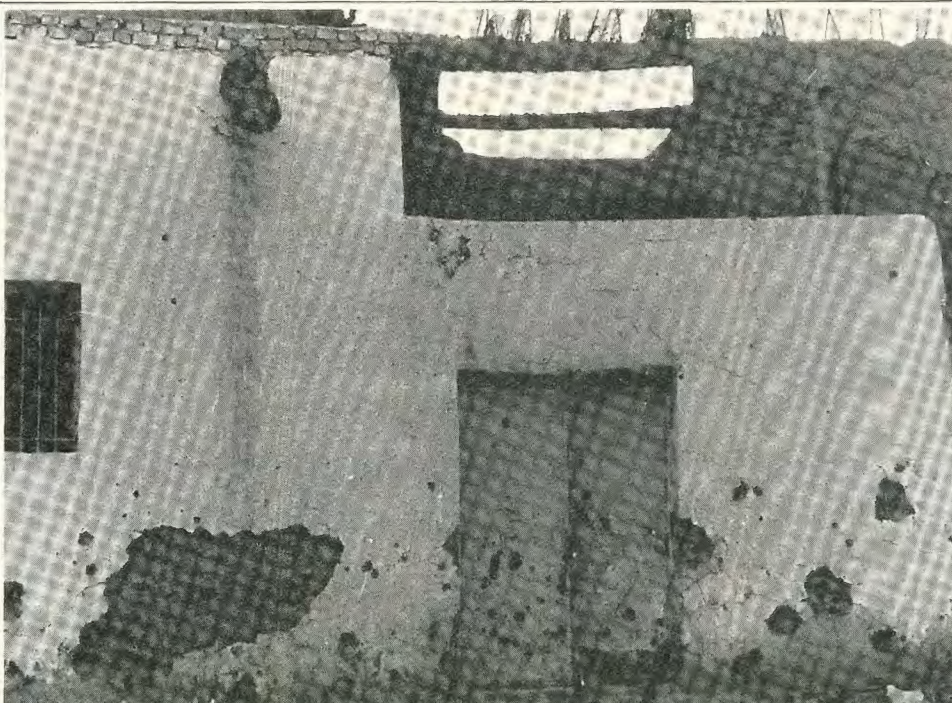
- والكفاءة القتالية؟

- أنا مثل كل اخواني وزملائي في القاطع نجيد استخدام السلاح، ولقد تدربنا على ذلك في معسكرات المتطوعين... ونحن فخورون في اننا

ووضعهم على المحك حول مسألة التعرض للمدن والسكان الامنين ومدى جديتهم في الحرص على امن مواطنيهم واحترام المبادئ الانسانية في حدها الأدنى، كما يقول السيد طارق عزيز... الغريب في الامر ان ايران ورغم ان لجنة الامم المتحدة لا زالت في المنطقة، لم تلجأ الى الصمت حيال عرض السلام العراقي المقترص على الاهداف المدنية، بل سارعت الى رفضه، وجاء هذا الرفض في تصريح لوزير الخارجية الايرانية علي اكبر ولايتي واذاعه راديو طهران ايضا...!!

ومع ان هذا الرفض الايراني لم يدهش المعنيين بالصراع العراقي - الايراني، والعارفين بالاوضاع الداخلية في ايران، لانه يعبر اصدق تعبير عن فوضى السياسة الايرانية و «ديماغوجيتها» على مدى السنين التي حكم فيها خميني ايران، فانه لا بد وان يثير التساؤل حول المرامي الايرانية من دعوتها للجنة من اهم المنظمات الدولية على الاطلاق، للاطلاع على ما سببته الحرب من اذى للمدنيين.

اللجنة التي وصلت بغداد، مع العرض العراقي الخاص بسلام المدن، لا تزال وحتى كتابة هذا التقرير تواصل جولاتها في المحافظات والمدن العراقية، التي تضررت بفعل القصف الايراني، للاطلاع على مدى هذه الاضرار، ليس هذا فحسب، وانما تعرضت المدن العراقية الحدودية الى قصف ايراني واللجنة ذاتها في



الهمجية مرت من هنا!

٣٢ معسكراً خاصاً للإعداد والتدريب والمستفيدين من كل الجنسيات!

"الطليعة العربية" تنشر أسماء المعسكرات ومواقعها وتحتد أين تدرّب العناصر العربية... والأجنبية!
معسكرات التجسس والإغتيال وأخرى للعمليات الخارجية وحرس خميني تدرّب على... الجميع!!



حرس خميني في ليبيا: السلاح و«الكتاب الأخضر»!

لأن العقيد معمر القذافي يملك قناعة راسخة بأنه من «اصحاب الرسالات»... ولأن «الرسالة» تحتاج الى «مبشرين» لا بد من اعدادهم اعداداً «صالحاً» قبل اطلاقهم في أربعة ارجاء المعمورة قامت السلطات الليبية ببناء معسكرات خاصة للاعداد والتدريب مادياً ومعنوياً.. يتخصص فيها «المبشرون» باستخدام جميع انواع الاسلحة والمتفجرات والالغام، ويتدربون على ممارسة كل عمليات الملاحقة والاغتيال والتجسس وقد زودت هذه المعسكرات بكل جديد ومتقدم من الفنون والوسائل التكنولوجية المتقدمة في هذه الحقول كافة.

وفيما يلي تنشر «الطليعة العربية» لائحة بالمعسكرات الليبية المخصصة لتصدير العنف والارهاب الى بعض الدول العربية. احد هذه المعسكرات مخصص لتدريب ايرانيين على القتال، قبل ايفادهم الى الجبهة العراقية - الايرانية.

ومعروف ان هذه المعسكرات تحاط بسرية وكتمان شديدتين، ويكلف الانفاق عليها الخزينة الليبية ملايين الدولارات سنوياً. وهذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها لائحة كاملة بمعسكرات التدريب بشتى انواعه.

١ - «معسكر تكيده» وهو مخصص لتدريب مجموعات من المتطوعين الايرانيين في الحرب العراقية - الايرانية، قبل ايفادهم الى الجبهة وتكليفهم بمهام خاصة.

٢ - «معسكر ام الارانب» ويتلقى فيه افراد من «الحرس الثوري الايراني» تدريبات خاصة على مهمات التصفيات الجسدية وآخر فنون التعذيب.

ويقع هذا المعسكر على بعد ٤٥ كلم جنوبي سبها.

٣ - «معسكر قاعدة عقبة بن نافع» الجوية، ويتم فيه تدريب عناصر عربية من مختلف الجنسيات على حرب العصابات والشوارع وزرع المتفجرات.

وقد دخلت هذا المعسكر حديثاً مجموعات من فنزويلا والارجنتين والسفادور وعدد من دول اميركا الوسطى.

٤ - «معسكر اوز» لتدريب العناصر التشادية.

٥ - «معسكر العزيزية» لتدريب عناصر من البوليساريو.

٦ - «معسكر بير الغاتم» لتدريب عناصر تونسية.

٧ - «معسكر غدامس» لتدريب المرتزقة من جنسيات اجنبية، تمهيداً لايفادهم الى الخارج في مهمات خاصة.

٨ - «معسكر طبرق شرق» لاعداد المخبّرين والعملاء من جنسيات عربية.

٩ - «معسكر طبرق غرب» لاعداد المخبّرين والعملاء من جنسيات اجنبية.

١٠ - «معسكر ترهونة»، يخضع لحراسة مشددة. وهو مخصص لتدريب مجموعات عربية وايرانية متطرفة تمهيداً لايفادها الى دول عربية «معادية» لـ «الكتاب الاخضر» بغرض احداث القلق والمشاكل الامنية فيها.

١١ - «معسكر التقلي» (في محافظة طرابلس) للتدريب على «حرب الصحراء».

١٢ - «معسكر التميمي» (في درنة) للتدريب على تصفية المعارضين الليبيين في الخارج.

١٣ - «معسكر تاجورة»، على ساحل طرابلس الشرقي لتدريب مجموعات فلسطينية عسكرياً وايدولوجياً وفق تعاليم «الكتاب الاخضر».

١٤ - «معسكر سرت»، للعمليات الخارجية واغتيال الشخصيات.

١٥ - «معسكر سيدي بلال»، لتدريب عناصر لبنانية وعربية مختلفة (البوليساريو واليمن الشمالي) على «الحرب الكلاسيكية».

١٦ - «معسكر صرمان»، وهو اقيم للاغراض ذاتها التي انشئ من اجلها «معسكر سيدي بلال».

١٧ - «معسكر الجبل الاخضر»، وهو مخصص للمعارضين في دول افريقيا الشمالية.

١٨ - «معسكر حمص»، وهو مكمل للمعسكر السابق.

١٩ - «معسكر الخشاف»، للارهاب العالمي.

٢٠ - «معسكر واحة صغيوب»، على الحدود المصرية - الليبية، وهو مخصص لعناصر مصرية وسودانية.

٢١ - «معسكر ٧ ابريل»، لعناصر سودانية وعناصر عراقية من حزب «الدعوة» العميل.

٢٢ - «معسكر سبراتة»، لليابانيين والناطقين باللغة الاسبانية.

٢٣ - «معسكر المارد» لاعضاء الحركات الدينية المتطرفة.

٢٤ - «معسكر سبها شرق»، للتدريب على المتفجرات والاغتيالات في اوروبا الغربية.

٢٥ - «معسكر سبها غرب»، للتدريب على الاغتيالات في اميركا وخارج اوروبا الغربية.

٢٦ - «معسكر الشهيد مقريف»، لتدريب عناصر المخابرات الخارجية من الليبيين.

٢٧ - «معسكر رأس هلال»، لتدريب «المعارضين» لمنظمة التحرير الفلسطينية.

٢٨ - «معسكر مصراته»، للاجانب (فرنسيون، اسبان، ايطاليون، الخ).

٢٩ - «معسكر الصاعقة»، قرب بنغازي لعناصر سورية وفلسطينية. وقد تدرّبت فيه كذلك بعض عناصر «الاولوية الحمراء» الايطالية.

٣٠ - «معسكر الكفرة»، للسودانيين وبعض الجنسيات الافريقية.

٣١ - «معسكر الجدايم»، للمصريين على وجه الخصوص.

٣٢ - «معسكر الوليد» لتدريب اليمنيين الشماليين وبعض العناصر السعودية.

قبر للسادات ومزيد من التدهور في الحياة المعيشية لمصر!

من «بازار».. الى «بازار»:

.. ومن الحديث عن «بازار» اتفاقيات «كامب ديفيد»، ننقل الى «البازار» المفتوح حاليا في المنطقة لتسويق «اتفاق شولتز». فما سبق ان لفتنا النظر اليه كعرض اميركي للنظام السوري اشارت اليه وسائل اعلام وثيقة الصلة بالدوائر اللبنانية المحسوبة على «اللجنة



حافظ اسد مع السادات: هل يُعاد الكعب بصيغة أخرى؟



شولتز في سورية: العرض الاميركي والجواب.. السوري

من «بازار» كعب ديفيد الى «بازار» شولتز

المبدأ الأمريكي المستمر: شراء العرب بمال العرب!

واشنطن تعرض على النظام السوري «عوداً» لقاء العمل المشترك لتقسيم لبنان وتغيير الوضع في العراق وحافظ اسديري: ومن يضمن تنفيذ هذه الوعود؟

تزداد بعدا عن هدف «إزالة آثار العدوان» كلما قطعنا خطوة على الطريق الاميركي نحو ذلك الهدف. - ومنها ان هذه العملية وحدها - لا الرفض العربي كما يصور البعض - هي التي تجعل الوضع العربي الرسمي عاجزاً في كل مرة عن الحصول على ما يكون قد عرض عليه في مرحلة سابقة.

تشترينا بأموالنا:

هذه البديهييات تردنا الآن بمناسبة «بازار المساومات» المفتوح حالياً في المنطقة لتسويق «مشروع شولتز» على طريق الوصول (او عدم الوصول!) لتسويق «مشروع ريفان».

من غير المستبعد ان يكون العكس هو الصحيح، فيكون التلويح «بمشروع ريفان» مجرد تهديد لتحقيق «مشروع شولتز» وكفى!.. كما حدث في السابق مع مشروع روجرز!

والمؤلم في كل «بازارات» المساومة التي فتحت في مجرى ما يسمى حل «أزمة الشرق الاوسط» هو انها كانت تقوم على اساس اقناع هذا الطرف العربي او ذاك بالتخلي للعدو الصهيوني عن مكاسب اضافية، لم تكن قد تحققت له بالعدوان المباشر، مقابل وعود للطرف العربي المعني بتحقيق مكاسب له على حساب طرف او أطراف عربية أخرى.

وما على الذي يشك في صحة هذه «المعادلة» الا ان يعود الى كل ما نشر من مذكرات ويوميات لرسميين كانوا مسؤولين ايام «كامب ديفيد» سواء في مصر او في الولايات المتحدة. فيجد ان الوعود السياسية والعسكرية والمالية التي قدمت للسادات هي التي كانت «ثمن» موافقته على اتفاقيات «كامب ديفيد»، وليس استرداد سيئاء التي كان امرا بديهيها ان الاتفاقيات لا يمكن ان تمر بدون عودتها.

لقد وعد السادات بدور في المنطقة يضعه فوق

بعد ١٦ عاما على هزيمة حزيران التي ما تزال جاثمة فوق صدورنا بكل آثارها وتبعاتها وملاحقها المكلمة، نجدنا - مع الاسف الشديد - في حاجة للعودة الى بعض البدايات والوقوف امام بعض البديهييات التي تبدو - على بدايتها - غائبة كلياً عن مسار العمل السياسي العربي الرسمي.

- من هذه البديهييات ان كل اسباب القوة المادية والعلمية التي توفرت للعدو الصهيوني ومكنته من تحقيق انتصاراته المتلاحقة على العرب، انما كانت تاتي - وما تزال كذلك - من الولايات المتحدة.

- ومنها ان هذا الدعم الاميركي وهو في الاصل نسبة مئوية ضئيلة من الخيرات التي «تربحها» الاحتكارات الاميركية عن طريق مصالحها في بلادنا العربية. او استثماراتنا «العربية» في بلاد الاميركيين! - ومنها ان العدو الصهيوني يحصل على هذا الدعم الاميركي دون اية مئة، فهو يعتبر الولايات المتحدة شريكا كاملاً له في قطف ثمار الهزائم التي يلحقها بالعرب. بل اكثر من ذلك يتهم مناحيم بيغن وواشنطن بأنها شريك غير عادل، ان تقدم المال بينما يقدم الكيان الصهيوني الرجال، ثم تحصد واشنطن «حصّة الاسد» من النتائج

- ومنها ايضا ان ما يقوله مناحيم بيغن هو كلام صحيح كل الصحة، فالولايات المتحدة كانت منذ البداية تعتبر الكيان الصهيوني اهم استثمار لها في المنطقة العربية، وقد حقق هذا الاستثمار اهم انجازاته في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. وعليه فهي الطرف الاكثر حرصاً على ذلك الانجاز وعلى دوام الاستفادة منه عن طريق الإيحاء للانظمة العربية المعنية بأنها هي وحدها القادرة على «إزالة آثار العدوان» كلياً او جزئياً، وان الوسيلة الوحيدة بالتالي للفوز بذلك واسترداد كل الاراضي المحتلة، او بعضها، هي موالاة اميركا وكسب رضاها. ومن المعروف ان ما من خطوة قطعت في هذا السبيل، او مطلوب قطعها، الا وتتضمن التخلي عن اوراق قوة عربية سياسية او عسكرية، كما تتضمن منح الاحتكارات الاميركية مزيداً من المكاسب والخيرات التي للعدو الصهيوني فيها نصيب نسبي معلوم.

- ومنها ان هذه العملية المستمرة منذ عام ١٩٦٧ حتى هذه اللحظة كانت السبب المباشر في تدهور قوة الجانب العربي وتنامي قوة العدو الصهيوني، بحيث

بحثاً عن الحقيقة

الغاز محاولة اغتيال غوقة في بيروت!

بتاريخ ٣١ ايار الماضي نشرت صحيفة «العمل» اللبنانية الناطقة بلسان حزب الكتائب خبراً صغيراً في احدى صفحاتها الداخلية يقول:

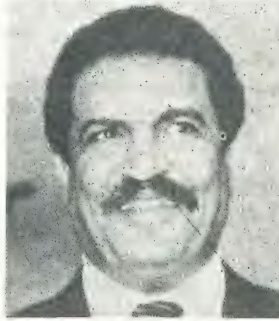
«تردد في احدى العواصم العربية في الاسبوع الماضي ان امين مكتب الأخوة الليبي السيد صالح الدروقي والسيد عبد القادر غوقة طلبا من الحكومة اللبنانية حق اللجوء السياسي».

وقد لفت الانتباه في هذا الخبر الصغير ان «العمل» والقائمين عليها هم الجهة الأكثر قدرة على معرفة حقيقة الموضوع من دوائر الحكومة اللبنانية مباشرة. وعليه فلماذا الاكتفاء تجاه خبر من هذا النوع بنسبه الى اشاعة في عاصمة عربية؟

هل كان ذلك مجرد تمرير الخبر دون تحميل مسؤولية ذلك لاجهزة الحكم؟

أم كان في الامر نوع من التنبيه للدبلوماسيين الليبيين بأن امر طلبيهما اللجوء السياسي بات معروفاً.. وانهما، بالتالي، في حالة خطر وعليهما اخذ الاحتياطات اللازمة؟

هذا في حال صحة الواقعة التي هي تقديم طلب اللجوء اما في حال عدم صحتها فالامر ايضا يبق مثار تساؤل من نوع: هل كان الذين سربوا الخبر بشكله المنشور يعلمون بالاعداد لعملية اغتيال احد الدبلوماسيين الليبيين او كليهما، وتعمدوا بنشر الخبر توفير عملية تضليل مسبقة بشأن الجهة الساعية الى الاغتيال؟



هذه الاسئلة اكتسبت الكثير من الاحاطة حالياً بعد ان تعرض السيد غوقة لعملية الاغتيال في الخامس من حزيران الجاري، اي بعد خمسة ايام فقط من نشر الخبر في «العمل».

وقد نشرت الصحافة اللبنانية ووسائل الاعلام الاخرى نقلاً عن مصادر التحقيق الجاري «بسرية» مع المتهم بالمحاولة، انه ينتمي الى الحزب القومي السوري، وانه مرتبط بجهاز مخابرات النظام السوري وانه اعترف بأن تنفيذ العملية تم بتوجيه من ذلك الجهاز.

ماذا تكشف هذه الشبكة من الالغاز؟

اذا صح كل ما ورد اعلاه من وقائع منشورة تكون الصورة كما يلي.

النظام الليبي يريد التخلص من دبلوماسيين (او احدهما) بعد ان طلبا اللجوء السياسي في لبنان، او بعد ان احس بعزمهما على ذلك، او لاسباب اخرى كثيرة تتعلق كلها بالتناقضات التي تعصف بجسم النظام الليبي.

مخابرات النظام السوري «تعهدت» العملية، ثم عهدت بها الى عنصر محلي على الساحة اللبنانية. في احدى محطات عبور هذا القرار من «ارادة» عند الجهاز الليبي الى «تعهد» عند الجهاز السوري، الى «عملية» عند الجهة المحلية، التقطت «الاجهزة» الكتابية وذات الصلات مع «الكتائب» ما جعلها تنشر «الخبر الصغير» المذكور في البداية.

وفي النهاية، كلها «اجهزة» «باجهزة»، وفي ملفاتها العجب العجيب من التقاطعات والتداخلات والتشابكات التي تكاد تجعلها جهازاً واحداً. □

عين

الاميركية»، تكرر وروده من مصادر النظام السوري نفسه فيكون قد تأيد بالشهادتين من قبل العارض والمعرض عليه. لقد نشرت صحيفة «السفير» اللبنانية المؤيدة لذلك النظام [ومن مصادره ويعلمه] المزيد من التفاصيل عن ذلك العرض الاميركي.

فتقول «السفير» في عددها الصادر بتاريخ ٢ حزيران الجاري ان الولايات المتحدة «قدمت في المداولات غير المباشرة الجارية بينها وبين سورية، عبر وسطاء غير مباشرين ايضا، عرضاً لفتح المفاوضات على اساسه معها ولجس نيضها بشأن الحد الأدنى والحد الأقصى الذي تريده». ثم تورد النقاط الخمس التي يشتمل عليها العرض، وهي:

١ - اقامة علاقات مميزة بين سورية ولبنان وصياغة اتفاق تشبيه بالاتفاق اللبناني مع «اسرائيل» يضمن المصالح السورية في لبنان عامة وفي مناطق اخرى خاصة مثل البقاع والشمال.

٢ - الخلاص من «الاخوان» المسلمين في سورية. وقد سبق طرح العرض اتصالات في هذا الصدد مع الاردن والمملكة العربية السعودية.

[تضيف الصحيفة ان الاتصالات كانت قد تعمقت في هذا الشأن ووصلت عند حدود اصرار سورية على تسليم اعضاء التنظيم، فيما ارتأت السعودية والاردن تسفيرهم الى خارج المنطقة]

٣ - المشاركة مع سورية في تغيير الوضع في العراق.

٤ - فتح الباب لاعادة البحث بوضع الجولان والتمهيد لاشتراك سوري في المفاوضات بشأن الجولان، وبشأن القضية الفلسطينية.

٥ - اقرار مساعدات عربية ضخمة لدمشق من اجل البناء والاعمار وتدعيم الوضع الاقتصادي.

ان هذا العرض يؤكد مرة اخرى ان «كامب شولتز»



خلال زيارة الاخير لدمشق بقول رئيس النظام السوري «نحن يصعب علينا بعد الآن ان نتعامل مع دولة كبرى بثقة مهزوزة ولا تحفظ تعهداتها على لسان كبار مسؤوليها»!

والذي يبدو، حتى الآن، في «بازار المساومات» المفتوح حالياً في المنطقة، هو ان الامور متوقفة على ما تقدمه الولايات المتحدة من ضمانات لتنفيذ وعودها! مع ان هذه الوعود، حتى بصيغتها الملونة من الطرفين لا تخرج عن قاعدة «شراء العرب بأموال العرب»، بل أكثر من ذلك «ذبح العرب بأموال وسلاح العرب» □

عدنان بدر

المعرض على حافظ اسد لا يختلف عن «كامب ديفيد» الذي وافق عليه السادات، من حيث انه يقدم وعوداً لطرف عربي بمكاسب على حساب اطراف عربية اخرى، مقابل تقديم التنازلات المطلوبة للعدو الصهيوني و«للوسيط» الاميركي.. او بشكل اكثر دقة يعد الطرف العربي المعني، بالتحويل الى شريك للولايات المتحدة والكيان الصهيوني في عملية السيطرة على الوطن العربي. ويبدو من خلاصته ما أوردته الصحيفة المؤيدة للنظام السوري في سياق نشرها للعرض، ان المسألة التي توقف عندها الحوار بين الطرفين هو ضمان تنفيذ هذه الدعوة. فقد ختمت روايتها لما دار بين حافظ اسد وجورج شولتز

بينما يتابع الحكم المراهنة على "الاتفاق"

المقاومة الوطنية اللبنانية تخط طريق التحرير

من أمن الجليل إلى المازق الصعب، ومن القضاء على الفاليتين إلى الوقوع في.. قبضتهم
مناحيم بيغن: قواتنا في لبنان تواجه وضعاً صعباً. رافائيل إيتان: إنه مستنقع لا يرحي منه خلاص

العسكرية ضد قوات العدو، التي بدأت في المرحلة الأولى بصورة عفوية، سرعان ما بدأت تتخذ اشكالا منظمة وباتت تستهدف جميع اماكن تواجد هذه القوات. فبعد ثلاثة شهور على دخول القوات الصهيونية الى بيروت الغربية، اعترف الناطق العسكري الصهيوني بان «الارهابيين» قد نفذوا ٤١ عملية ضد القوات الصهيونية ادت الى مقتل ١٠٢ من جنوده وجرح ١٨٠ وخطف اثنين. وكانت اهم هذه العمليات نسف مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة صور في ١١ تشرين الثاني ١٩٨٢ مما ادى الى مقتل ٧٦ ضابطا وجنديا صهيونيا وجرح ١٠٦ آخرين. وقد قسم الناطق العسكري الصهيوني هذه العمليات كالآتي: ايلول ٥ عمليات، تشرين الاول ٧ عمليات، تشرين الثاني ١٤ عملية، كانون الاول ٩ عمليات، من اول كانون الثاني حتى العاشر منه ٦ عمليات.

خسائر العدو تتكاثر

ومنذ ذلك الحين بدأت عمليات المقاومة الوطنية

اعطاب آلية ومقتل وجرح عدد من جنود العدو. في اليوم التالي ٢٤ ايلول جلس ضابط صهيوني وجنديان مرافقان له في مقهى «الويمبي» في الحمراء «بيستريجون» ويحتسون القهوة العربية، فجأة يقترب شاب منهم ويفتح عليهم نار رشاشه الاوتوماتيكي ثم يفر متجها نحو نزلة شارع عبد العزيز. النتيجة: مقتل الضابط وجرح الجنديين.

صباح يوم ٢٥ ايلول، وبينما كانت سيارة جيب عسكرية تمر في منطقة عائشة بكار، اطلق «مجهولون» النار عليها، والنتيجة: مقتل السائق الذي كان بمفرده داخل السيارة، وفي ليلة اليوم ذاته هاجم «مجهولون» تجمعات لآليات العدو في عدة مناطق من بيروت الغربية، والنتيجة: تعطيل عدة آليات بينها مدرعة اصيبت في منطقة الرملة البيضاء وجرح عدد من جنودها.

وبدأت العمليات تتوالى في كل ساعة ضد القوات الصهيونية داخل بيروت الغربية، الامر الذي دفع بقيادة العدو الى اصدار قرار بالتعجيل في انسحاب قواتها من «مدينة الرعب» هذه. كما باتت يسميها جنود العدو. وفيما كانت قوات العدو تستعد للانسحاب، سارت عدة سيارات تحمل مكبرات الصوت تطلب من المواطنين «عدم عرقلة عملية انسحاب القوات الاسرائيلية، التي ستترك المدينة نهائيا خلال ساعات قليلة»..

وفي اعقاب انسحاب القوات الصهيونية من بيروت كتب روبرت فيسك في صحيفة «التايمز» البريطانية يقول: «لعل الاسرائيليين غادروا القطاع الاسلامي من بيروت في الوقت المناسب. فمع حلول يوم السبت كانت عمليات الاغتيال ضد افراد القوات الاسرائيلية تتوالى بمعدل واحدة كل خمس ساعات، وكان الجنود الاسرائيليون قد بداوا يتورطون في حرب عصابات مضنية»..

بين العفوية والتنظيم

لقد دخل العدو الى لبنان وهو يرفع شعار «القضاء على الارهاب»، واذا بالايام تكرر ويصبح جنوده هدفا سهلا في مدن وقرى لبنان لعمليات المقاومة الوطنية. ولعل العدو كان قد قرّر بشكل خاطيء ان اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان سوف يؤدي الى ايقاف كافة النشاطات العسكرية ضده وضد قواته، غير ان الايام جاءت لتثبت العكس. حيث ان العمليات

بعد مرور عام على الاحتلال الصهيوني لثلث الاراضي اللبنانية، بدأ العدو يدرك حجم المخاطر التي يتعرض لها في حال استمرار هذا الاحتلال، وذلك بعد ان تحولت عمليات «المقاومة الوطنية اللبنانية» الى حرب استنزاف حقيقية توقع خسائر بشرية كبيرة داخل صفوف القوات الصهيونية. وفي حين دخل العدو الى لبنان تحت شعار «امن الجليل»، يبدو الآن وبعد مرور عام على استمرار تواجد قواته داخل لبنان، وكأنه اوقع نفسه في مأزق صعب يضطره لتقديم خسائر بشرية يوميا في شبه نزيف متواصل داخل قواته. واذا كان العدو قد حاول ان يخفف من اثر عمليات «المقاومة الوطنية اللبنانية»، غير ان الضربات الموجعة التي باتت توجهها لقوات العدو اصبحت اقوى من ان تستطيع حكومة تل ابيب كظم شعورها من النتائج المدمرة التي يمكن ان تلحق بقواتها جراء تصاعد العمليات العسكرية يوميا ضدها في لبنان.

وربما لهذا السبب اضطر رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن الى الاعتراف في كلمة القاها امام الكنيسة الصهيونية في الاول من حزيران بان قواته «تواجه وضعاً صعباً في لبنان». عندما قال بصوت متهدج: «اننا نعمل كل ما في وسعنا من اجل ان نعيد اولادنا الى ارض «الوطن». مضيفا بنفس الصوت المتهدج: «هل كنا نريد المزيد من الخسائر البشرية؟! هل كنا نريد ان تستمر الحرب اكثر من سنة؟! هل يجب علينا ان نغضب انفسنا لان وضع الامة يصبح اكثر صعوبة؟!».

البداية..

ان عمليات «المقاومة الوطنية اللبنانية» حاليا تشكل هاجسا يوميا لحكومة العدو الصهيوني، ولقواته داخل لبنان، لانها كل ظواهر المقاومة الشعبية بدأت بعمليات عفوية اثر دخول القوات الصهيونية الى بيروت الغربية في اعقاب مقتل بشير الجميل وبعد ان ظنت بان الامور قد استتبّت بخروج قوات المقاومة الفلسطينية.

في ٢٣ ايلول ١٩٨٢ وفيما كانت بعض الآليات الصهيونية «تتمركز» امام مقر منظمة التحرير الفلسطينية في شارع كورنيش المزرعة في بيروت الغربية، اطلق «مجهولون» قذائف صاروخية باتجاه هذه الآليات واختفوا في الشوارع الفرعية، النتيجة



صهاينة في بيروت: انها مدينة الرعب

الصهيوني للتحرك من اجل دفع الحكومة على اتخاذ اجراءات لحماية ارواح الجنود الصهيونية حتى لو وصل الامر الى القيام بانسحاب شامل منفرد من الاراضي اللبنانية من جانب الكيان الصهيوني.

وهذه كانت الشعارات التي رفعها حوالي الـ ١٥٠ الف متظاهر في تل ابيب تحركوا بقيادة «حركة السلام الآن» ومشاركة عدة حركات اخرى اقل اهمية. حيث ركز المتظاهرون على ضرورة سحب القوات الصهيونية من لبنان فوراً وحتى لو لم تنسحب القوات السورية والقوات الفلسطينية، وذلك حفاظاً على ارواح الجنود الصهيونية.

كما دعا حزب العمل الصهيوني المعارض الحكومة الى اتخاذ قرار بسحب القوات الصهيونية من لبنان «دون انتظار تطبيق اتفاق سحب القوات المعقود بين لبنان واسرائيل». وقال بيان صادر عن اللجنة التنفيذية لحزب العمل ان على الحكومة ان تقوم بانسحاب جزئي للقوات الصهيونية من جبل لبنان ومنطقة بيروت باتجاه الجنوب اللبناني، وذلك على ان «يتبعه انسحاب شامل خلال شهر او شهرين».

ورغم ان نائب رئيس الوزراء الصهيوني سيمحا اريئيل قال «ان اسرائيل تعتزم التصدي لحرب الاستنزاف التي تتعرض لها قواتها في لبنان»، غير ان صحيفة «دافار» القريبة من اوساط الحكومة اشارت الى ان «تصاعد العمليات العسكرية ضد القوات الاسرائيلية اقنع كبار المسؤولين العسكريين بوجود سحب الجيش الاسرائيلي الى قطاع الـ ٤٥ كيلومترا في جنوب لبنان».

طريق التحرير

في استطلاع للرأي العام داخل الكيان الصهيوني نشرته مجلة «كويترث هارشيديت» الصهيونية في ٢٥ ايار الماضي، جاء ان غالبية الصهاينة يعتقدون ان «الاتفاق» اللبناني الصهيوني لا يضمن امن الجليل. وظهر الاستطلاع ان ٤٨ بالمائة من «الاسرائيليين» يعتقدون ذلك، كما ان ٥١ بالمائة منهم يرون ضرورة انسحاب القوات الصهيونية من لبنان بأسرع وقت، في حين ان ١٦ بالمائة يعتقدون بان دخول القوات الصهيونية الى لبنان كان ضرورياً قبل حوالي العام.

ويدل هذا الاستطلاع على عمق الشعور السائد لدى الصهاينة داخل الأراضي المحتلة بعقم استمرار بقاء القوات الصهيونية في لبنان نتيجة تزايد عمليات المقاومة الوطنية. وهذا الرأي بالذات اكده رئيس الازكان الصهيوني السابق رافائيل ايتان بقوله: «لقد اثبتت عمليات الهجوم ضد القوات الاسرائيلية ان لبنان ليس صحراء سيناء الرملية الجبراء حيث مكثت اسرائيل ١٣ عاماً، بل ان لبنان مستنقع قد يتورط فيه الجيش الاسرائيلي على نحو لا يرجى فيه خلاص».

وبعد كل ما تقدم يصّر المسؤولون في الحكم اللبناني على ان «الاتفاق» كان الوسيلة الافضل لاستعادة «سيادة الدولة على الاراضي التي احتلتها القوات الاسرائيلية».. هذا في حين لا يبدو انهم يفكرون في البدائل المطروحة بخلاف «الاتفاق»، وعلى رأسها بديل المقاومة الوطنية اللبنانية لتحرير الارض.. □

فايز المرعبي

اعلن في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ ان اجمالي خسائر القوات الصهيونية بلغت آنذاك ٤٥٦ قتيلاً و ٢٤٦١ جريحاً، ولم تتجاوز في ٣٠ ايار سوى ٤٩٠ قتيلاً و ٢٧١٧ جريحاً رغم اعترافه بقيام ٣٣ عملية ضد قواته في شهر ايار لوحده.

واشنطن: الخسائر «مأساة»..

ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى التصريح الذي ادلى به السفير الاميركي لدى الكيان الصهيوني صموئيل لويس في الثاني من حزيران. فقد اعرب السفير الاميركي عن «تعاطفه» مع «الاسرائيليين» بسبب خسائهم المتزايدة في لبنان، وقال «من الواضح انها مأساة لا يريد اي اسرائيلي ان يراها، كما ان الحكومة لا تستطيع الا ان تكون حزينة بسببها...» ولعل الخسائر البشرية المتزايدة داخل صفوف قوات العدو هي التي تدفع حالياً بالرأي العام داخل الكيان



جندي صهيوني: من «امن الجليل» الى الهدف السهل



متاحيم بيغن: نواجه وضعاً صعباً

تتصاعد حتى لم يكد يمر يوم، دون حدوث عملية او اكثر ضد القوات الصهيونية. ويكفي ان نشير الى ان عدد العمليات خلال شهر ايار الماضي قد وصل الى ٥٩ عملية وفقاً لاعلانات يومية كانت تصدر عن العدو، ولكنه في نهاية الشهر لم يعترف الناطق العسكري الصهيوني سوى بحدوث ٣٣ عملية فقط ضد قواته خلال ايار الماضي. كما لم يعترف الناطق العسكري الصهيوني سوى بقتل ثمانية جنود وبجرح ٣٣ آخرين، بينما تقدر الاوساط الامنية الرسمية في لبنان ان خسائر القوات الصهيونية بلغت خلال شهر ايار نفسه ٢٢ قتيلاً و ٦٢ جريحاً هذا بالإضافة الى انه لم تعرف الخسائر البشرية الناجمة عن ٢٧ عملية بينها ثلاث عمليات نسف باصات لجنود العدو في الجنوب، واسقاط طائرة هليكوبتر قرب صيدا.

ورغم ان العدو اعترف بتزايد الخسائر البشرية داخل صفوف قواته نتيجة لتزايد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية، الا ان الناطق العسكري الصهيوني زعم انه منذ اول ايلول حتى ٣٠ ايار وصلت خسائر القوات الصهيونية فقط الى ١٤٢ قتيلاً و ٥٨٤ جريحاً وهو ما يعادل ثلث الرقم «الرسمي» الذي اعلنه الناطق عن خسائر القوات الصهيونية منذ بدء اجتياح لبنان (٤٩٠ قتيلاً و ٢٧١٧ جريحاً). هذا في حين ان الناطق العسكري الصهيوني نفسه كان قد اعترف في التاسع من كانون الثاني ١٩٨٣ بمقتل ١٠٢ من ضباط وجنود العدو وجرح ١٨٠ وخطف اثنين، وذلك خلال ٤١ عملية فقط من ٢٣ ايلول ١٩٨٢ حتى الثامن من كانون الثاني ١٩٨٣.

واذا عرفنا انه لم يمر يوم واحد منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا هذا دون قيام عملية ضد القوات الصهيونية واحياناً اثنتان وثلاثة واربعة، ادركنا بان الارقام التي يعلنها عن خسائره البشرية ليست صحيحة على الاطلاق. كما ندرك كذب هذه الارقام اذا علمنا بان الناطق العسكري الصهيوني نفسه كان قد



التفجير الامني في هذه المنطقة الى مستوى اكثر حدة، خصوصا وان قيادة العدو تدرك تماما ان الجيش اللبناني غير قادر على وقف المعارك الطائفية المتأججة بين الأطراف المتقاتلة في الجبل.

فالعفو بعد ان نجح في المرحلة الماضية من احتلاله لهذه المنطقة عمل على تغذية الصراعات الطائفية وهو يسعى من خلال انسحابه الى تصعيد وتيرة الحرب الطائفية هذه، تمهيدا للتقسيم الذي يدخل في صلب استراتيجيته والسبب الوحيد لتردد العدو في تنفيذ عملية الانسحاب الجزئي في الوقت الحالي، يعود لرغبته في عدم الاصطدام بالادارة الاميركية التي تضغط باتجاه عدم قيامه بهذه العملية قبل ان تستكمل كافة الاتصالات السياسية دولية وعربية ولبنانيا من اجل وضع «الاتفاق» على طريق التنفيذ.

ذلك ان الادارة الاميركية الحالية ترى ان استمرار الاحتلال الصهيوني لقسم كبير من لبنان يشكل عامل ضغط اضافي وهام - بل واساسي - في يديها، من اجل الزام كافة الأطراف العربية (واللبنانية استطرادا) باتفاقية على «الاتفاق» وازالة العقبات من امامه.

فقد أعلنت الادارة الاميركية على لسان رئيسها رونالد ريغان نفسه ووزير خارجيته جورج شولتز، انها ما تزال تعتقد بأن رفض النظام السوري لهذا «الاتفاق» ليس نهائيا، وانما هو رفض مشروط بالدور الذي من الممكن ان يقوم به هذا النظام على صعيد الوضع في لبنان وعلى صعيد ازمة الشرق الاوسط والاضاع السياسية في هذه المنطقة ككل.

ويقول المسؤولون في الادارة الاميركية ان الاتصالات الدبلوماسية المباشرة وغير المباشرة مع اركان النظام السوري قد قطعت شوطا كبيرا، وبالتالي فلا داعي لان تقدم الحكومة الصهيونية على اتخاذ قرار من شأنه ان يزيد في وضع العراقيل امام هذه الاتصالات الدبلوماسية.

الى متى ينتظر العدو؟!

واذا كانت حكومة العدو ترغب حاليا في مساهمة الادارة الاميركية الى ابعاد الحدود وانتظار النتائج التي من الممكن ان تصل اليها من خلال اتصالاتها الدبلوماسية، غير انها «لا تستطيع ان تبقى في حالة الانتظار هذه الى ما لا نهاية» وفقا لما قاله مسؤول صهيوني كبير في وزارة الخارجية خلال حديث اجراه معه التلفزيون الصهيوني.

قال هذا المسؤول «ان اسرائيل سوف تنسحب الى حدود نهر الاووي وتبقى في جنوب لبنان، اذا ما فشلت الجهود الاميركية». واذاف يقول انه «في هذه الحالة فان اسرائيل ستقيم ثكنات وترسم حدودا جديدة في المنطقة تغطي حوالى ثلث لبنان في الجنوب». واذاف المسؤول الصهيوني الكبير، ان تنفيذ هذه الخطة «سيجري استنادا الى المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل والتي تفيد ان سوريا لن تسحب قواتها من المناطق اللبنانية الموجودة فيها».

هذا في الوقت الذي كان فيه وزير صهيوني آخر هو مورديخي بن بورات (وزير دولة في حكومة العدو) يهدد لبنان بالتقسيم وباقامة «جدار امني» في جنوب لبنان كما فعلت القوات «الاسرائيلية» في الضفة الغربية وغزة بعد ان دخلت اليهما في العام ١٩٦٧.

بعد ان هذه الاحتلال بالانسحاب جزئي لقواته

التفجير في الجبل مدخل لتفجير لبنان!

أميركا تعتبر استمرار الاحتلال عامل ضغط في يدها

لكن حساباتها ليست - بالضبط - حسابات إسرائيل

تنفيذ عملية انسحاب جزئية لقواتهم في لبنان، منذ ان اخذت تبدو بوضوح معالم فشل «الاتفاق» المعقود بين لبنان والكيان الصهيوني باشراف ومشاركة وتخطيط الولايات المتحدة الاميركية ووزير خارجيتها جورج شولتز.

واذا كان وزير الدفاع الصهيوني موشي أرينز قد استبعد في التاسع من ايار الماضي فكرة الانسحاب الجزئي، الى حدود نهر الاووي كرد فعل محتمل على عدم المباشرة بتطبيق «الاتفاق»، مخافة ان يؤدي ذلك الى ان تملأ القوات السورية والفلسطينية الفراغ وراء القوات الصهيونية مما يعني خلق خط جبهة جديد عند نهر الاووي، غير ان التطورات اللاحقة داخل الكيان الصهيوني والناجمة عن تزايد المعارضة لبقاء القوات الصهيونية في لبنان بسبب الخسائر البشرية الكبيرة التي تقع في صفوفها نتيجة لعمليات «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» بدأت تعزز مثل هذا التوجه.

معارضة اميركية.. ولكن؟!

والانسحاب الجزئي لقوات العدو من منطقة الجبل يأتي منسجما مع المخطط الصهيوني لنقل



شامير: سوف نقرر خطواتنا المستقبلية.

هل تنفذ القوات الصهيونية انسحابا جزئيا الى نهر الاووي في جنوب لبنان؟! وما هي الآثار التي يمكن ان تتركها عملية الانسحاب الجزئي هذه، خصوصا في منطقة جبل لبنان حيث المعارك بين «القوات اللبنانية» وبين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي والأطراف الدرزية الأخرى ما تزال مشتتة ولم تنفع حتى الآن جميع الوساطات في وضع حد لها؟! وهل سيكون هذا الانسحاب الجزئي مقدمة لانسحاب شامل ام انه سوف يكون بديلا عنه، مما يعني بقاء جنوب لبنان تحت الاحتلال الصهيوني الى ما شاء الله؟! وما هي النتائج التي ستسفر عنها عملية الانسحاب الجزئية اذا تمت بالنسبة لمستقبل الوضع في لبنان؟!.

هذه التساؤلات تشكل حاليا الهاجس اليومي بالنسبة لجميع القوى السياسية اللبنانية وتحديدا بالنسبة للمسؤولين في الحكم الذين يراهنون على «الاتفاق» مع الكيان الصهيوني رغم وضعهم اياه بانه «افضل الممكن ضمن الظروف الراهنة».

هل يتم الانسحاب الجزئي؟

لقد بدأ قادة الكيان الصهيوني يلوحون باحتمال



قوات العدو في الجبل، قرار جديد لصالح التفجير

بمناسبة انعقاد المؤتمر الأفريقي في أديس أبابا

هل تستمر منظمة الوحدة الإفريقية في أداء دورها؟

التشاد والصحراء الغربية هما العقدة التي لا تجر لحظة التئور

ما الأسباب التي أجلت حتى الآن انعقاد هذا المؤتمر وما هو الشئ لنجاحه؟

أديس أبابا «دون شروط مسبقة» لقد ظهر الاعتراض، أولاً، على شرعية هذه اللجنة، وأهليتها للدعوة إلى انعقاد المؤتمر، ثم ما لبثت الرغبة الإفريقية لابقا ما يمكن انقاده ان استجابت شكلياً ما دام الهدف هو إعادة الهيكلة المفككة لمنظمة الوحدة الإفريقية رغم كل الزوايح التي مرت بها.

تتعقد او لا تتعقد؟

عشية السادس من حزيران كانت أديس أبابا تستقبل حوالي عشرين رئيس دولة إفريقية وكل وزراء الخارجية، وممثلين عن رؤساء الدول المتغيبين. لقد جاء الجميع إلى الموعد، هذا صحيح، ولكن على جأءوا، بالفعل، ليتحلوا حول المشاكل الإفريقية وفرضها. وهم جميعاً يعلمون ان المشاكل ذاتها التي عرقلت الدورتين السابقتين ما تزال قائمة، وربما بصورة أكثر حدة؟

لقد كان الأمل عند الجميع ان يصل الإشقاء في المغرب العربي إلى انهاء مشاكلهم بالتفاهم والتراضي وخصلة «عار الجار على الجار» ولكن قمة الجزائر لم تعط ما ارتجى منها، فيما ظلت طرابلس تراهن على تأجيل المؤتمر الإفريقي، وتحاول كسب الوقت إلى ان تستقر بعض الهيمنة لحليفها غوكوني، ولكن حسين هبري موجود بالمرصاد، وهو يدعم نفسه يوماً أتر آخر.

والآن، ليس لنا ان نخوض في أي جدل أو تكهن عقيم بالتساؤل فيما إذا كانت الدورة ستعقد أولاً، ذلك ان أهم ما ينبغي ان يستعري الانتباه، بالفعل، هو

قرار الحسن الثاني

باجراء الاستفتاء في الصحراء

«اقتناعاً تاماً بضرورة انقاذ المنظمة الإفريقية من كل ما يمكن ان يؤدي إلى انفجارها، وتمزيقها، ولأننا نريد الحفاظ على بقاء المنظمة أمام العالم أجمع، وعلى صورتها المنسجمة، الواعية والمسؤولة، فقد قررنا طرح مسطرة استفتاء مراقب يخضع في اجرائته لتوصيات لجنة الحكماء، وإلى القناة المتوفرة لدى المغرب بحقوقه الشرعية».

٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٨١



القمة الإفريقية، أين المشكل من أساسه؟

تتعقد الدورة ١٩، لا تتعقد، ثم وهي دورة مفتوحة وغير منعقدة في أن واحد؟

هذا السؤال بدأ يتحرك بأسبوع قبل حلول السادس من حزيران (يونيو) التاريخ الذي قرره اللجنة ١٢ التابعة للمنظمة لعقد دورتها ١٩ المؤجلة منذ فشل مؤتمر طرابلس ١ وطرابلس ٢ بسبب قضيتي التشاد والصحراء الغربية، حيث لم يتم التوصل إلى النصاب القانوني الذي يؤهل لاجتماع المؤتمرين، والتداول في القضايا الإفريقية، وانتخاب رئيس جديد للمنظمة الإفريقية خلف الرئيس الحالي دانييل أراب موي.

التشاؤم كان واردا منذ البداية، أي من اجتماع لجنة ١٢ في نيروبي بشهر آذار (مارس) ١٩٨٣، التي قررت عقد القمة، واقرحت حضور الدول الاعضاء إلى

الجبل والانسحاب الجزئي

ورغم ان الذين زاروا الرئيس اللبناني أمين الجميل خلال الأسبوع الماضي نقلوا عن لسانه ان احتمال قيام القوات الصهيونية بانسحاب جزئي ليس وارداً بحدّة الآن. غير ان جميع الأوساط السياسية اللبنانية تجمع استناداً إلى تصريحات قادة العدو الصهيوني والمعلومات المتوفرة لديها من الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها، على ان قيام القوات الصهيونية بعملية انسحاب جزئي هي مسألة وقت فقط.

ويعتبر الحكم اللبناني ان «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية يشكل مازقاً حرجاً بالنسبة له وبالنسبة لمستقبل لبنان ككل، خصوصاً اذا ما أريد من هذا الانسحاب اتاحة مجالات واسعة امام تصاعد حدة الاقتتال الطائفي الذي بدأ يشهد توترات اضافية خلال الفترة الأخيرة حتى من شأنها ان تعمق حالة الانقسام داخل لبنان مما يؤدي إلى التقسيم الفعلي، خصوصاً اذا أضفنا إلى ذلك قيام العدو بـ «سليخ» الجنوب عملياً وواقعياً واستمرار تواجد قوات النظام السوري في البقاع والشمال.

ويحاول الحكم اللبناني العمل على نزع فتيل التفجير عن جبل لبنان من خلال الخطوات التالية:

١ - إجراء اتصالات مع الأطراف المتقاتلة، في وقت لا يوجد فيه آمال كبيرة على مثل هذه الاتصالات بعد ان تأكد ارتباط القسم الأكبر من «القوات اللبنانية» بمخطط التفجير الصهيوني في جبل لبنان.

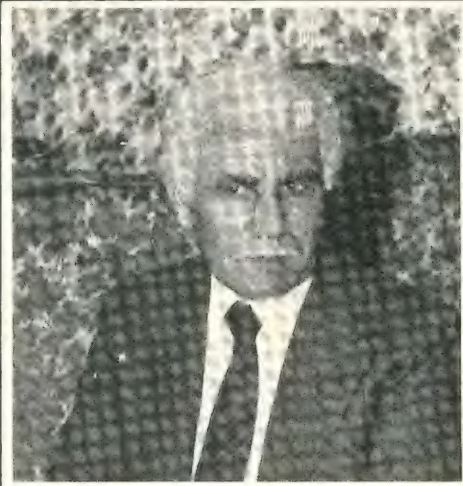
٢ - الاستعداد للمء «الفراغ الأمني» الناجم عن انسحاب قوات العدو بإرسال ثلاثة ألوية من الجيش اللبناني غير ان مثل هذه الخطوة يقابلها تحفظ من قبل أوساط الحزب التقدمي الاشتراكي التي تنهم قيادة هذا الجيش بالتعاون مع «القوات اللبنانية» من أجل تسهيل امر هيمنتها على جبل لبنان.

٣ - التعاون مع القوات المتعددة الجنسيات من خلال التنسيق مع الإدارة الأميركية في هذا المجال، حيث ان دخول القوات المتعددة الجنسيات إلى الجبل قد يخفف من حدة المعارضة لدخول الجيش اللبناني من قبل بعض الفرقاء.

على كف عفريت؟!

ولكن ماذا لو حدثت حرب محدودة في البقاع؟ في هذه الحال يصبح مصير لبنان على كف عفريت، حيث ان الحرب سوف تعيد خلط جميع الأوراق داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة ككل. ذلك انه ستكون للحرب استحقاقات جديدة قد يصبح معها مصير «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني في خبر كان، وبالتالي فإن مصير لبنان ككل يصبح معلقاً على التطورات التي من الممكن ان تأخذها أزمة الشرق الأوسط، خصوصاً وان مثل هذه الحرب اذا حدثت سوف تكون بقرار وتوجيه وتخطيط الولايات المتحدة الأميركية من أجل الخروج من المازق الحالي الناجم عن فشلها في تطبيق «اتفاق» هي التي وضعتها وتعتبر انه حلقة لا بد منها من أجل استكمال ما بداته في «كامب دافيد» باتجاه إعادة تأكيد سيطرتها على جميع أنحاء الشرق العربي.

ناجح علي أسعد



شاذلي بن جديد، المطالب الثلاث



الحسن الثاني، مع قرار الاستقالة

المشكل يعرقل السير العادي لاعمالهم، قد فكروا في احداث لجنة متخصصة للموضوع، هي التي سميت بـ «لجنة الحكماء» كي تنكب على دراسة المشكل، وتقريب وجهات النظر. كانت الدبلوماسية الجزائرية، في هذه المرحلة في اوج ازدهارها بمسؤولية وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة، وكانت جبهة البوليزاريو تحقق، بالفعل، بعض الانتصارات والمكاسب في ساحة المعارك. تدريجيا بدأ المغرب يحسن موقفه العسكري، وقد تزود بالآلية العسكرية الأميركية المتفوقة الكترونيا، تم حصن نفسه بجدار امين متين يمتد على مسافة ٦٠٠ كلم في مثلث ما يسمى بسمارة - لعينون - بوكراع.

بدأ الافارقة جميعا، على وجه التقريب، يميلون الى ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير، وحتى انصار المغرب اقتنعوا بضرورة الاستفتاء، وقد استجاب ملك المغرب الى هذه الرغبة (انظر قرار الحسن الثاني). وحصل، بعد هذا، الاجتماعان الاساسيان في هذا الموضوع: نيروبي ١ ونيروبي ٢ (انظر نص مقررات الاجتماعين، وهما محور كل المشكل)، واخيرا حصل اجتماع نيروبي ٣ بين ٧٠٦ شباط (فبراير) ١٩٨٢ الذي كان بمثابة قمة مصغرة افريقية حول التوتر في شمال غربي افريقيا، والموضوع الرئيس الذي واجهه المؤتمر هو: هل يتعلق الامر بطرفي نزاع، كما ارادت الجزائر، اي المغرب والبوليساريو، ام اطراف نزاع كما يجذب المغرب وانصاره، اي المغرب - الجزائر وموريتانيا وانقض الاجتماع بتأييد وجهة النظر المغربية، لكن الجزائر، ورئيسها الشاذلي بن جديد، الذي حضر القمة المصغرة لم يكن مقتنعا بالنتيجة التي تم التوصل اليها.

لقد بات المطلوب، والحالة هذه، ومع صدور قرارات ومسطرة اجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية، ووقف اطلاق النار، الانتقال الى تطبيق المسطرة، واعداد الظروف والوسائل المادية لذلك، لكن مشكلتين جوهريتين برزت الى السطح مجددا: فمن جانب المغرب، هناك رفض لمسألة اخلاء الوجود الاداري والعسكري قبل الاستفتاء، ان هذا يعني بالنسبة للحسن الثاني، وكما فسّر ذلك بنفسه تنازلا على السيادة عن الصحراء. ومن جانب الجزائر فان

المؤتمرات والاجتماعات والمشاورات التي جرت حول الموضوع.

لكن، لنبدأ منذ البداية، حتى نمسك الخيوط الاولى للمشكل، ونتتبعها، نتمايل مع انحناءاتها، عسانا نصل الى لحظة التنوير، التي يمكننا من الآن القول: انها لن تنور.

المشكل من اساسه

حيث تعبت وخاضت اللجنة الرابعة (لجنة تصفية الاستعمار) بهيئة الامم المتحدة من مناقشة مشكل الصحراء الغربية، كان الافارقة، وقد بدأ

الاسباب التي حالت وتحول حتى الآن. دون ان تأخذ مسطرة الاجتماعات الافريقية سيرها الطبيعي.

نبدأ اولاً، بالقضية التشادية، لانها ليست بمثل تعقيد مسألة الصحراء الغربية. ان العقيد القذافي بالخطة التي يتوفر عليها في التشاد في حاجة الى نظام حليف ليس بالتاكيد هو حسين هبري، الذي طرد من انجامينا، واستطاع باحلاف اخرى ان يعود اليها ليطرد بدوره غوكوني اوديبي. ان ليبيا ومجموعة من بلدان الساحل الافريقي التي تساندها مصممة على ان يكون الكرسي التشادي لغوكوني في حين ان الحاكم الشرعي حاليا هو حسين هبري، وما كانت ليبيا لتتنازل عن شرطها وهي في عقر دارها، اما اليوم ومع موعد اديس ابابا فان المسؤولين الليبيين ربما بدأوا يتحززون عن شروطهم المسبقة، ويظهرون استعدادا، للمقايضة في هذا الموضوع، وذلك استنادا الى ما نسب الى كل من العبيدي والتركي من ان ليبيا قد لا تنازع، ضمن المساومات القائمة، في ان يجلس حسين هبري الى كرسي التشاد بالمنظمة الافريقية شريطة ان تكون «الجمهورية العربية الصحراوية» ممثلة في هذا المؤتمر كعضو كامل.

ومع ذلك فالامر غير محسوم في هذه الناحية، والمقايضة ما تزال مفتوحة، سيما وان العقيد القذافي، الذي وصل بطاقمه المائوي الى العاصمة الاثيوبية، يريد انتزاع رئاسة المنظمة الافريقية، بعد ان خاب هذا المسعى في مرحلتين سابقتين.

وعندنا مشكلة الصحراء الغربية، وهي على درجة من التعقيد والتوتر بما لا يترك اي فرصة راهنة لانهاء الخلاف حولها كما شهدت وتشهد، بذلك، كل

النص الكامل لتوصية قمة نيروبي ١ حول الاستفتاء بالصحراء

٥ - يطلب المؤتمر من لجنة التنفيذ ان

تجتمع قبل نهاية شهر غشت (أب) ١٩٨١ لكي تعد، بمساعدة اطراف النزاع، الشكليات وكل التفاصيل المتعلقة باقامة وقف اطلاق النار، وبتنظيم واجراء الاستفتاء.

٦ - يطلب المؤتمر من منظمة الامم المتحدة ان تزود منظمة الوحدة الافريقية بقوة للحفاظ على السلام، ترابط بالصحراء الغربية لكي تحافظ على السلام والامن اثناء تنظيم واجراء الاستفتاء والانتخابات الناجمة عنه.

٧ - يحول المؤتمر للجنة التنفيذ ان تتخذ بمشاركة هيئة الامم المتحدة كل التدابير الضرورية الرامية الى ضمان ممارسة الاستفتاء لتقرير المصير العام والعادي لشعب الصحراء الغربية.

٨ - يطلب المؤتمر من لجنة التنفيذ ان تأخذ بالاعتبار اثناء ممارسة مهامها، المداولات التي جرت في الدورة ١٨ العادية بشأن مسألة الصحراء الغربية، ويدعو المؤتمر وصولا الى هذه الغاية، الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان يضع رهن اشارة للجنة، المحضر الكامل للمداولات المذكورة □

١ - يصادق المؤتمر على تقارير كل من الامين العام حول الصحراء الغربية، وكذا الدورتين الخامسة والسادسة للجنة الخاصة لرؤساء الدول حول الصحراء الغربية. ويهنيء المؤتمر اللجنة الخاصة لرؤساء الدول حول الصحراء الغربية. على العمل المشكور الذي قامت في اطار البحث عن حل سلمي لمشكل الصحراء الغربية.

٢ - يهنيء المؤتمر نفسه للالتزام جلاله ملك المغرب بقبول تنظيم استفتاء حول اقليم الصحراء الغربية.

٣ - يقرر المؤتمر اقامة لجنة للتنفيذ، مخولة بكامل السلطات ومؤلفة من سبع دول وهي: غينيا - كينيا - مالي - نيجيريا - سيراليون - السودان - تنزانيا، لكي تتولى بمساعدة الاطراف المعنية، تطبيق توصيات اللجنة الخاصة.

٤ - يدعو المؤتمر اطراف النزاع الى التزام وقف اطلاق النار فورا، ويوجه نداء الى لجنة التنفيذ لكي تسهر في الحال على تطبيق وقف اطلاق النار.

مطالبها في نيروبي ٣١ و٣٠ خاصة تمثلت في ضرورة - انسحاب الادارة المغربية.

- جلاء القوات المسلحة الملكية عن الصحراء.

- اجراء المغرب لمفاوضات مباشرة مع البوليزاريو.

الذي حدث لاحقا لم يكن خلافا في وجهات النظر ولا في المسطرة التي ينبغي اتباعها، ولكن دخول عنصر جديد، استثنائي وخطير قلب كل الموازين، وعلق لجنة الحكماء وقرارات اللجنة التنفيذية حول اجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية، وادخل المشكل الى حلبة رهان جديد ما زال معلقا الى الوقت الراهن، ومعه منظمة الوحدة الافريقية باجمعها.

في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٨٢ استطاع الامين العام للمنظمة وانطلاقا مما اسماه بمبدأ «الغلبية البسيطة» وبشفاعة من تحرك قوي للدبلوماسية الجزائرية ان يهرب بعيدا الى الامام، ويحصل لـ «الجمهورية العربية الصحراوية» على مقعد عضو بين الافارقة. هذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير.



القذافي: الحاجة الى اي حليف!

كما يقال، ما تبقى من مشاهد السيناريو يمكن اختصارها ببساطة.

المغرب في طرابلس ١ و٢، وما يرغب فيه اليوم في ادريس اباب هو الوصول الى ادراك النصاب القانوني للقمة الافريقية، وفي هذه الحالة ستكون «الجمهورية العربية الصحراوية» عضوا مشاركا، ان رئيسها موجود بين المدعويين، وعندئذ فليس ثمة اي مجال لمسألة الاستفتاء، ولا لاجراءات اللجنة التنفيذية الافريقية. ان الامر، والحالة هذه، سيصبح مسألة احتلال ارض، اي احتلال المغرب لبلد عضو في منظمة الوحدة الافريقية وينبغي ان يستعيد ارضه ببساطة هذه هي العقدة المركزية، ولكن دون فضها انفرط عقد الافارقة.

ان انتهاء مشكل الصحراء الغربية، بالتشاور الافريقي والوفاق الذي بلغه الافارقة حول الموضوع. لقد قبل المغرب الاستفتاء وتمت المصادقة على القرار، وما ينبغي هو جملة مناورات في اتجاه فرض «الجمهورية العربية الصحراوية»، باي ثمن حتى ولو كان واد منظمة الوحدة الافريقية في مسقط رأسها ادريس ابابا، فهل هذا ما يريده الافارقة؟ □

إحمد

قرارات نيروبي ٢ حول اجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية

فيما يلي نص قرارات اللجنة التنفيذية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية حول الصحراء، وتتعلق القرارات باجراءات الاستفتاء في الصحراء، وكذا الاجراءات الاخرى المتعلقة بوقف اطلاق النار.

مدخل

بمقتضى القرار (١. ٥. ج) ١٨/١٠٣ المصادق عليه من طرف رؤساء دول منظمة لوحدة الافريقية في غشت (أب) ١٩٨١ كلفت اللجنة التنفيذية بتنظيم وسير عمليات الاستفتاء.

وقررت اللجنة التنفيذية بدورها اقامة ادارة مؤقتة لتنظيم استفتاء عادل ونزيه، ولتمكين الادارة المؤقتة من الشروع في تنفيذ القرار بمجرد دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ سيتبين من الضروري بالنسبة للجنة التنفيذية الاعداد في مرحلة اولى لخطة تبلور المبادئ الاساسية والاعمال الواجب القيام بها لسير عمليات الاستفتاء ولبرنامج يحدد كل مرحلة من مراحل مسلسل اجراء الاستفتاء. وذلك باستشارة مع اطراف النزاع، ويجب ان تتضمن هذه المبادئ الاساسية الحقوق الثابتة لشعب الصحراء الغربية في تقرير المصير في جو يخلو من كل تهديد او ضغط. يجب اطلاع الشعب على الاسئلة المطروحة والاجراءات التي تحكم الاستفتاء يجب تقديمها بصورة تضمن ممارسة حقه بكل حرية وبدون ضغط.

وعلى هذا الاساس تقرر اللجنة التنفيذية ما يلي:

الادارة المؤقتة

أ - ان السلطة المسؤولة عن تنظيم و اجراء الاستفتاء هي الادارة المؤقتة التي ستقيمها اللجنة التنفيذية وستكون لهذه الادارة السلطتين التشريعية والادارية اللازميتين لسير عمليات الاستفتاء.

ب - ان الادارة المؤقتة ستكون تحت اشراف مندوب تعينه اللجنة التنفيذية بموافقة اطراف النزاع.

ج - ان الادارة المؤقتة التي ستكون السلطة العليا يجب ان تحظى بالتعاون الكامل من قبل الهياكل الادارية المتواجدة في الصحراء الغربية كما يجب ان يكون بإمكانها، وبدون اي قيد البنات القائمة كالمكاتب ووسائل الاتصال والنقل وغيرها.

د - ان قرار منظمة الوحدة الافريقية قد سبق له ان حدد الاسئلة التي ستطرح على الناخبين وكذا القاعدة التي يجب الارتكاز عليها للتصويت. والذي سيبقى القيام به في المقام الاول هو التحديد بصورة واضحة للطريقة اللازمة لتحضير اللوائح الانتخابية، ونظرا لان تحقيق هذه العملية قد يتطلب شيئا من الوقت فمن المرغوب فيه الشروع فيها فور اقامة الادارة المؤقتة. ان الوقت الذي يتطلبه تحضير هذه اللوائح سيكون حاسما بالنسبة لاعداد برنامج الاستفتاء.

هـ - ان الهياكل الادارية القائمة ستشكل الجهاز الذي بواسطته ستتحمل الادارة المؤقتة مسؤوليتها في الحفاظ على الامن العام، يمكن للادارة المؤقتة ان تعطي الاوامر وتتخذ الاجراءات التنظيمية لضمان حرية ونزاهة الاستفتاء، وهذه الاوامر يمكن ان تطبق خاصة على الحملة الانتخابية والاجتماع السياسي ووسائل الدعاية او بالغاء جميع القوانين التنفيذية المعمول بها التي يمكن ان تعيق سير استفتاء حر وعادل.

اجراءات تنظيم الاستفتاء

أ - سيطلب من شعب الصحراء الغربية التعبير بكل حرية وديمقراطية عن:

- اختيار الاستقلال.

- او الاندماج في المغرب.

ب - التصويت سيكون بالاقتراع السري على اساس مبدأ صوت لكل شخص بدون تمييز في الجنس.

ج - ان الشرط المسبق لهذا الاستفتاء هو وضع سجل للناخبين. وعند اقامة السجل الانتخابي يجب الاخذ بعين الاعتبار بنتائج احصاء ١٩٧٤.

(يضاف الى هذا جملة من الاجراءات الشكلية والقانونية الصرف)

ان النتائج الرسمية للتصويت ستنشر في جريدة خاصة يصدرها المندوب الذي عليه ان يشهد بان الاستفتاء قد تم بطريقة عادلة ونزيهة، وانه يعبر بصديق عن رغبة شعب الصحراء الغربية.

ان المندوب سيبلغ النتائج للجنة التنفيذية التي ستزكها، وتصادق عليها بقرار ملائم.

ان هذا القرار يجب ان يصادق عليه بدوره من لدن مؤتمر القمة الافريقي والجمعية العامة للأمم المتحدة □

لعبة اليمين واضحة أمام مازق اليسار

زوبعة حقيقية في الحياة السياسية بفرنسا

فيما الأغلبية تتفكك: المعارضة توحّد الصف.. وعذ الفرنسيين مجرول!



لم تعرف الحياة السياسية في فرنسا، منذ وصول اليسار إلى الحكم في ١٠ أيار (مايو) ١٩٨١، اضطراباً وتفككاً مثل الذي تشهده في الفترة الراهنة.

إن كل القوى السياسية والاجتماعية معبأة، حسب اختياراتها واتجاهاتها، في خط عمل أما نقدي وسجالي كما هو لدى الأغلبية الحاكمة أو هجومي تعريضي كما عند المعارضة.

اضرابات طلاب الطب، والاطباء الداخليين، ثم مجموع الحركة الطلابية، والتدريسية، أحياناً، ضد مشروع قانون وزير التربية آلان سافاري، الهادف إلى إصلاح التعليم العالي، هذه الاضرابات لم تكن إلا عقبة أولى في طريق ستظهر تدريجياً أنها كلها عقبات ولا منجى منها حتى الآن.

إن لفرنسا، اليوم، خصوصاً عديدين: الفرنسيون أنفسهم، والدولار الغول الذي يلتهم خطط ديولور، وموجة المعارضة المتصاعدة في صفوف الأغلبية الحاكمة بين اشتراكيين وشيوعيين، ثم المعارضة بطبيعة الحال التي تعد الآن لخطّة هجوم جديدة، وأخيراً موجة امطار الطوفانية التي أغرقت البلاد، وافسدت الزرع.

خصوم أشداء

منذ نتائج الانتخابات البلدية في شهر شباط (فبراير) الماضي، كان الشعب الفرنسي قد اندر حكامه، ونبّههم إلى عدم الرضى عن السياسة المتبعة، ومنذ هذا الوقت واليسار الحاكم يحاول إصلاح ما أفسده الدهر، ولكن عبثاً، ولم تتوقف موجة الاستياء والتذمر عند شعب لجوج وملحاح، وفي نفس الوقت غير مستعد لتقديم أي تنازل لمصلحة خطة إصلاح الاقتصاد الوطني وخفض التضخم، السلاح الأول والقوي الذي دشّن به فرانسوا ميتران الحملة الوطنية الجديدة بعد نتائج البلديات عن طريق وزيره في المالية والاقتصاد السيد جاك ديولور.

لكن مشروع ديولور لم يجد أمامه سوى العراقيين، فعلاوة على عدم الاستجابة الكاملة من طرف القوى التي تملك رأس المال، يأتي الارتفاع المتصاعد والمهول للدولار، وقد تحول إلى حيوان سرطاني، يأكل كل الثمار، والمضادات الحيوية من أجل إنقاذ الوضع الاقتصادي المتردي، ومحاولة إقامة توازن العملة الوطنية بين العملات الأوروبية. إن كل آثار حصر التضخم، بل والتقليل منه سرعان ما كانت تتضاءل مع ارتفاع لا يتوقف للعملة الأميركية، وكل تزايد في قيمة

التسرب إلى داخل الجسد السياسي الحاكم، ويهدد بأن يصيبه، هذه المرة، في مقتل، لقد بدأ الإحساس بالآلام، حقيقة، منذ انسحاب جان بيير كوت، وزير التعاون، الموالي لميشيل روكار، وبعد خروج وزير الصناعة والبحث العلمي السيد جان بيير شفتمان، رئيس الجناح القومي لمجموعة ما يسمى بـ «س. ر. س» داخل الحزب الاشتراكي كان هناك خطر يتمثل. إن شفتمان، هو اليوم مجرد برلماني اشتراكي سيسل حرايه واحدة واحدة ليبدأ الهجوم على حكومة بيير موروا، ووزيره دولور بالذات، باتجاه خطته التصحيحية. ظهر هذا أولاً في المقاتلين المنشورين الشهر المنصرم بصحيفة «لوموند»، ثم بتدخله الهجومي الشديد في الحلقة التشاورية للحزب الاشتراكي حين عبر باسم مجموعته النافذة عن الاستياء من البرنامج الحكومي. وأثار تدخل شفتمان زوبعة شارك فيها موروا وجوسبان، وآخرون. لقد بدأ واضحاً أن الأغلبية تتفكك، وأنها غير منسجمة حول القضايا الأساسية للتسيير الحكومي ولخطة الإصلاح المالية للتضخم، ولا حول دور القطاع العام، وإمكانات التخفيف من مشكل البطالة، وسوى هذا من القضايا الحادة، والمعلقة.

ومما زاد الطين بلة، أن ينتقل رئيس المجموعة الاشتراكية بالجمعية الوطنية السيد بيير جوكس نفسه إلى الصف المعارض، والمساند للانتقادات الموجهة لجاك ديولور، فجوكس على الرغم من ولائه للخط الميتراندي داخل الحزب، يلتقي مع شفتمان في أكثر من نقطة، وينحى على موروا غياب كل هدفية في ما يزعّمه من برنامج عمل قادم.

إن هذا الصراع الداخلي بين الاشتراكيين تبدر عنه للوهلة الأولى ملاحظة أنه مجرد سجال بين أفراد، ولكنه، في العمق، أبعد من ديولور نفسه الذي ليس سوى ضحية في كثير من ملاسنات الاشتراكيين، ذلك أن رئيس الجمهورية نفسه هو المستهدف من وراء كل شيء، وديولور وزير في حكومة، وبرنامجه هو برنامج

هذه العملة بنسبة عشر سنتات يعني ملياري فرنك من الخزينة الفرنسية. وقد وصلت الأزمة إلى حد أن ميتران طالب بضرورة إعادة النظر في نظام النقد الدولي، وإن ذهب طلبه سدى.

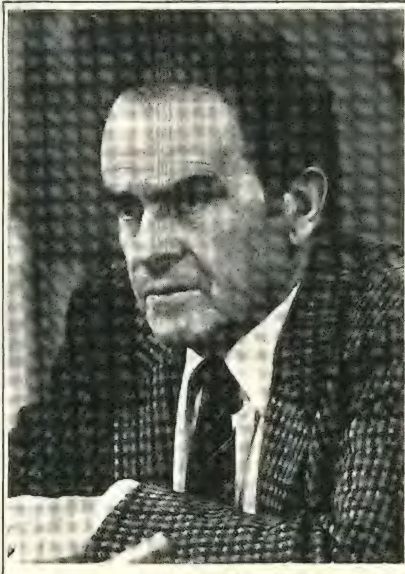
قمة وليامسبورغ بفرجينيا كانت محط آمال الفرنسيين خاصة، والأوروبيين عامة، صحيح أن ميتران لم يكن ينتظر من الأميركيين حلولاً سحرية، ومع ذلك فإنه كان يتوقع تفهما يجعل ريغان يتدخل لوقف نسبة القوائد في أميركا، ويعمل على مراعاة العملات الأوروبية المتضررة، في نطاق تضامن أوروبي - أميركي اقتصادي. هذا التوقع جعله يقدم على تضحية كبرى. ولو أنها محسوبة، بالتوقيع على التصريح المشترك حول الأمن الذي يستهدف الاتحاد السوفياتي، رغم ما سيجلبه عليه هذا التوقيع من حملة من قبل حلفائه الشيوعيين والأغلبية الحاكمة. بيد أن الأميركيين كانوا وما زالوا بعيدين عن الإقدام على أي تنازل لفرنسا، وهما هو الدولار يواصل صعوده، على مشارف ثمانين فرنكات للدولار الواحد، ولا يستبعد بعض المراقبين الماليين أن يشارف العشر فرنكات في بدايات الخريف المقبل.

الأغلبية... في المزاد العلني

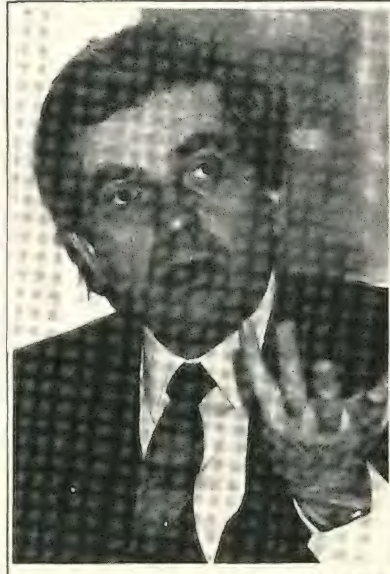
ولو ظل الورم خارجياً لهان الأمر، إذ ها هو يبدأ في



جوكس: الحزب هو



مازشيه: الهروب إلى الأمام



شفتمان: أشعل الفتيل

الحكومة بأكملها كما الح على ذلك موروا رئيس الوزراء، أكثر من مرة، وردد هذا أيضا، ماكس غالو المناطق باسم الاليزيه.

الملاحظة الثانية تتصل بخلفيات الاعداد لمؤتمر الحزب الاشتراكي الذي سينعقد في تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٣، وبقايا اخرى من مؤتمر الحزب الشهير في «ميتز» سنة ١٩٧٩. ان فرقاء الامس، حلفاء وفرقاء اليوم يدأوا في شحذ اسلحتهم لخوض معركة المؤتمر القادمة، التي ستجابه الميتراندين، وجماعة شفنمان والروكاردين، والحزب كما قال بيري جوكس معني، فعلا، بالعمل الحكومي، وليس معزولا عنه كما يحاول امينه العام ليون جوسبان الياحاء بذلك.

الشيوعيون والهروب الى الامام

في الطرف الآخر من جناح التحالف الحكومي اليساري لم يتردد الشيوعيون، الذين كثيرا ما نادوا بضرورة دعم التضامن من داخل الحكومة، بالدخول كخصم شرس في السجال السياسي القائم، الخلافات ليست جديدة، وكان كافيا ان يصطادوا الاميركيون فرانسوا ميتران في شبك تصريح الامن المشترك لتقوم قيادة جورج مارشيه الذي لم يتردد في انتقاد مشاركة فرنسا في التوقيع على التصريح، وخصوصا في الدعوة الى المستوى الذي سيتحدد فيه انتشار الاسلحة بدل العمل على اقامة توازن اكبر لالسلحة، والنقص من التسليح النووي. والواقع ان مارشيه انتقد رئيس الجمهورية نفسه، وتضاعف هذا النقد عندما اشترك مارشيه مع الجوقة المعارضة في عزفها لخطة دولور التصحيحية مما امله لتلقي انتقادات لاذعة من هذا الاخير، مفادها من انه من السهل توجيه اللوم والبقاء في الحكومة في آن واحد، وانتقادات اخرى من ماكس غالو ناطق الاليزيه، الذي لم يتساهل في السخرية من موقف الزعيم الشيوعي، وغالو بالطبع كان مدفوعا لهذا الموقف.

ان سجال الشيوعيين في الواقع، مفهوم، وتناوبه هين، فالى جانب انهم ضد كل مساس بالاتحاد

السوفيياتي، وضد توريط فرنسا في التحالفات الاطلسية الى ابعد مدى (علما بان فرنسا ليست عضوا في القيادة العسكرية، العليا للحلف)؛ وعلاوة على خسرانهم بحصة كبيرة في بلديات شباط، بدأوا يحسون بان موقعهم السياسي في الداخل بدأ يهتز.

وموقع اليسار كله اليوم في محنة كبرى، ونقد اليمين يطالهم أكثر من غيرهم، ورغم انهم يلعبون بالنار، اذ كيف يعقل انتقادهم لسياسة وحكومة هم اعضاء فيها (ولو باسم حق الديمقراطية وحرية التعبير كما تذرع مارشيه في استجوابه بالقناة الثانية عشية ٣ حزيران (يونيو) الجاري) فالهم يحاولون ابتزاز مزيد من الاهلية لموقفهم في التحالف، رغم ان تخلص ميتران منهم في اول تغيير حكومي، ربما خفف عليه كثيرا من ضراوة المعارضة المستعرة، وضغوط الدولار الاميركي، ان ريغان لا يغفر حتى الآن مشاركة الحزب الشيوعي في الحكم بفرنسا، لكن الا يدرك جورج مارشيه من الآن هذا الخط والمآزق، ومن ثم يجد له حل الهروب الى الامام، اي تجريح الموقف الراسي والبرنامج الحكومي، والنتيجة المنطقية هي المبادرة الى اسقالة شيوعية من حكومة اليسار الحالية، وربما لن تتأخر لحظة التقرير الاخيرة هذه؟!

المعارضة تستعد للجولة الحاسمة

في الوقت الذي يخسر فيه اليسار انسجامه، ويضيع تماسكه الداخلي تكون المعارضة قد وصلت الى استيعاب اخطاء الماضي، ومحاولة تجاوز عثرات جديدة نبتت في طريقها بعد وصول اليسار الى الحكم. فعلا لقد افلحت النغمة الواحدة التي عزفت عليها المعارضة خلال الحملة الانتخابية البلدية في ان تعيد اليها الثقة بنفسها، وفي ان تجعلها تسترجع قسما عربضا من الناحية التي صوتت للاغلبية، وخاب فيها امليها بطريقة او باخرى، كما افلحت في ان تزرع الاشواك الدامية في طريق خصومها، وتبدأ منذ الآن في جنى الثمار.



شيراك المعارضة... غدا



دولور القطب والوحدة

غير ان نتائج البلديات جاءت لتكرس جاك شيراك كملك، بالحكم المطلق على باريس، وتكرس، وهذا هو المهم، مكانة حزبه «التجمع من اجل الجمهورية» في فريق المعارضة كلها، وهذا ما لم ترتض به الاحزاب الاخرى، وخاصة «الاتحاد الديمقراطي الفرنسي» الذي يتزعمه لوكانوي، حزب جيسكار بالامس واليوم ايضا. وقد اعتقد الكثيرون، وقتها، ان عقد المعارضة قد انفرط، وقد يحتاج الى وقت طويل لاعادة ترتيبه، ولكن هذا الوقت في الحقيقة لم يطل، اذ، وفي معزوفة جديدة، وتنسيق شبه ضمني، سرعان ما انتقل اليمين يخوض حملة حيوية، وبأدوار متباينة يتداولها اقطابه الاساسيون: جيسكار، شيراك، وريمون بار الذي نجح اليوم في استعادة وجاهته السياسية ونفوذ رايه.

تنوذج اليوم حملة المعارضة بالتصريح المشترك الموقع بين التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفرنسي، بتاريخ ٢ حزيران (يونيو) الجاري، ينص التصريح على: تصحيح الاقتصاد لجعل فرنسا قادرة على مواجهة التحديات الدولية - الشروع في حوار اجتماعي حقيقي قائم على الحرية والعمل - ضبط ميزانية اجتماعية تضامنية وضامنة للمستقبل - ضمان نوعية وتعددية التعليم - تحسين سير العدالة وضمان الامن - تحرير الاعلام - تمكين فرنسا من وسائل استقلالها الوطني.

ان هذا التصريح لا يتضمن انتقادات جارحة او مستفزة للحكومة، ولكنه في حد ذاته، وفي الظرف الذي ابرم فيه، وبالكيفية التي صيغ بها يشير الى انه ليس مجرد تظاهرة ظرفية، بل هو برنامج عمل ونوايا بعده الخطير والاستثنائي يكمن في انه سيكون خلفية حاسمة لحالة التعبئة والمناخية التي بدأها اليمين منذ فترة ليست قصيرة والتي سيشعل اوراها لا محالة في مطلع الدخول السياسي القادم عقب نهاية الصيف لهذا العام.

حتى ذلك الوقت اعلن جاك شيراك انه، وهو الناطق شبه الرسمي باسم المعارضة، لن يتردد في المطالبة باجراء استفتاء شعبي حول العمل الحكومي، والحكم الحالي، وهو جرس انذار خطير الآن.

الاوراق اختلطت وقرزت كلها في وقت واحد، ولعبة اليمين باتت واضحة، والمحنة هي مآزق اليسار، اذ يواصل تشتيته، ولكن ايضا، اذ يواصل تلقي الضربات من كل جانب. فالطبيعة نفسها لم تهدأه بكوارث الفيضانات التي عرفتها فرنسا في مناطق عديدة، وتسببت في خسائر فلاحية باهظة ستكلف ميزانية الدولة الكثير، ومن الآن بدأ المراقبون السياسيون يترقبون الموسم السياسي القادم بكثير من الحذر والتحفظ، وينظرون اليه من عين المصير الغامض، فيما بدأ الفرنسيون في لم وعد فرنكتهم المتناقضة استعدادا لرحلة الصيف، وقد كان الشتاء طويلا هذا العام، وهم لا يكفون عن الشكوى والتذمر متسائلين في حيرة وقرق: لا ينبغي لهذه الحال ان تدوم، لا ينبغي، ولكن كيف والى اين، هذا هو السؤال؟ □

أحمد

قبل أن ينسى الإنكليز وهج انتصار فوكلاند

تاتشر تريد استباق الزمن.. للفوز!

في الماضي.. لاشي حال دون هزيمة الحزب الحاكم لصالح الحزب المعارض
.. فهل يشذ رجل بريطانيا الحديدي عن هذه القاعدة؟



في معركة الانتخابات: «رجل بريطانيا الحديدي»... بين الرجال

المستعمرات وعودة الإنكليز في ظل المعطيات الدولية الجديدة لـ «مد بساطهم بطول أرجلهم»، فخيرات الجزيرة ليست كافية لاستمرار المستوى الاقتصادي - الاجتماعي نفسه الذي كانت تسنده خيرات المستعمرات..

وكاد هذا التغير يؤدي إلى نتائج سياسية أكثر حدة بكثير مما نشهده حالياً، لولا «مصادفة» العثور على نبط بحر الشمال وتحول بريطاني في فترة التغيير «المساوي» التي نتحدث عنها، من بلد مستورد للنفط إلى بلد مصدر. الأمر الذي خفف من حدة الأزمة - الكارثة التي كانت تهدد الاقتصاد الرأسمالي البريطاني في بداية السبعينات.

الجديد في المعركة الجديدة

غير أن التطور النفطي لم يكن قادراً وحده على وقف السياق التبادلي الذي عرفته الانتخابات البريطانية في الدورات الأخيرة، خاصة وأن هذا التطور يعاني في المرحلة الراهنة من أزمة تسويق تسيطر على سوق النفط العالمية...

كما أن ما حققته تاتشر من تغيير في بعض المظاهر الاقتصادية خلال السنوات الماضية عبر سياسة شد الحزام على بطون الفقراء لدفع عجلة إنتاج أرباب العمل وتخفيف نسب التضخم (انخفض من ٢٢٪ إلى ٥٪)، لم يعد في ظل أزمة النفط الحالية قادراً على الاستمرار، فكيف بتحقيق المزيد؟... كما أنه لم يعد بالإمكان التغافل عن الجانب المساوي لهذه السياسة التي رفعت معدلات البطالة من ٦٪ إلى ١٣٪.

يضاف إلى ذلك أن الضوضاء التي صاحبت ولادة حزب الوسط الجديد (الحزب الديمقراطي الاشتراكي) كانت قد بدأت بالتلاشي. لأن الظروف الموضوعية التي نتحدث عن تغيراتها وفعل هذه التغيرات في الجسم الحزبي، لم تكن أبداً في صالح «الوسط»، بل هي في صالح الاستقطاب يساراً ويمينا وأزمة حزب العمال نجت أصلاً عن وسطية...

هذه العوامل كلها أخذتها السيدة تاتشر بعين الاعتبار، عندما قررت أن تقدم موعد الانتخابات سنة واحدة.

- وقبل أن تزداد الأزمة الاقتصادية سوءاً.
- وقبل أن يكون حزب العمال قد رسخ بعض الشيء شعبية توجهه اليساري.
- وقبل أن يستهلك الوسط قدراته على امتصاص أصوات «يسار الوسط».

- وقبل أن ينفذ وهج «الانتصار» في حرب الفوكلاند.

- وقبل الوصول إلى الحسم في معركة «الصواريخ النووية» في أوروبا.

وجدت أن من الأفضل لها التضحية بسنة مضمونة في سدة الحكم، لاقتناص فرصة الفوز بدورة انتخابية جديدة قد لا تكون سانحة عام ١٩٨٥ لكنه في الحقيقة سيكون فوزاً «بالتفريب»... إذ يمكن التملص المؤقت من أحكام الظروف الموضوعية.. لكن هذا لا يدوم. وستبقى الفجوة بين التطور الاقتصادي - الاجتماعي في بريطانيا وبين الموروث من حياتها الحزبية تهدد بالاتساع.. وستبقى الإزمات الحادة خارجة صعودها وهبوطها على شروط وترتيبات المواعيد الانتخابية. □

لعلاقاتها الدولية.

وهذه الحقيقة هي السبب الموضوعي، بغض النظر عن الأسباب الذاتية الكثيرة، لحدوث الانشقاق في حزب العمال البريطاني خلال هذه الفترة بالذات، وليس في أي وقت آخر رغم كل الهزائم والانتصارات التي واجهها في تاريخه.

والمسألة - لو يتسع المجال للبحث - أعمق من ذلك بكثير، إنها تعود إلى كون المؤسسات الحزبية القائمة في بريطانيا (نظام الحزبين وطبيعة هذين الحزبين)، هي تلك التي أفرزها المجتمع البريطاني في العصر الامبراطوري، أيام كانت خيرات المستعمرات تتدفق على الجزيرة، فيحصل حتى أفقر العمال على نصيب منها يبقيه بعيداً مسافة كبيرة عن وهج الصراع الاقتصادي الاجتماعي الذي كانت تخوضه الطبقة العاملة في بلدان أوروبية أخرى (وهذا ما يفسر أيضاً هامشية الحزب الشيوعي في الحياة السياسية البريطانية). وعلى امتداد عقود كثيرة لم يكن الفرق واضحاً بما فيه الكفاية بين حزب العمال الذي يضم فعلاً جسم الطبقة العاملة البريطانية ومؤسساتها النقابية، وبين حزب المحافظين الذين هو حزب أرباب العمل.

لكن الأساس الموضوعي تغير بصورة جذرية مع انهيار الامبراطورية الاستعمارية البريطانية وتحرر

قبل الحديث عن الفوز المتوقع لحزب المحافظين في انتخابات الخميس الماضي، وأسبابه، وأثاره الداخلية والأوروبية والدولية، لا بد من الوقوف أمام «ظاهرة مثيرة» عرفتها بريطانيا خلال دوراتها الانتخابية المتعاقبة منذ عام ١٩٧٠ حتى الآن، وهي ظاهرة تبادل المواقع: - ففي عام ١٩٧٠ كان حزب العمال في الحكم بزعامة هارولد ويلسون الذي يعتبر بين أقوى الشخصيات التي قادت ذلك الحزب في تاريخه، لكن هذا لم يحل بينه وبين الهزيمة لصالح حزب المحافظين بزعامة إدوارد هيث.

- وعام ١٩٧٤ هزم المحافظون لصالح حزب العمال بزعامة كالاهاون.

- أما عام ١٩٧٩ فكان دور الثأر للمحافظين بزعامة «رجل بريطانيا الحديدي» السيدة مרגريت تاتشر. هذا التبادل، يشير في الحقيقة، إلى تناوب في الهزيمة أكثر مما هو تناوب في الفوز. ويعبر بالتالي عن الفشل المتلاحق للحزبين في تنفيذ وعودهما الانتخابية وحل المشكلات المعقدة التي يعاني منها الاقتصاد والمجتمع البريطانيان.

كما يشير إلى أن المؤسسة الحزبية البريطانية باتت متخلفة عن المعطيات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، سواء بالنسبة لحياة بريطانيا الداخلية أم



الكل يتكلم عن نوايا إيران الصديقة... وشولتز ظل مبتسماً

إيران.. العضو الثامن في قمة وليامسبورغ!

بالتفاهم مع واشنطن طهران أعطت إشارة حسن النية وسرعان ما جازها الجواب.. بالإيجاب!!

نيويورك: من صلاح المختار



رغم الإصرار الشديد من قبل أركان قمة «وليامسبورغ» على الطبيعة الاقتصادية لاعمال تلك القمة، ونفيهم المستمر لاحتمالات بحث أمور سياسية معينة لم يأت ذكرها لا في جدول الاعمال ولا في تصريحات المسؤولين المشاركين... رغم ذلك كله تأكد ان القمة بحثت عدة قضايا سياسية خطيرة واتخذت بشأنها قرارات معينة، وكان أبرز هذه القضايا «موضوع إيران» الذي تركّز بشكل أساسي على أوضاع إيران الداخلية أكثر مما تركّز على الحرب العراقية - الإيرانية.

القصة من بدايتها

قبل ان نتناول ما تم بحثه من الضروري القاء الضوء على ما حصل في الأشهر التي سبقت قمة «وليامسبورغ» فائثناء اجتماع وزراء خارجية الدول التي ساهمت في القمة لوضع المسلمات الأخيرة لاجتماع الرؤساء، فاجأ هانيس ديتريش غنشر، وزير خارجية ألمانيا الاتحادية، الوزراء بطرح موضوع بدا للوهلة الأولى غريباً، إذ أعلن ان سفير إيران في بون طلب الاجتماع به قبل شهرين أبلغه مضمون رسالة من الحكومة الإيرانية تقوم على «رغبة إيران الصداقة» في تحسين العلاقات مع الغرب بشكل عام ومع ألمانيا بشكل خاص، وبالتالي فإن الحكومة الإيرانية «تتمنى» لو أن حكومة ألمانيا تبادر وتستغل فرصة قمة «وليامسبورغ» لاقتناع بقية الدول الغربية بتحسين العلاقات مع إيران!

واضاف غينشر قائلاً: «لقد ابلغني السفير الإيراني بأن إيران أصبحت جاهزة تماماً للتعامل المفتوح مع الغرب على مختلف الاصعدة، وهي تنتظر «إشارات» حسن نية بعد ان «قدمنا» نحن اشاراتنا».

بعد ذلك تولى وزير خارجية إيطاليا الحديث فقال «ما ذكره السيد غينشر حصل معي تماماً إذ طلب السفير الإيراني في روما مقابلي وإبلغني بنفس الرسالة والطلب»، عندها وقف الوزيران الكندي والياباني ليعلنا الشيء نفسه! وفي غمرة هذه الكلمات المشحونة بالقضول كان جورج شولتز صامتا باسم ينظر الى زملائه دون ان يحمل نفسه عناء التعليق على الموضوع وكان كل شيء قبل كان محسوبا او معروفا! وفي اليوم الأخير للقمة، بحث موضوع إيران في الجلسة المسائية واتفق الجميع على «ضرورة تحسين العلاقات مع إيران»! ورغم ان معنى تحسين العلاقات

ومما يلفت النظر، في هذا الصدد، هو ان ندوة أكاديمية قد عقدت في أواخر نيسان الماضي في جامعة «بروكلين» في نيويورك وحضرها سفير إيران في الامم المتحدة ووليم سوليفان سفير اميركا السابق في إيران، وعدة خبراء اميركيين في قضايا الشرق الاوسط من بينهم وليم كوانت، جرى البحث خلالها في العلاقات الاميركية - الإيرانية. وكان المتحدث الرئيسي هو وليم سوليفان الذي قال: «لقد آن الاوان لاقامة صلات مع إيران»! ولم يخف سوليفان دوافع اعتقاده وهي الاعتماد على تقرير المخابرات الاميركية!

حزب تودة.

وحتى قبل ان تتساعل حول «توقيت» حزب تودة لا تخفي المصادر الاميركية شبه الرسمية ان تلك العملية وقعت لتكون أبرز وأهم «إشارة حسن نية» من خميني تجاه اميركا، على أساس ان الاجهزة الاميركية كانت منذ عام ونصف تقريبا تهيء لضرب ذلك الحزب عبر ما بدأت بنشره اواخر عام ١٩٨١ حول ما سمي بزيادة مخاطر وجود «تودة» وتسله الى داخل حزب خميني! وحول احتمال قيام السوفييت بغزو إيران!

صحفي اميركي بارز لخص الموقف داخل إيران كالآتي: «يجب ان نعترف بأن الخطر الداخلي على النظام في إيران قد زال الآن، لقد ضرب حزب «تودة» ومزقت «شبكات التجسس السوفياتية»، كذلك تم اضعاف المجاهدين والاكراد، واصبحت الحرب حالة طبيعية في إيران. صحيح ان النظام يعاني من مشكلات خطيرة، لكنه نجح في تأمين استقرار بناء على



قمة وليامسبورغ: «إيران» كانت حاضرة مع الغرب ولولم تحضر!

استخدام اقصى اشكال العنف، ويتوفر الاستقرار نستطيع الآن العمل في إيران بحرية كاملة، ثم يجب الا ننسى ابدأ ان خميني حتى معارك البصرة كان يركز على «الشيطان الأكبر» الاميركي، اما الآن فان «الشيطان الأكبر» هو موسكو، كذلك فان الاعلام الإيراني يعبيء الرأي العام ضد موسكو يومياً، بل انه يحرض الشعوب الاسلامية داخل «الاتحاد السوفياتي» ضد حكومة موسكو وقد انشأ مؤخراً اذاعة ضخمة على الحدود السوفياتية لهذا الغرض، تلك اشارات حسن نية لا يمكننا تجاهلها».

الحرب لا زالت، في صلب رغبات الاميركيين، حالة

من اميركا وانما هو اقتراب عام بين إيران والدول الصناعية.

وفي اطار هذا الاتفاق المسبق الاميركي - الإيراني الذي حصل قبل اكثر من (٦) شهور، «نصحت» الحكومة الاميركية الشركات الاميركية الكبرى، وكذلك الشركات الغربية العاملة بالعمل في إيران! وفي هذه الفترة وزعت المخابرات المركزية الاميركية تقريراً سرياً استراتيجياً طويلاً على بعض الجهات الاميركية المسؤولة حول إيران كانت خلاصته ان المخابرات تعتقد ان الوضع في إيران قد استقر وان بالامكان البدء في اقامة صلات تجارية مع النظام!

الرئيس مع الشعب .. والعسكر مع "الدور المرسوم" لهم!

الايطاليون يتذمرون من الإنفصام الرسمي تجاه "قضية الشرق الأوسط"!

أميركا تريدكم كوثيو الولايات "وبيرتيني يرى التعاون بين الشعوب أهم من التسامح
أما القوى المتطرفة فتعهد بغرس الصواريخ النووية في مواجهة قطر المغرب العربي!



بيرتيني: المشاريع أفضل الفكرة من الصواريخ

بدلاً من المكان الذي اتفق عليه مسبقاً في صقلية. وبالرغم من عدم صدور أي تفسير رسمي، إلا أن أحداً في الأوساط الحكومية التونسية والجزائرية لم يخف أسباب هذا التغيير في البرنامج. فقد أراد رئيسا البلدين العربيين أن يعبرا بذلك عن خيبة أمل الأمة العربية بأكملها (والشمال الأفريقي ككل بالطبع) وقلقها بشأن سياسات إيطاليا العسكرية الجديدة التي تتوجه بوضوح ضد مصالح الأمة العربية. لقد صرح بيرتيني بأنه «غير مثل هذا التعاون يتم خلق الروابط الحقيقية بين الشعوب وليس عبر التسليح». ومما لا شك فيه أن آراءه هذه تعكس آراء أغلبية الشعب الإيطالي، غير أنها لا تعكس آراء كل القوى السياسية هناك. ومن هذه القوى السياسية مثلاً أولئك الذين تعهدوا بأن «يتم بأي ثمن غرس ١٣٠ صاروخ كروز نووي في كوميزو في صقلية» بمواجهة تونس وليبيا وبشكل تستهدف فيه حكماً البلدان العربية. وهناك أيضاً أولئك الذين نظموا ودعموا في إيار/مايو أكبر المناورات العسكرية في جنوب إيطاليا. تلك المناورات التي تمحورت حول

روما - فولفيو غريمالدي

في ١٨ إيار/مايو المنصرم قام الرئيس الإيطالي ساندرو بيرتيني، أحد أكثر رؤساء الدول في العالم تمتعاً بالاحترام - والرئيس التونسي بورقيبة والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بافتتاح واحد من أكثر الإنجازات الهندسية إثارة للاعجاب في عصرنا هذا، وهو خط أنابيب الغاز الذي يقطع البحر الأبيض المتوسط ويصل حقول الغاز الجزائرية في حاسي الرمل بروما وبيقية أوروبا عبر نقاط اتصال أخرى.

وقد تفاجأ الإيطاليون عندما شاهدوا على شاشات التلفزيون آلاف التونسيين يعبرون عن حماسهم وفرحتهم بأول رابط مادي - وبالتالي رابط ذي مغزى عميق - بين شمال أفريقيا وإيطاليا. وكانوا يهتفون باسم الرئيس الإيطالي ويحتفون به بحرارة لم يتمتع بمثله إلا «المجاهد الأكبر» التونسي ولا الزعيم الجزائري المحبوب.

وخلال الاحتفال، عبرت الحشود عن المشاعر التي تكنها للرئيس الإيطالي عندما صرح هذا الأخير - وهو واحد من أبرز المقاومين للفاشية في أوروبا - أن «مشاريع مثل هذه للربط بين القارتين هي المشاريع التي نفضلها. إنها أفضل ألف مرة من الصواريخ».

هكذا إذن بدأ خط أنابيب الغاز الذي يبلغ طوله ٢٥٠٠ كلم والذي انجزته شركة إني ENI المتفرعة عن سابيم Saipem (وتحتل هذه الأخيرة المرتبة الأولى العالمية في ميدان التكنولوجيا المتعلقة بالنفط) والذي بلغت تكاليفه ٤ مليارات دولاراً، بدأ يضيئ ١٢ مليار متر مكعب سنوياً من الغاز إلى إيطاليا. وسيتم استخدام هذا الدفق الجديد من الطاقة بشكل أساسي هنا لتطوير المنطقة الجنوبية التي تعاني من صعوبات جمة. ولعل هذا مثال مشرق للتعاون الجنوبي - الجنوبي.

وإذا كان ما قام به بيرتيني وشركة eni يشدد على الناحية الإيجابية في العلاقات الإيطالية - العربية، إلا أن حفل الافتتاح قد أشار أيضاً إلى الناحية السلبية. وبرز ذلك عندما اصرت الجزائر - التي ينطلق منها خط الأنابيب وينقل غازها - وتونس - التي يمر عبر أراضيها وتجنّي ضرائب العبور - على أن يتم افتتاح هذا المشروع الضخم في محطة ضخ ثانوية غير معتبرة في الوطن القبلي Cap Bon بتونس

يجب أن تستمر، لأنها، كما يقولون صراحة، قد امنت لهم انجح واعظم عملية لـ «إعادة ترتيب اوضاع ايران» بطريقة ازالته كل المخاطر التي هددت مصالح اميركا فيها ايام الشاه! فالمعارضة الدينية الحقيقية، والليبراليون واليساريون الذين عجز الشاه عن شلهم، نجح خميني في الحاق امدح الاضرار بهم بحيث اخرجهم من نطاق القوى المرشحة لخلافته! والاتحاد السوفياتي يواجه عداء ايرانيا رسميا وشعبيا لم يسبق له مثيل، والعراق، الذي طوق «كامب ديفيد» وحصره في اطار «مصر واسرائيل»، مع ان جوهره هو التوسع ليشمل اقطارا اخرى.. العراق الآن «مغيّب» ازاء ما يجري على ساحة الصراع العربي - الصهيوني بسبب الحرب التي يصر خميني على مواصلتها!

والاميركيون يفعلون عادة عكس ما يقولون، ففي العلن يقولون انهم يرغبون بانتهاء الحرب، ولكن واقع الحال غير ذلك، فحينما يحللون الاحداث يتركون المستمع اليهم يستنتج العكس فيقولون مثلاً: لولا فشل خميني منذ تموز ١٩٨٢ في محاولاته لغزو العراق لما توترت علاقاته مع موسكو! ولما بدأ يتجه للاهتمام بالمشاكل الداخلية في ايران، الامر الذي يقوده الى طلب مساعدتنا رسمياً لاننا الدولة الوحيدة في العالم القادرة على حل مشاكل ايران! إذن، استمرار الحرب لا يؤمن لنا فقط «تغيب» العراق عن ساحة الصراع العربي - الصهيوني اثناء محاولتنا حله بل يؤمن ايضاً وضع اللمسات الاخيرة لمرحلة ما بعد خميني!

حلقة مكتملة

هذا السيناريو، وما سبق عرضه سيناريو كامل، يلخص بدقة طبيعة نظام خميني ودوره في المخطط الاميركي العام، وهو دليل مادي آخر يصفع اولئك المتسثرين باليسار ممن لا زالوا يدافعون عن خميني ضد العراق! هل يمكن لأي انسان، مهما كان ساذجاً، ان يفترض ان ما حصل كان مجرد صدفة؟

شيء واحد لم يتحقق في السيناريو هو: تقسيم العراق! هذا الهدف كان احد الاهداف الجوهرية التي يسبق تنفيذها القيام بعملية تقسيم لبنان وسوريا! وبعد فشل تقسيم العراق طرح موضوع «استنزاف» العراق، والآن يدرك الجميع في الغرب وخصوصاً في اميركا، ان حرب استنزاف طويلة ستقود الى تمزيق ايران تماماً وليس العراق، وتلك حالة غريبة حقاً لأن الادوات المستخدمة لقهقير العرب (اسرائيل وايران) عاجزتان عن خوض حرب استنزاف!

ما هو البديل؟ البديل العملي هو تغيب العراق عن ساحة «الصراع العربي - الصهيوني» حتى يتم وضع اسس لانتهاء هذا الصراع لصالح اميركا والكيان الصهيوني، ولكون ايران قد وصلت مرحلة حافة الانهيار الاقتصادي والسياسي والنفسي والبشري، فإن المطلوب هو تمكينها من الوقوف على قدميها لمواصلة حرب «تغيب» العراق، وهذا لا يمكن اتمامه من دون فتح ابواب ايران للغرب عامة وللشركات الدولية الاحتكارية الكبرى بشكل خاص من أجل اعمار جوانب معينة من الاقتصاد الايراني ومد الآلة الخمينية باسباب مواصلة هذه الحرب!

القوات. وتعتقد هذه الاوساط ان مهمة هذه القوات على المدى القصير هي التستر على القمع والاضهاد اللذين يتعرض لهما الفلسطينيون واللبنانيون غير الكتائبين على يد الحكومة اللبنانية. اما على المدى البعيد فتعتقد هذه الاوساط ان تورط ايطاليا العسكري المتزايد في المنطقة (في سيناء دعماً لاتفاقية كامب دافيد، وفي الصومال دعماً لسياد بري، وفي لبنان دعماً للولايات المتحدة والجميل) هو بمثابة عملية تقود ايطاليا الى ان تصبح الشرطي في المنطقة. شرطي حلف شمال الاطلسي الذي سيحل بالكامل محل قوات الامم المتحدة الأكثر نزاهة وتجرداً.

والواقع ان غموضاً والتباساً مثل هذا لم يكن ليتواجد في ايطاليا لولا اللوبي الصهيوني القوي والعلاقات السياسية السرية مع «المؤسسات الاسرائيلية».

من ناحية ثانية وفي الربع الاول من عام ١٩٨٣، ازدادت الصادرات ايطالية بنسبة ٢٪ بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ١٩٨٢ وانخفضت الواردات بنسبة ٣،٥٪ للفترة نفسها. كذلك انخفض عجز الميزان التجاري الايطالي من ٥٦٥٠ مليار لير الى ٤١١٠ مليار لير. ويعود الفضل الاول في ذلك لصناعة الاليات والاقمشة والثياب والادوات الميكانيكية. اما الفضل الثاني فيعود الى بلدان الشرق الاوسط اكثر زبائن ايطاليا التجاريين استيراداً والذين بفضل الطاقة التي يوفرها تواصل المصانع ايطالية عملها. ولعل هذا التكامل والتقارب الجغرافي بين ايطاليا وبلدان الشرق الاوسط هو الذي يضيء آفاق التعاون بين الطرفين.

لكن المطلوب هو مزيد من الشجاعة السياسية. فعلى الاغلبية ايطالية الجيدة والمتعلقة ان تواجه اولئك الذين يعملون على افساد علاقات حكومتهم مع العرب وتحولها الى مجرد صفقات تطغى عليها العمولات التي تجعلها كريمة وغير مجدية بالنسبة للعرب، ويتواجد اولئك المذكورون على الاخص في صفوف الحزب الجمهوري والاشتراكي الديمقراطي والاشتراكي وهي احزاب «مؤيدة لاسرائيل» تقليدياً (غير ان الحزب الاشتراكي يضم ايضا اكثر المجموعات مناصرة للعرب). كذلك يجب العمل على الفاء مفعول تلك القوى التي تدفع بعلاقاتها «الاسرائيلية» لدرجة اثارة الاستفزازات المعادية للفلسطينيين وذلك باستخدامها للوسائل الارهابية والمخابرات. ويجب ان لا ننسى في النهاية ان وزير الداخلية الايطالي هو رئيس رابطة الصداقة ايطالية - العربية.

وعندما يتم ذلك، سيكون الشاذلي وبورقيبة مسرورين بالذهاب الى ايطاليا لافتتاح خطوط انابيب غاز او مراكز للتدريب. وسينتعش الاقتصاد على جانبي البحر الابيض المتوسط الى درجة لم يعرفها من قبل.

غير ان ذلك لن يحصل طالما يوجد لاولئك الذين يتعاونون مع «اسرائيل» لتحقيق اهدافها الجيو سياسية ولا يتعاملون مع العرب الا مقابل الرشوات. ولحسن الحظ، فان القوى السليمة في ايطاليا، والشعب الايطالي واوساطه الصناعية ورئيسه ساندرو بيرتينى يعرفون ذلك جيداً □

خاص. وبالرغم من وجود لوبي يهودي صغير ولكن ذو نفوذ (٩٠٪ من افرادة صهيانية متعصبين) فقد نشطت منظمات الاغاثة ايطالية، وقدم العلاج المجاني للمدنيين والفدائيين الفلسطينيين. وجاء اخيراً ذلك العناق وعبارات التضامن التي رجب بها بيرتينى بياسر عرفات مؤكداً على دور ايطاليا كقوى المدافعين عن الحقوق الفلسطينية في العالم الغربي. كما طالب اكثر من نصف اعضاء البرلمان الايطالي بالاعتراف رسمياً بمنظمة التحرير الفلسطينية. اما صادرات ايطاليا الى بلدان الشرق الاوسط فتمثل ثلث الصادرات ايطالية الاجمالية، بينما توفر الاوبيك ٧٠٪ من احتياجات ايطاليا النفطية، وليبيا هي الشريك التجاري الاول لايطاليا، تتبعها العربية السعودية والعراق. ويتوجه ما نسبته ٥٠٪ من الاسلحة ايطالية الى الشرق الاوسط. ونذكر ايضا ان الجنوب الايطالي مشرب بالتقاليد العربية والاسلامية.

من جهة ثانية ومقابل كل ذلك تتواتر في وسائل الاعلام ايطالية حملات معادية للعرب، وبدون اي مبرر على الاطلاق قرر وزير الدفاع الاشتراكي ليليو لاغوريو نشر الصواريخ النووية بمواجهة شمال افريقيا. كذلك تم تدريباً نقل القسم الاكبر من الجيش الايطالي من الشمال الى الجنوب حيث تمت تدريبات للحرب في الاراضي العربية، اضافة الى ذلك تلاقي السموم التي تنفثها الصهيونية حول التورط الفلسطيني - الذي لم يثبت بالبرهان - في الحركات الارهابية ايطالية اذانا صاغية في صفوف المسؤولين

كيفية مواجهة غزو محتمل لايطاليا من الجنوب وبشكل ابرز على كيفية تنفيذ العمليات العسكرية والتدخلات ايطالية في ظروف مشابهة للظروف في الشرق الاوسط.

والواقع ان الرأي العام واوساط شركات الاعمال في ايطاليا تتذمر من ذلك الانقسام الحاصل في السياسات الرسمية ايطالية تجاه الشرق الاوسط. فمن جهة يقوم العزب الاميركي يدفع ايطاليا الى لعب دورها الصغير الذي تحسد عليه وهو دور «حارس البحر الابيض المتوسط» على نفس النهج الذي كان يفترض من الشاه ان يلعب فيه دوره كحارس في الشرق الاوسط. وقد اضحى وصف الجنود الايطاليين بانهم «كوبيبو الولايات المتحدة» وصفاً متداولاً في الاوساط الاعلامية. ومن جهة ثانية، ولاسباب نفعية اكثر من غيرها، تجد صفقات بيع وتعاون ضخمة يتم عرضها على حكومات الشرق الاوسط (وهي تهدف الى الحصول على العمولات المعتادة اكثر مما تهدف الى اقامة مبادلات على قدم المساواة بشكل تعاون متبادل) اما فيما يتعلق بالشعب الايطالي وبرجال الاعمال الايطاليين، فقد ادرك الاخرون منذ زمن بعيد وبعد التجربة ان افضل طريقة لتحقيق الازدهار والارباح هي احترام المصالح المتبادلة. ومع ذلك فان صحيفتهم اليومية الرسمية الصادرة عن فدرالية الصناعات «Il Sole-24 ore» والتي تخضع للحزب اكثر من خضوعها للمتطلبات الاقتصادية، تبنت مؤخراً خطاً انتحارياً معادياً للعرب اذ نشرت ملحقات تمتدح فيها بافراط، فوائد «السوق الاسرائيلية» الضيقة والمقلقة



القوات ايطالية في لبنان. مهمتها التستر على القمع

الايطاليين. ويظهر هذا التناقض الحاد بشكل بارز في المواقف التي اتخذت تجاه القوات ايطالية في لبنان. فمن جهة يعترف الجميع بان القوات ايطالية قامت بكل ما بوسعها لحماية المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين، ويقال دولياً عن هذه القوات انها تلاقى التعاطف الاكبر من قبل المواطنين في لبنان. اما من جهة ثانية، فان اوساط المعارضة في لبنان وايطاليا ومنظمة التحرير الفلسطينية نفسها قد عبرت مراراً عن ارتياحها حول طبيعة المهمة السياسية لهذه

والمشكوك فيها. اما دور الرأي العام الايطالي فهو افضل من ذلك. والحال هو ان الرئيس بيرتينى لا يفوت فرصة الا ويعبر فيها عن تمثيله المخلص والدايم لآراء شعبه.

ولا بد هنا من الإشارة الى موقف الرأي العام الايطالي إثر غزو لبنان والمجازر الصهيونية - الكتائبية التي ارتكبت في بيروت. فقد عبّر الشعب الايطالي بمجملة عن نفقته. والايطاليون تقليدياً مناصرون للعرب بشكل عام وللفلسطينيين بشكل

في ظل غياب مصر... وفي ظل تغييب قدرة العراق

ما يجري داخل "فتح" لابد أن ينعكس على الثورة كلها

استبعاد حركة فتح لكل الصيغ العقائدية، كان يعني انفتاحاً ظاهرياً على الجميع وانغلاقاً كبيراً في الوقت ذاته!
حصانة المنظمة وشرعيتها لم تأت من كثرة الاعتراف بها... وإنما من استمرار التزامها بمسيرة التحرير

بقلم: أمين شقير

أولاًها: ادخال منظمة التحرير الفلسطينية في طريق التسييس وملايسات السياسات العربية والدولية واخضاعها بالتدريج لمقتضيات ومنطق الدفاع عن النفس، وتحويلها بالتدريج الى نظام او ما يشبه النظام واحاطتها بهذه الصفة بكل مظاهر الحكم والحكام ونفوذهم من جهة وبمقولات الذاتية الفلسطينية وخصوصيتها والوصول في هذه المقولات الى حدود التطرف والمغالاة، حتى بدأت تتبلور في ممارساتها ودعاؤها صيغ من القطرية، اضافت الى القطريات العربية واحدة ما كان للثورة الفلسطينية ان تكونها.

وثانيها: طرح التساؤل ومن خلال مشاركة الفصائل الاخرى في منظمة التحرير الفلسطينية عن عدالة وديمقراطية ما يسمى «بتسلط» فتح على قيادة المنظمة، وعن احقية وجدارة القيادات الاخرى التي تقود تلك الفصائل باحتلال المواقع الاولى في المنظمة والانتهاز من احتكارية «فتح» لتلك المواقع.

وثالثها: وعندما لا تجدي محاولة اقضاء «فتح» عن المواقع الاولى في قيادة منظمة التحرير ولو لبعض الوقت، فلم لا تخترق «فتح» ذاتها باستمالة بعض عناصرها واطاراتها من الانصار الى موقف تناقض مع تلك القيادات التي تحتكر تلك المواقع، لسبب او لآخر، وعلى شكل أو آخر. خصوصاً وبعد ان انتهت معركة بيروت وخرج المقاتلون الفلسطينيون، فانفتحت فرص المحاسبة ودراسة الاوضاع والبحث عن الاخطاء وعن المسؤولية وعن المسؤولين ولا سيما وقد كان لدخول المنظمة في دوامة البحث عن «الحلول الممكنة» دور في تنشيط العناصر التي ترفض ذلك البحث عن الحلول، ودعا الى طرح شعارات جديدة لها ما يبررها، من جهة وتجعل المحاسبة ممكنة بل ضرورية.

أن تكون «الرمح»... لا يعني أن تعزل نفسها ولعله من المفيد ونحن نستعرض احداث الاسابيع الاخيرة ونتتبع آثارها، في محاولة لفهمها والاستفادة من مدلولاتها ان نذكر ببعض الحقائق وان نلاحظ بعض القضايا التي لا ينبغي لنا ان نغفلها:

١ - ان الثورة الفلسطينية القائمة اليوم ومنذ ما قبل هزيمة عام ١٩٦٧، ما هو واقع اليوم على الارض المحتلة او في اطار فعاليات منظمة التحرير الفلسطينية خارج الارض المحتلة، انما تمثل حلقات

الاستاذ أمين شقير، مناضل كبير، له حضوره الفاعل في ميدان العمل القومي، سواء في القطر الاردني، او على امتداد الوطن العربي، طوال ما يقارب الاربعين عاماً.

ويسعد «الطليعة العربية» ان يخصصها الاستاذ شقير، بهذا المقال الذي يعكس رؤية قومية واضحة لموضوع الصراع العربي - الصهيوني، من جهة، ويعبر عن حقيقة المشاعر التي تنتاب انساننا العربي عندما يرى الصراعات تتفاقم في صفوف الحركات الثورية وفي الصف العربي، من جهة أخرى.

بعقيدة واستراتيجية واضحة تدفع عنها خطط الانظمة العربية والقوى الدولية المصممة على التأثير فيها، والانتقال بها - اي بالثورة الفلسطينية وعلى الخصوص «بفتح» - من موقع الى آخر حسبما يلتقي مع مخططات ومتطلبات هذا النظام او ذاك او هذه القوة او تلك.

الموقف القومي... والمواقف الاخرى

واذا كانت بعض التيارات والقوى السياسية الفاعلة على الساحة العربية قد واجهت هذه الحقيقة التي تمثلها «فتح»، وواجهت احساسها بمسؤوليتها عن واجب المشاركة في الثورة الفلسطينية كثورة عربية قومية تحريرية الطليعة والهدف، بموقف ايجابي باركت من خلاله «فتح» وتوجهت الى انشاء منظمة او منظمات تعيشها وتتفاعل معها. الا ان هذا الموقف لم يكن موقف كل القوى والانظمة. بل لعل الاعتراف الذي حظيت به منظمة التحرير الفلسطينية، التي ما زالت منظمة «فتح» تمثل فيها الثقل الاكبر والعمود الفقري، دفع كل الراغبين في احتواء منظمة التحرير الفلسطينية وتسييسها وتسييرها وتوجيهها وفق ما يطمئنهم ويريجهم الى اعتماد خطة ذات ثلاث شعب ووضعها موضع التنفيذ:

الانقسام الذي وقع في صفوف مقاتلي «فتح»، يمثل حدثاً من اكثر الاحداث العربية اثارة، وادعائها للدراسة العميقة، وربما ابعدها اقراً في مصير الثورة الفلسطينية. لا بسبب الطابع الدراماتيكي الذي اتصف به وما اعقبه من سلسلة الانشقاقات التي تنالت في صفوف مقاتلي فتح، ولكن لجو الانفعال الذي اعقبه، في وقت كان هذا الحدث من الاحداث المحتومة الوقوع منذ غادر المقاتلون الفلسطينيون بيروت، الى مهاجرهم الجديدة في طول الوطن العربي وعرضه، بل كان متأخراً بعض الشيء. ان حدوث هذا الانقسام يعود الى اسباب كثيرة، بعضها متصل بتكوين منظمة التحرير الفلسطينية. وبعضها متصل بتكوين «فتح». وبعضها الآخر متصل بملايسات علاقات «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها ببعضها البعض، وعلاقاتها بالانظمة والحكومات العربية، وعلاقاتها بالقوى العالمية الكبرى، سواء اكانت علاقات مباشرة او علاقات غير مباشرة.

واذا كانت «فتح» تمثل اكبر المنظمات الفلسطينية عدداً وعدة، واكثرها نفوذاً وعمقها جذوراً، فانها اهم فصائل الثورة الفلسطينية على الاطلاق. لذلك فان ما يحدث لها وفي داخلها، لا بد ان يفهم على انه انما يحدث للثورة الفلسطينية وفي داخلها.

لذلك فان آثار هذا الانقسام في صفوف «فتح» لا يمكن ان تنحصر فيها وحدها، ولكن لا بد ان يتعداها الى الثورة الفلسطينية ككل، بل الى مصير الثورة ذاتها. ان حركة «فتح» والتي اصرت دوماً على استبعاد كل صيغة عقيدية في ذاتها وفي عناصرها، ومهما كانت منابع او اتجاهات تلك العقيدة، بحجة الابتعاد بنفسها عن المشاكل والتناقضات التي تترتب على اي لون عقيدي، كان يعني ان تنفتح «فتح» في ظل حقائق التجارب والحياة السياسية العربية، على كل الصيغ ولكنها لا تنتمي لاي صيغة من تلك الصيغ. اي انها تواجه كل التيارات والنوايا والارادات والمصالح والمخططات الاستراتيجية التي تعتمد على الانظمة والحكومات والتيارات السياسية الفاعلة في الامة العربية، بانفتاح ظاهري سطحي، وبانغلاق كبير، كلما كان الانفتاح يعني ان تنضم الى الثورة الفلسطينية عناصر من اصحاب العقائد الوطنية والقومية، الذين لا يتنازلون عنها ويجدون في الثورة الفلسطينية مكاناً طبيعياً لهم. دون ان تكون قادرة على تحصين ذاتها



في سلسلة الثورات الفلسطينية منذ فرض الانتداب وصكه على فلسطين. وهي لذلك ليست الثورة الاولى. ٢ - ان العدوان الامبريالي الصهيوني على فلسطين، انما هو مرحلة في مراحل العدوان الامبريالي على الوطن العربي وعلى الامة العربية، لا من اجل احتلال الارض والتسلط على الثروات والمواقع الاستراتيجية فحسب، ولكن من اجل انهاء الدور الحضاري للامة العربية، وايقاف تطورها وتقدمها ووحدتها، ومن اجل ان تتنازل والى الابد عن رسالتها الخالدة.

٣ - ان تحرير ارض فلسطين وايقاف «التفول» الامبريالي الصهيوني يعني انقاذ الوطن العربي والامة العربية وبالتالي فان هذا الادراك كان حافز الحركات الوطنية والقومية في طول الوطن العربي وعرضه وعلى مدى الحكم البريطاني لفلسطين ومنذ اقامة دولة الصهاينة على ارضها، لان تعتبر كل استقلال وكل نضال يظل منقوصا بدون تحرير فلسطين وتأمين عروبته.

ولذلك ايضا كان التوجه الى حشد طاقات الامة العربية بجماهيرها الواسعة وثرواتها وقدراتها الكبيرة، لايقاف المد الامبريالي الصهيوني وجره من بعد في لبنان وفي فلسطين، لا يمكن ان يكون مجرد امر هامشي او عمل تكميلي، وانما هو العمل التعبوي الذي لا غنى عنه من ناحية، وهدف ملازم للتحرير ومتطلباته، بل اول ضرورة من ضروراته، بل وربما اداته الوحيدة والحاسمة.

٤ - واذا ظنت الثورة الفلسطينية - في اي مرحلة من المراحل - انها تستطيع ان تكون رأس الرمح في حركة التحرير، بل الرمح نفسه، مستغنية عن قومية الحركة وعروبته، مكثفة من العرب ممثلين بحكوماتهم وانظمته بمساعدتها بالمال والسلاح، وتيسير سبل العمل لها، دون ان يكون للجماهير العربية وقواها اي رأي او مشاركة فيما تتوجه اليه الثورة الفلسطينية من افعال وخطط وفعاليات، فان الثورة الفلسطينية انما كانت تعزل نفسها وتلقي باقدارها في ايدي الانظمة والحكومات وما يشغلها من خطط صغيرة واهداف ومصالح وتناقضات، كما تلقي باقدارها في ايدي الاعاء من امبرياليين وصهاينة، محرومة من قوى الجماهير العربية وزخمها وهي القوة الحاسمة الامة.

٥ - ان تعامل منظمة التحرير الفلسطينية مع الانظمة والحكومات العربية، بقدر ما يسر للثورة الفلسطينية من امور وما يضيف عليها من مهابة، من خلال الاعتراف بها كممثل للثورة الفلسطينية وشعب فلسطين، فانه يحملها اعباء باهظة الثقل، خطيرة المحتوى والابعاد. ذلك ان معظم هذه الانظمة والحكومات تقوم بينها وبين جماهير المواطنين فيها تناقضات اساسية وخطيرة، وهي - اي الانظمة والحكومات - لا تستطيع ان ترى في تعاملها مع منظمة التحرير الفلسطينية، الا فرصة اضافية تستخدمها في مخططاتها الاستراتيجية الداخلية وفي علاقاتها السلبية مع الانظمة الاخرى، او في علاقاتها مع القوى الدولية الكبرى.

اي ان هذا التعامل وهو يكلف الثورة الفلسطينية الكثير من الاعباء لا يمكن ان يضيف الى قوتها قوة،

ذلك ان معظم هذه الانظمة ما زالت اولوياتها بعيدة كل البعد عن اولويات تحرير فلسطين.

٦ - واذا كانت المسيرة الفلسطينية ما زالت تؤكد حتى الآن - بانها تستند الى اساس صلب من التفاعل الديمقراطي والحوار المسؤول في اطار مؤسساتها كفصائل ومنظمة، وهو امر محاط بكثير من التساؤلات حول جديته وسلامته بشكل عام، كما يثير التساؤل حول ممكناته وجدارته بثورة تجتاز هذا البرزخ الهائل من الاخطار المتمثلة في محاولة حرق الثورة عن اهدافها. فان الانظمة التي تحتضن فصائل الثورة الفلسطينية - وفي غالبيتها - تفقد وبشكل خطير اي قدر جدي من التكوين والتفاعل الديمقراطي، وتقوم بينها وبين جماهيرها فجوات هائلة من انعدام الثقة والتناقض. مما يجعل الثورة الفلسطينية مستهدفة اولا لتصفية بذور تكوينها الديمقراطي باعتبار انها تمثل جسما غريبا في وسط قام الحكم فيه على الانقلابات العسكرية والقفز الى مواقع الحكم بمعزل عن الشعب وثوراته الشعبية. وثانيا، لاعتماد اسلوب الانقلابات العسكرية طريقا للوصول الى ما لم يوصل اليه الحوار السياسي من مطالب الانظمة والحكم من منظمة التحرير الفلسطينية.

٧ - لقد تكونت منظمة التحرير الفلسطينية على اساس ميثاق قومي، جعل تحرير فلسطين واستعادة عروبته ارضا وشعبا وسيادة ومصيرا، هدفا لها وللثورة الفلسطينية.

وانطلاقا من هذا الاساس، احاط الشعب العربي هذه المنظمة لا بمجرد ثقتهم، ولكن بقلوبهم ايضا.

شروعيتها الحقيقية من اين؟

وعلى هذا الاساس حظيت منظمة التحرير بالاعتراف بها كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين، تتمثل فيها ارادته وارادة العرب في تحرير الاوطان والانسان في فلسطين.

لذلك فان حصانة المنظمة واستمرار شرعيتها، لا تنأت من اتساع الاعترافات بها والبحث عن يعترف بها فحسب، بقدر ما تنأت عن التزامها بمبدأ التحرير ومسيرة التحرير والقتال من اجل التحرير. ولذلك ايضا، فان ارادة التحرير والالتزام بها، لا تسمح بقيام اي تناقض تكتيكي، بل استراتيجي في صفوفها، او خلاف ظري حول هذا المبدأ. ذلك ان المنظمة اذا استدارت للبحث عن «الحلول الممكنة» خارج نطاق الثورة التحريرية، فانها تنهي وباختيارها مبرر وجودها، وتفقد شرعيتها وتمثيلها لارادة الانسان العربي والانسان الفلسطيني في تحرير فلسطين.

٨ - لعل البحث عن «الحلول الممكنة» يمثل موقفا بعيد الاثر، خطير المال، اذا جاء في ظل توسع امبريالي صهيوني، كالذي وقع خلال العام المنصرم على ارض لبنان. او اثر النموذج الذي اعطاه الامبرياليون والصهاينة للعرب عما يمكن ان يتوصل اليه المهزومون في محاولتهم البحث عن «حلول ممكنة» تخضعت عنها مفاوضات لبنان «غير المحارب» مع الصهاينة والامبرياليين الغزاة المعتدين، والذين اجتاحت ارض لبنان وسملته ومزقوا كيانه وانتهكوا سيادته، دون ان يكون لحكومته دور اي دور في كل ما

زعم انه مبرر للعدوان. بل ان البحث عن «الحلول الممكنة» في ظل ظروف مؤقتة للعدو، والوصول الى صيغة مهما كانت عملية تجميلها متقنة، لا يمكن ان تتوقف آثارها عند مرحلة زمنية معينة، ولكنها ستمتد عبر سنين طويلة طويلة، ندوي الجراح - اذا بقيت لنا فرصة لمداواة الجراح - بل ان البحث عن «الحلول الممكنة» في ظل ظروف يعرف فيها العدو الصهيوني اهدافه الاستراتيجية ويلتزم اشد الالتزام بقواعد وجوده المذهبية منها والقومية، ويستند الى قاعدة من الولاء والانتماء لم يعرف العالم اشد منها عصبية.

الحلول البديلة في هذه الظروف... مغامرة

وفي ظروف مقابلة تقوم فيها اضافة كل حقائق التناقض والتمزق فيما بين الحكومات العربية، حالة من تميع الانتماء وتمزيق روح الانسان العربي وتشكيكه بذاته وانتمائه وقوميته، تغيب فيها فضائله وجولته وتفتح امامه كل طرق الانحراف. لا يمكن للبحث عن «الحلول البديلة» الا عملية استسلام تاريخية مهينة.

٩ - في ظل الظروف التي حجت اكبر قوتين عربيتين، عن دورهما التاريخي والقومي القادر على الحسم لصالح الامة العربية، سواء كان ذلك بالجريمة التي اقدم عليها السادات، فأخرج مصر العرب من موقعها البطولي والقيادي العظيم من صفوف الامة العربية، او كان ذلك بعدوان حليف الامبريالية والصهيونية في طهران يوم اعتدى على بوابة الوطن العربي الشرقية، فتقدم جيش العراق البطل وشعب العراق العظيم لرد العدوان وتقديم اغلى التضحيات واكرم الشهداء، ليحولوا دون قيام دولة مثيلة لدولة الصهاينة على حدود وطننا العربي الشرقية.

وفي ظل غياب العراق وانشغاله برد العدوان عن مشرق الوطن العربي لا يكون البحث عن «الحلول البديلة» الا مغامرة في حدود الجرائم القومية الكبرى انني على يقين بان كل الحقائق والملاحظات التي اوردها معروفة...

ولكنني واتق من ان الاحساس بأولويات القضايا وصيانة المبادئ فيها يتعرض للاغفال في خضم الاحداث. غير ان احداث الاسابيع الاخيرة بخطورتها وابعادها، جديرة بان تكون فرصة تاريخية للعودة الصادقة الى الذات، لاستقراء الظروف والاحداث، للعودة الى اعمق ما في ضمائر القادة الثوريين من صدق وانتماء ومن انتفاء بمبادئ الثورة الفلسطينية مبادئ تحرير فلسطين، كل فلسطين، واعادة النظر بكل المسيرة، وبكل ما احاط بها، واعادة ترتيب الاولويات. اولويات الثورة الفلسطينية والثورة العربية. اولويات التحرك القومي لتأمين سلامة الوطن حاضرا ومستقبلا.

ان اعادة الثورة الفلسطينية الى اصالتها القومية والتحريرية، لا يمكن ان يتحقق بدون ربط شرايينها بشرايين الجماهير العربية والا باعادتها الى مناخها الطبيعي الذي يرفدها بالقوة الحاسمة والقادرة على هزيمة اعداء فلسطين، اعداء الامة العربية □

المؤتمر الثامن للاقتصاديين المصريين

٢٥ ساعة نقاش حول المشكلات... والحلول

في الوقت الذي قلّصت فيه دعمها للسلع الأساسية
أفرطت الدولة في منح الإعفاءات الضريبية لكبار المستثمرين!

القاهرة / خاص

موجة من الفتن المثير للقلق سادت المؤتمر الثامن للاقتصاديين المصريين والذي كان موضوعه: دور الدولة في النظام الاقتصادي المختلط.

أثنا عشر بحثاً قدمها المشاركون في المؤتمر هاجم أغلبها سياسات الحكومة الاقتصادية. فسر البعض عدم الحماس الذي انعقد خلاله هذا اللقاء، بسبب ما حصل في العام الماضي حيث انعقد المؤتمر السابع للاقتصاديين المصريين وسط ظروف كان يمكن أن تشهد حدوث نوع من التغيرات، سيما وأنه جاء عقب المؤتمر الاقتصادي الموسع الذي كان قد دعا إليه رئيس الجمهورية وشاركت فيه مختلف الاتجاهات.

أما هذا العام فقد أتت جلسات المؤتمر الثامن خالية من الوهج واحتجبت أسماء مهمة، وتوارت آراء عديدة باستثناء آخر جلسات المؤتمر التي تميزت بحيوية، وإدارها د. اسماعيل صبري عبد الله، فقد شهدت اهتماماً كبيراً من جانب المشاركين واكتظت القاعة بالحاضرين وشن المناقشون هجوماً عنيفاً على البحث الوحيد الذي جاء متفقاً مع سياسة الحكومة، وهو بحث قدمته استاذة في الجامعة الأميركية تدعى دكتورته هنة حندوشة، وهي الوحيدة ضمن كل المشاركين من الباحثين التي اتفقت مع سياسة الحكومة الاقتصادية، وتعرضت لنقد عنيف سواء لأفكار الورقة أو لمستواها العلمي الضعيف، وقد حضر المؤتمر كمشترك الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري وكان الوزير الوحيد الذي شارك وبصيغة غير رسمية.

وقد استغرقت مناقشات هذا المؤتمر خمسة وعشرين ساعة موزعة على ثلاثة أيام عرض خلالها الأبحاث الاثني عشر التي اتفقت كلها باستثناء واحد على نقد سياسة الحكومة.

قراءة في أوراق المؤتمر

من البحوث التي أثارت اهتماماً - إلى حد ما - بحث الدكتور محمود عبد الفضيل الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم الاقتصادية.

وتأتي أهمية هذا البحث في دعوته إلى الاهتمام الكافي بظاهرة - خطورتها غير محدودة - طفت على سطح الخريطة الاقتصادية المصرية، هي ظاهرة

تزايد النفوذ الاجنبي الذي تسلسل إلى الاقتصاد المصري خاصة في السنوات الاخيرة، بعد ان تم استئصاله في سنوات الستينات... يقول البحث ان هذا التسلسل أتى عبر «المشروعات المشتركة» سواء مع القطاع العام المصري والشريك الاجنبي، أو القطاع الخاص، وايضا الشريك الاجنبي.

فهناك زيادة مضطردة في عدد المشروعات المشتركة التي يقيمها رأس المال الاجنبي، وقد بلغت هذه المشروعات ٣١٤ مشروعاً من ٩١٩ مشروعاً وافقت عليه هيئة الاستثمار حتى عام ١٩٨٠ - على قمة الهيئات المصرية التي تساهم في المشروعات المشتركة بنوك القطاع العام وشركات التأمين المصرية وايضا شركة المقاولون العرب.

لكن كيف أثر هذا الشريك الاجنبي في الاقتصاد المصري؟

يقول البحث انه على قمة الاضرار التي تجلبها هذه المشروعات المشتركة مناقشة المنتجات الوطنية، حيث تقوم المشروعات المشتركة بمنافسة منتجات وأنشطة شركات القطاع العام، لانها لا تلتزم بأولويات الخطة. كما اثبتت التجربة حسبما جاء في البحث ايضاً، تعرض شركات القطاع العام لهزات عنيفة بسبب المساهمة الاجنبية.

اختلال الاسعار والاجور

اما الدكتور عثمان محمد عثمان الاستاذ بمعهد التخطيط، فقد كشف في بحثه عن الاختلال في نظم وسياسات الاسعار المصرية، وهو ما يعكسه اختفاء بعض السلع وزيادة الطوابير على السلع الاخرى، وايضا تآكل القيمة الشرائية للنقود.

ومن البحوث التي أثارت بعض الحماس ايضاً بحث عن دور الدولة في تحديد سياسات الاجور والمرتبات في القطاعات المختلفة.

البحث اعده الدكتور محمود مختار منصور ورصد من خلاله التغيرات التي طرأت على هيكل الاجور في مصر في فترة السبعينات بسبب القفز نحو سياسات اقتصادية مضادة لسياسات وخطط الستينات والتي من اهم آثارها انها قوّت وزادت من دعائم القطاع الخاص حتى ولو تم ذلك على حساب الصالح العام.

وعن التغير الذي طرأ على نفقات المعيشة أورد البحث احصائيات لأجهزة التعبئة والإحصاء جاء فيها ان نفقات المعيشة ارتفعت فيما بين الاعوام



في مصر: تراجع دور الدولة في دعم الفقراء



د. مصطفى السيد - الوزير الوحيد الذي شارك... وبصفة غير رسمية

١٩٧٥ - ١٩٨١ ما بين ٨,٩٪ كحد أدنى و ٢٠,٨٪ كحد اقصى سنوياً على حين كانت النسبة في الستينات تتراوح بين ٢ و ١٢٪. وبينما قدرت أجهزة التعبئة والاحصاء المصرية ارتفاع تكاليف المعيشة في مصر بنسبة ٨,٩٪ جاء تقدير أجهزة الأمم المتحدة ليشير الى ان النسبة هي ٢٨٪ ثم التقط الباحث خطاً يُعد مؤشراً لاختلال الاسعار والاجور في مصر، وهو الهوة الشاسعة التي تفصل حالياً بين مرتبات العاملين بالدولة والقطاع العام، ومرتبات العاملين في قطاع الاستثمار والشركات الاجنبية.

وبعد عقد مقارنة وجد الباحث ان نسبة ارتفاع المرتبات في القطاع الاخير زادت ١٨ ضعفاً عنها في قطاع الحكومة، مما أدى الى قرار افضل العناصر من الحكومة والقطاع العام الى القطاع الخاص وشركات الاستثمار! وقد اقترح هذا البحث ان تتبنى الدولة وضع اطار

الاقتصادي العربي، بغية الاحتفاظ باقتصاد عربي مستقل.

دعم الاغنياء

ولعل من اهم ما كشفت عنه بعض اوراق المؤتمر من وجهة نظر بعض المراقبين، هو تراجع دور الدولة في دعم الفقراء، وتبرمها من سياسة الدعم لبعض السلع الاساسية في الوقت الذي تدعم فيه الاغنياء.. كيف؟

تقول دراسة اعدتها دكتور محمد رضا سليمان المستشار المساعد بمجلس الدولة: ان هناك إفراطا من جانب الحكومة لمنح إعفاءات ضريبية للأغنياء والمستثمرين، في مقابل تقاعس الحكومة وعدم ملاحظتها لكبار الممولين المتهربين من دفع الضرائب. دراسة أخرى اعدتها باحثان هما دكتور عبد الهادي سولفي وعمر عبد الحي صالح تكشف عن ان اعتماد مصر على الاستثمارات الأجنبية لم يحقق الغرض منه. حيث ان عدد المشروعات التي حصلت على ترخيص نقل تكنولوجيا حديثة لم تتجاوز ١٢ بالمائة من اجمالي مشروعات الانفتاح الموافق عليها. واغلب اتفاقات الترخيص كانت خاصة بالعلامات التجارية والتدريب ولم يكن من بينها اتفاقات خاصة باستغلال براءات الاختراع والتي تعد اكثر الاتفاقات نقلا للتكنولوجيا.

وقد تبين في البحث نفسه ان هناك بعض العقود تضمنت بنودا مجحفة بالاقتصاد المصري، منها دفع نسبة عشرة بالمائة من صافي المبيعات سنويا كاتاة، وعدم الربط بين هذه الاتاة، والربح، وعدم خضوعها للضرائب، وعدم الترخيص لأي مشروعات مماثلة في الانتاج مما يؤدي الى تحقيق مركز احتكاري للمشروعات الأجنبية.

وربما لا تستطيع هذه السطور استعراض كل ابحاث المؤتمر لكن المجلد العام لهذه الابحاث اتفق على اخفاق السياسة الحالية للحكومة المصرية في حل مشاكل الاقتصاد.

علاوة على انها حاولت طرح بعض الحلول التي يدور التساؤل حول اسباب تجاهلها من جانب المسؤولين، رغم تكرار طرحها على مدى المؤتمرات الاقتصادية السبعة التي عقدها الاقتصاديون المصريون. □

العالم الثالث واسلوب التنمية المستقلة

ومن الاوراق العلمية التي ناقشها المؤتمر ايضا بحث قدمه الدكتور محمد عبد الشفيق عيسى «نحو تأهيل فلسفي لدور الدولة الاقتصادي».

اهم محتويات هذا البحث تركيزه على ان هناك تحديا يواجهه العالم الثالث والوطن العربي.. هذا التحدي هو التنمية، فدخل هذا العالم الثالث تواجه تركة مثقلة بالتخلف وفي الوقت نفسه هي صاحبة الميراث الحضاري الذي انطلقت منه اوربا نحو نهضتها.

واكد الباحث ايضا على ان النقيض الجذري للتخلف والسيطرة، هو التنمية المستقلة، فليس امام دول العالم الثالث الا ان تقيم دولها على اساس تغيير جذري في النظام الاقتصادي.

وفي اشارة للباحث عن دور الدولة في مصر منذ السبعينات وحتى الثمانينات وجد ان السمة الرئيسية للدولة تتمثل في بروز نتوء رأسمالي تابع للغرب الرأسمالي، وقد تميز اداء هذا النتوء عبر السبعينات الى سيادة أنشطة قطاع التبادل في مقابل أنشطة الانتاج السلعي، وتزايد الوزن النسبي لرأس المال الخاص مقابل رأس المال العام، وعدم توافر قواعد مقننة للنشاط الاقتصادي المنتج، وبالتالي انتشار ظاهرة الفساد الاداري.

ومن الآثار التي ترتبت على ذلك تعطيل عملية التراكم، والضعف النسبي لقطاع الدولة الانتاجي، وخاصة القطاع العام الصناعي، واضطراب الادارة الاقتصادية.

غير ان سنوات الثمانينات دفعت بدور الدولة في مصر الى مواجهة اختيارية: فاما تكريس تجربة الفتور الرأسمالي في وجه التناقضات الاقتصادية الاجتماعية التي ولدها، او التحول الى صورة جديدة من الهيكل الاقتصادي في إطار تقسيم العمل الدولي الرأسمالي الصناعي الجديد بمحاولة اقامة تجربة صناعية موجهة للتصدير.

لكن الباحث يرفض الاختيارين ويعلن ان الاحتمال الوحيد المفتوح بصدد الدور الاقتصادي للتنمية هو ولوج طريق التنمية المستقلة، ولكي يحدث ذلك لا بد من توافر ٣ شروط، منها تحقيق نوع من الاندماج



محدد لسياسات الاجور والمرتبات، يصلح اساسا للتغيير في المستقبل، ويصلح، ايضا، لاستخدام سياسات الاجور في تنمية الاحساس العام لدى الموظف والعامل بأنه جزء من المجتمع يتأثر بتقدمه او تخلفه بشكل مباشر.

وان عليه ان يتخذ موقفا ايجابيا لصالحه الخاص وللصالح العام، وان يصلح هذا الإطار العام لاشعار الموظف والعامل بمدى مساهمته المباشر في تقدم وتنمية الجهة التي يعمل بها سواء كانت انتاجية او خدمية، وذلك عن طريق ربط سياسات الاجور بتطور ارتفاع نفقات المعيشة في حدود الناتج القومي وان تعمل الدولة على تحديد سياسات واضحة للحدود الدنيا والقصى للمرتبات سواء في القطاع العام الحكومي او العام او المشترك للتقريب بين هذه القطاعات.

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوربا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name

العنوان Adress

.....
.....
.....

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراك بـ ☐ شك مصري ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

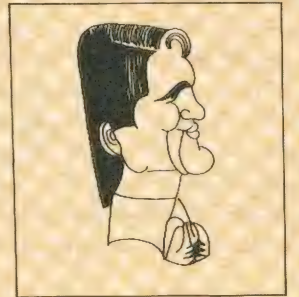
يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: AL-FARES 613347F

القوات اللبنانية

معاهدة دفاع مشترك مع الكيان الصهيوني!

تحاول بعض الاطراف داخل «القوات اللبنانية» المعروفة بعلاقاتها مع استخبارات العدو الصهيوني، ان تضغط باتجاه اقامة «معاهدة دفاع مشترك» بين لبنان والكيان الصهيوني كبديل لـ «الاتفاق» الحالي الذي تدل جميع المؤشرات على انه من الصعب ان يجد طريقه الى التنفيذ.



وتنطلق هذه الاطراف من ان معارضة النظام السوري لهذا «الاتفاق» سوف تؤدي الى بقاء القوات السورية في محافظتي البقاع والشمال لفترة غير محددة، الامر الذي يعني بقاء هاتين المحافظتين خارج اطار سيطرة السلطة اللبنانية.

وترى هذه الاطراف ان المناطق التي تسيطر عليها السلطة اللبنانية في بيروت الكبرى وتلك التي تسيطر عليها «القوات اللبنانية» سوف تصبح مهددة، مما يستوجب توثيق التحالف مع الكيان الصهيوني وتقديم بعض التنازلات له من اجل ان يساهم في حماية هذه المناطق.

وعلى هذا الاساس طالب ادوار حنين امين عام «الجبهة اللبنانية» والشخص المقرب من هذه الاطراف داخل «القوات اللبنانية» بعقد مثل هذه المعاهدة مع الكيان الصهيوني «على ان تكون بحماية الولايات المتحدة ودول السوق الأوروبية المشتركة»!

مسيحيو لبنان

ضد التقسيم..

أجرى مجلس البحوث في جامعة «الكسليك» استفتاء خلال الفترة القريبة الماضية مع اربعمائة شخصية مسيحية حول مستقبل لبنان على ضوء فشل «الاتفاق» المعقود مع الكيان

الصهيوني.

ولكن المسؤولين عن «الكسليك» تكتفوا حول النتائج التي توصلوا اليها من خلال هذا الاستفتاء. في حين ذكرت مصادر مطلعة ان النتائج لم تات في صالح اطروحات التقسيم واقامة دول مارونية او مسيحية في قسم من لبنان، والتي يدعو اليها المسؤولين في جامعة «الكسليك».

ويتحدثون عن التحرير

اهداف التمرد الذي لا يزال قائماً في حركة فتح لم تكن خفية منذ الايام الاولى. فالعمل على شق منظمة التحرير ليس جديداً على كل من نظامي ليبيا وسورية وبعض المنظمات التي تسير في ركبهما.

«الجبهة الشعبية للقيادة العامة» ومنظمة «الصاعقة»، وجهة النضال الشعبي اصدرت منذ ايام بياننا كشفت فيه الاهداف من دعم المتمردين. وفيما يلي جزء من بيانها المذكور:

«درجت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرًا على انتهاز خط سياسي ودبلوماسي متخلى عن النضال العسكري الذي هو قاعدة ثورتنا. ان هذه القيادات اليمينية التي تقود هذا التحرك قوضت جهود النظم التقدمية في النضال لتحرير فلسطين، وعليه فاننا نرى من الضروري ان يعيد الشعب الفلسطيني النظر في تركيب هذه القيادة... ولا تعليق!»

المواصفات الجديدة

للمقاتل المطلوب!

الخبر الذي تناقلته الصحف قبل ايام على لسان ابو جهاد عن اعتزام القيادة الفلسطينية نقل بعض وحدات فلسطينية من بلدان عربية الى سهل البقاع ليس جديداً على ارض الواقع. فقد قامت القيادة الفلسطينية بعدة محاولات من اجل ذلك الا ان العقبات كانت عديدة وهي تتلخص بأنه ليس «كل مقاتل» مسموح له بالعودة.. بل

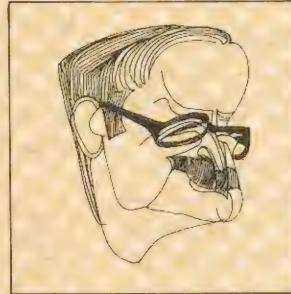


ان ذلك يخضع لمواصفات... ولا بد ان تنطبق هذه المواصفات على ما يخطط له «اهل الشام» لاهل لبنان! وعندها يمكن القول اذا عرف السبب.. بطل العجب! □

«وعد» آخر.. لم يُنفذ!

الخبر الذي نشرته «الطليبة العربية» وغيرها من الصحف والمجلات في الاسبوع الماضي، عن اطلاق نظام حافظ اسد لعدد من المعتقلين من جماعة صلاح جديد، والذي راج اثر تصريح السيد عاكف الفايز في ختام زيارته لدمشق، تبين انه غير صحيح. وان احداً لم يخرج من سجون حافظ اسد.

سبب الالتباس الذي وقع به الفايز واوقع معه الصحافة وهو تصديقه لوعد حافظ اسد له، باطلاق سراح ابن اخيه حاكم الفايز، وضافي جمعاني. المعتقلين مع غيرهما من جماعة صلاح جديد منذ ثلاث عشرة سنة.



ومع ان زيارة عاكف الفايز لدمشق وتوسطه لابن اخيه لم تكن الاولى وكذلك وعد حافظ اسد باطلاق سراح حاكم الفايز لم يكن الاول ايضا. اذ سبق وان حصل عاكف الفايز على وعد مماثل لم ينفذ من قبل، فانه وقع في المطب، وأعلن نبأ الإفراج عن ابن اخيه والمجموعة المعتقلة معه.

لماذا ذهب عاكف الفايز في هذه المرحلة الى دمشق، ولماذا وعده حافظ اسد باطلاق سراح المعتقلين، فهذا امر يعرفه حافظ اسد بوعده، فامر معروف للجميع ان ذلك من طبيعة حافظ اسد! □

«حركة السلام الآن»

تدعو الى تقسيم لبنان

انضمت «حركة السلام الآن»، التي يراهن «البعض» على توجهاتها «السلمية»، الى جوقة الاطراف الصهيونية الاخرى في الدعوة الى تقسيم لبنان. فقد دعا القائد السابق

للاكاديمية العسكرية «الاسرائيلية» الكولونيل مائير باثيل الى «تقسيم لبنان الى دولتين اسلامية ومسيحية باعتباره السبيل الوحيد لوقف العنف فيه».

والكولونيل باثيل يعمل حالياً استاذاً لمادة التاريخ العسكري والاستراتيجية في جامعة تل ابيب، وهو عضو بارز في «حركة السلام الآن». وهذا الموقف الذي اعلنه الكولونيل باثيل، لم يقابله اي اعتراض من جانب قيادة «حركة السلام الآن»، وهو بالتالي يظهر طبيعة «السلام» المدفّر الذي يدعو اليه «حمائم» الكيان الصهيوني من انصار هذه الحركة وغيرها! □

اليهود الشرقيون

يعارضون الاستيطان

أعلنت «حركة اليهود الشرقيين من اجل السلام»، التي شكلت مؤخراً في الارض المحتلة، معارضتها لسياسة الاستيطان في الضفة الغربية، وقطاع غزة، كما اعلنت تأييدها لحل منصف للقضية الفلسطينية.

ومما تجدر الإشارة اليه ان هذه الحركة قد بررت تشكيلها من اجل «تغيير صورة» اليهود الشرقيين السائدة في الاذهان، ولا سيما عن تطرفهم وميلهم للعنف... ولا غرابة اذن إذا جاءت دعوتهم لتأييد «حل منصف» من اجل الهدف الاساسي! □

ما معنى هذا القول؟

اذا كان تصريح نائب وزير الخارجية الصهيوني يهودا بن مئير في نيويورك بالقول «ان اسرائيل لن تخرج السوريين اياً كانت الظروف بالقوة» يعكس حقيقة التوجه الصهيوني على ارض لبنان في المرحلة الحالية او المستقبلية، فان هذا يعني طالما ان القوة لن تستعمل، ونظام



حرب استنزاف ولمصلحة من؟! / هذا الوطن

في آخر حديث أدلى به رئيس مجلس الشورى الإيراني هاشمي رفسنجاني للمجلة الشهرية الناطقة باسم «الحرس الثوري الإيراني» اعترف بكل صراحة ووضوح أنه «بعد سلسلة من الهجمات في أواخر ١٩٨١ وأوائل ١٩٨٢، قامت القوات الإيرانية بخمس عمليات كبيرة لم تسفر عن أي تقدم كبير». واعترف رفسنجاني أيضا بعجز النظام الإيراني عن القيام بعمليات عسكرية كبيرة كالتي نفذها في السابق ضد العراق، مؤكدا أنه حتى «لو شئنا أن نفعل مثل هذا الشيء فإنه لن يكون سهلا»!

هذه الاعترافات الواضحة والتي لا لبس فيها ولا غموض لأحد أعمدة النظام الإيراني الأساسية، تدل على طبيعة المازق الكبير الذي يعيشه هذا النظام نتيجة لفشل سياسته المتمثلة باستمراره في العدوان على الجناح الشرقي للامة العربية، فضلا عن انها تدل على عجز النظام الإيراني في «تجيش» اعداد كافية من «المتطوعين» الإيرانيين من أجل الاستمرار في هذه العمليات العسكرية العدوانية الكبيرة، وذلك بعد الخسائر الفادحة التي مني بها من جراء الصمود البطولي لجيش العراق وشعبه.

فهل يؤدي فشل النظام الإيراني في تحقيق غاياته العدوانية ضد العراق والامة العربية، الى قبوله لدعوات السلام التي يطرحها العراق والتي باتت مطلباً لجميع القوى الخيرة والمخلصه لقضايا الشعوب في العالم؟! لا نريد ان نشارك في اطلاق موجة جديدة من التشاؤم، فنحن مع كل خطوة باتجاه السلام وحقق الدماء، غير اننا نعتقد بان دعوات السلام هذه تبدو انها ما زالت بعيدة عن اذان الحاكمين في طهران. ورفسنجاني نفسه الذي اعترف بفشل العمليات العسكرية الكبيرة يعود فيؤكد بان «إيران تخطط لحرب استنزاف طويلة تهدف الى اضعاف العراق».

اننا متأكدون من ان مصير حرب الاستنزاف لن تكون بأفضل من مصير حرب العمليات العسكرية، حيث كانت القيادة الإيرانية تتحدث غداة كل عملية عن قرب الوصول الى بغداد، فاذا بها تعجز عن احتلال جزء ولو يسير من ارض العراق.

ولذلك فهناك أكثر من سؤال يمكن ان يطرح: لمصلحة من يصر النظام الإيراني على فتح حرب استنزاف جديدة بعد فشله في حربه السابقة؟! وإلى ماذا يمكن ان تؤدي هذه الحرب؟! وأخيرا لماذا الإصرار على الاستنكاف عن قبول دعوات السلام؟! بكل بساطة نستطيع الحصول على اجوبة للأسئلة هذه من خلال البحث في طيات الاستراتيجية الأميركية الصهيونية التي تعمل على تمزيق الوطن العربي واضعافة من المحيط الى الخليج! ومن لا يقتنع ليس عليه سوى ان يراجع تصريحات قادة العدو الصهيوني المؤيدة لاستمرار حرب الخليج كي يفهم العلاقة بين ما يجري في الخليج وفي لبنان وفي أنحاء أخرى من الوطن العربي.

يبقى تساؤل آخر: هل تأتي تصريحات رفسنجاني الاخيرة، ضمن محاولاته الفاشلة للتمويه، كما فعل أكثر من مرة كان يطلق التصريحات اللينة في الوقت الذي يعد فيه لهجوم كبير؟ في الأغلب نعم. ورفسنجاني وزمرته لا يحتملون حرب الاستنزاف، ورفسنجاني يريد تحقيق نصر.. اي نصر.. وهو يعد لهجوم كبير.. لانه غبي يتصور ان الآخرين مثله.. وان بتصريحه يمكن ان يخدع العراق □

فايز المرعبي

فان هناك مخاوف حقيقية من ان يكون قد جرى تصفية بعضهم في فترات سابقة.

من جهة ثانية لوحظ منذ اسبوع ان القوات اللبنانية قد اعادت بعض حواجزها داخل منطقة «بيروت الكبرى» مخالفة بذلك الوعود التي كانت قد اعطتها للرئيس اللبناني امين الجميل بعدم الظهور المسلح داخل مدينة بيروت □

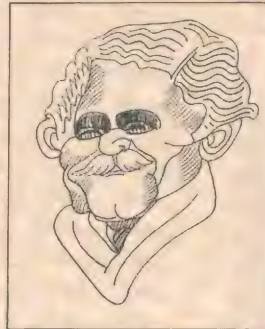
مرة أخرى...

الحج وتحركات حرس خميني

اصدرت وزارة الحج والوقاف في السعودية تعليماتها بخصوص مناسك الحج القادم، تحاشيا لتحركات حرس خميني واستغلاله لهذه المناسبة المقدسة بهدف اثارة القلاقل وبث سمومه. دعت التعليمات الى منع توزيع المنشورات والكتب والصور ذات الاهداف الدعائية او السياسية بما يتناقض مع الاهداف النبيلة للحج... ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد ان ثمة محاولات مشابهة قد حصلت في العام الماضي □

قرض من بنوك الجزائر

عبر توقيع اتفاق في باريس حصلت الجزائر مؤخرا على قرض بقيمة ٧٠٠ مليون دولار من بنوك عربية



ودولية... سيتم تسديد القرض خلال ثمان سنوات وبنسبة فائدة تساوي ٥٪ خلال السنتين الأوليتين و ٨٪ الى ٥٪ خلال الثلاث السنوات المتبقية □

اجراءات لتشجيع السياحة

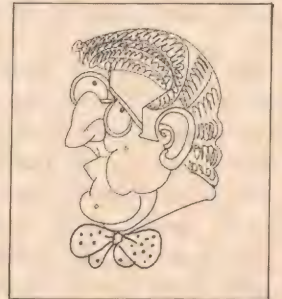
في تونس

في تونس تقرر مؤخرا فتح الأسواق المحلية امام العملة الاجنبية وبمقتضى ذلك سيتم السماح للتجار ورجال الصناعة ببيع منتوجاتهم لغير

دمشق «سيد» من يناير ويزاود، فان تواجد الاثنين معا متفق عليه، وان التقسيم سائر وبخطوات سريعة ومتفق عليها أيضا. والا فما معنى ان يقرر العدو الانسحاب الجزئي - فقط - من اكثر المناطق المرشحة للاشتغال من جديد، ولتصاعد وتيرة الاحلام الطائفية وكياناتها.. وليس من الاراضي الاخرى المحتلة من لبنان □

كيسنجر على.. الحلبين

كشف سيمور هارش في كتابه الذي صدر حديثا في اميركا ان هنري كيسنجر كان يلعب على الحلبين ويعرض خدماته على الحزب الديمقراطي تارة والحزب الجمهوري تارة اخرى وفي نفس الوقت وذلك



ارضاء لطموحه الهستيري في احتلال المناصب العليا وسرقة الاضواء ومن جهة اخرى اشار المؤلف الى ان موراجي ديساي الذي تبوء مركز رئيس الوزراء في الهند عام ١٩٧٧ كان عميلا لوكالة المخابرات المركزية الاميركية يتلقى منها مبلغ عشرين مليون دولار في العام □

٢٥٠٠ مخطوف

مجهولي المصير

لدى «القوات اللبنانية»

افادت مصادر «لجنة اهالي المخطوفين في لبنان» انه يوجد لدى «القوات اللبنانية» حتى الوقت الراهن ما يقارب من ٢٥٠٠ مخطوف من مختلف المناطق اللبنانية ما زالوا مجهولي المصير.

وقالت مصادر اللجنة ان هذا الرقم معزز بالاسماء والوقائع والدلائل التي تؤكد وجود هؤلاء الالفين وخمسمائة مخطوف لدى «القوات اللبنانية».

واضافت تقول انه ازاء اصرار الجهات المعنية داخل «القوات اللبنانية» على نفي وجود هذا العدد،

بحرّة المغرب العربي القومية - ٢-

المغرب العربي بين محور الغرب وجاذبية المشرق العربي

الأحزاب الإصلاحية تراوح في ولائها بين ثقافتين: العربية لأهلها "لغة القرآن"
..والفرنسية لأهلها تمثل "العصر"!

السياسية للوطن العربي ككل، وبالقياص إلى مبادئ القومية والوحدة والتحرر المعتنقة في هذا الوطن. ونحن نشعر، سلفاً، أن مهمة كهذه يعسر ادراكها في صفحات معدودة، لما تتطلبه من تحليل تاريخي شامل، يستجمع كل العناصر والمكونات تجنباً للوقوع في الاحكام السريعة. ولكننا، رغم ذلك، نستطيع أن نجنح إلى إمكانية التقييم العام برصدنا الظواهر الكبرى، وبمحاولة وضع اليد على العلامات الرئيسية من شتى المواقف، في السياسة والاجتماع، والاقتصاد، ومن خلال نماذج محددة هي معترك صراع حاد بين الحاكمين والمحكومين اليوم في المغرب العربي.

بصمات المستعمر على الثقافة.. وسواها

وبدءاً، لا بد من ملاحظة أن وقوع شمال إفريقيا تحت الاستعمار الفرنسي، أي تحت هيمنة الاقتصاد الكولونيالي، وايدولوجية الليبرالية الغربية، بمختلف البنيات التي أدخلها وشكلها هذا الاستعمار، والثقافة التي عمل على تسييدها، وإجمالاً الهياكل الكبرى التي أقام عليها هيمنته، وخطط لها كي تستمر بعد ارتفاع الأعلام الوطنية على البنايات الحكومية التي أقامها بنفسه - هذه الوضعية ينبغي أن يحسب لها حسابها القويم، لدى كل محاولة للتعرف على بلدان المغرب العربي، أو استقصاء أية نمذجة كيفما كان نوعها لهذه البلدان، في ماضيها أو حاضرها، ومن غير شك، أيضاً، في استمراريتها المستقبلية. وهل نحتاج إلى التذكير بخصوصية الاستعمار الفرنسي، وفي الجزائر بخاصة. أن الفرنسيين في الوقت الراهن، والاشتراكيين ليسوا غرباء عنهم لا يكادون يصدقون، بعد، أنهم خرجوا من الجزائر، ولا داعي لأن نحيل إلى عمليات الطمس اللغوي والثقافي للشعب الجزائري، ولا لربط خيراتهم ومصادر طاقتهم، بل وطاقت كل شمال أفريقيا، باقتصاد المتروبول.

تلتقي إذن، عملية الاندماج الاقتصادي لهذه البلدان، في مرحلة أولى، ضمن شروط الاقتصاد الكولونيالي أي الاقتصاد المحكوم بالشروط الاستعمارية. وفي مرحلة ثانية في أجواء الاستعمار الجديد، كإقتصاد تابع، محيطي تابع للمركز دائماً سواء باستمرار بنياته المادية وخياراته عن طريق الجيل الناشئ في أحضان الغرب، وايدولوجيته، والمزكش بمساحيقها الوطنية، أو بعناصر

لم تكن مرحلة الاستقلال الوطني لأقطار المغرب العربي بالفترة الهنية، فلقد تميزت بتشابك أحداثها وتعدد ودخول الاختيارات التي كانت مطلوبة فيها. وكان يفترض أن ينفجر كل شيء بإعلان الاستقلال السياسي، وأن تشرع التناقضات الكبرى التي كانت مخفية في مرحلة النضال الوطني ضد الاستعمار بالبروز منعزلة بمفردها، ومحددة تدريجياً، في ملامحها. وسواء في تونس أو الجزائر أو المغرب فإن الظروف لم تكن مهياة، ولا الأطر الفعلية قائمة، أو مكتملة لمواجهة متطلبات الحاضر والمستقبل العاجل - لقد كانت إذن، مرحلة خلط وتصفيات واضطراب على كل المستويات، ولكن ضمن هذا الخلط العام كانت تاطيرت الحركات الوطنية في البلدان الثلاث قد استلمت السلطة مباشرة، وتنقل رؤاها السياسية، والتسييرية للمجتمع، تلك التي كانت مضحية في الأغلب، إلى صعيد البنيات التحتية التي أقامها المستعمر السابق عليها، فعمدت إما إلى تخحية وجوده الشكلي، والحلول محله، بالإبقاء تقريباً، على كل ما هو موجود، وخاصة في المغرب وتونس، وإما إلى أسلوب الشراكة واقتسام المصالح. إن حركات تحرير المغرب العربي ذات الطبيعة البورجوازية الوطنية لم تكن تستطيع أن تذهب، في مرحلة أولى، أبعد من المهادة والتواطؤات، كما لم يكن متوقفاً أن تنهج أسلوب حكم، وخطا اقتصادية واجتماعية متعارضة مع مصالحها، ومع كل ما غذته في أحوالها من توجيه وإعداد لمستقبل الاستقلال، وبالتالي لم تكن لديها لا النية ولا الاستعداد، الذي كان سيمثل تعارضاً مع بنيتها الطبقية، لانجاز نقلة نوعية من مرحلة النضال ضد المستعمر إلى مرحلة البناء الوطني التحرري على المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

إن مهام التحرير هذه كانت مطروحة، ومستعجلة. ولكن قوى أخرى هي التي كانت مؤهلة لاستلامها، من منطلق وضعية طبقية مغايرة وبقناعات واختيارات سياسية مناهضة للبورجوازيات الوطنية في المنطقة، استلمت هذه المهام منذ أواخر الخمسينات وما يزال الصراع دائراً حتى الآن.

إن رغبتنا في التعرف على هوية القيادات الوطنية الأولى لأقطار المغرب العربي، لمرحلة الاستقلالات الوطنية هو جزء أساس من محاولة بحثنا عن موقعها الايدولوجي، ومفاهيمها المذهبية، ضمن الخريطة

الكومبرادور الوسيطة بين الداخل والراسمال الاجنبي وسماصرة الاقتصاد الرأسمالي - تلتقي مع عملية مساوقة لها، ولكن أكثر خطراً وافزاعاً في تموضعها ونتائجها، هي عملية اغتصاب الثقافة القومية، وضرب الهوية العربية الإسلامية بإحلال الثقافة الأجنبية محلها، وهكذا فإن سيادة اللغة الفرنسية في الجزائر، طيلة عهد الاحتلال، وبعده بقليل، ليست بالأمر الهين، والسيادة النسبية التي كانت لها في المغرب وتونس، رغم التحصن الثقافي العربي لهذين البلدين، لهما من الخطورة بأهمية. ثم إذا أخذنا بالاعتبار جيل الاستقلالات الوطنية لهذه البلدان الثلاث، فسنجد أنه، هو الآخر، يولد في مرحلة انتقالية إذ لم نقل هجينة، مبصوما، بل موشوم الذاكرة والوجدان بتمزق بين هويتين وثقافتين واستمرار تأثير التوجيه والثقافة الفرنسيتين، المباشر أو غير المباشر، فيه، كان له أكبر الأثر التي نستطيع أن نرصد ملامحها اليوم دون صعوبة تذكر.

محاولات عدة والنتيجة واحدة: الفشل

إننا، من جهة أخرى، إذا ما حاولنا النفاذ إلى جوهر هذه الملاحظة، ورحنا نتتبع انعكاس العناصر الفاعلة المشار إليها على الواقع الراهن، بتعدد بنياته وهياكله، فسنجد أنه يرقى إلى مستوى الإشكالية، وهذه طرح مركب لوضع متشابك يملأ أول ما يملأ الاحتراف في التقييم وإصدار الاحكام.. إن وضع الاشكالية والحالة هذه، يلغي حكم القيمة بالمرة. ثم ماذا استطاع الاستعمار أمام هذه الهوية العربية - الإسلامية الراسخة أنه بالرغم من فعله الطامس، والتهجين ذلك، مني بالعجز والفشل في مهمته «التاريخية والحضارية» (!) .. إن هذه الهوية قائمة هنا وثابتة، بسماتها الخصوصية التي ربما ادرك المستعمر بعض جوانبها، ولم يستطيع، من اسف، عرب المشرق أن يدركوا منها شيئاً، فتعاملوا



النضال ضد الاستعمار كان يعني أيضاً: خيار العروبة

ولكننا لا نجد مناصباً من اجراء بعض التعميم، الذي يقودنا الى القول بغياب شبه مطلق لاية سياسة اقتصادية متحررة وشعبية في البلدين المذكورين، وأن الممارسات ذات القناع الديمقراطي لم تات الا لتثويه مفهوم الديمقراطية، وامتصاص النعمة الشائعة، ومباشرة القمع المتواصل لفصائل الحركة التقدمية التي استطاعت، عمليا بدءاً من الستينات ان تعبي الجماهير بايديولوجيتها التحررية، وتقترح مطالبها وبدائلها على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذه المطالب، التي تتم في صيغة نضالات باهرة لم تواجه الا بالحملات القمعية المطردة من قبل الانظمة الحاكمة، ولكن النضالات التي كانت تحفر مجراها عميقا في انضاج وتعبئة الطبقة العاملة والفئات الوسطى من تجار صغار وصغار الفلاحين والموظفين والطلاب ومن اليهم. هكذا نجد أنفسنا امام استقطابين طبقين متعارضين، وما زال الى اليوم كذلك ما دامت مشكلة الديمقراطية مطروحة على جدول أعمال النضال السياسي والاجتماعي في المغرب العربي. وهذا التعارض في الاستقطاب مصدره بطبيعة الحال، اختيارات متناقضة في الفعل السياسي، والسوسيو - ثقافي.

الولاء... ولاعين!

وينجم عن ذلك ان ايديولوجية البورجوازية الوطنية لم تغط الا ممارسات تستجيب لمصالحها بالطبع، ولكنها تتسم بالانتهازية والانفصام في الهوية السياسية والثقافية، واذا كانت علاقتها بالدين محسومة، فهي تستخدمه كسلاح كلما اعوز الامر، فان علاقتها بالعروبة علاقة وجدانية وتراثية، وليست بالعلاقة المستمرة في الحاضر، او القادرة على التفاعل مع تيارات التحرر والوحدة في الوطن العربي، وهكذا، فنحن لا نكاد نعثر في ادبيات الاحزاب الاصلاحية اي تحليل او رؤيا في هذا المضمار، والشئ المؤكد هو اقتدارها على طاقة كبيرة من الديماغوجية السياسية، والتلفيق الفكري، والمزايدة بالعقيدة في القضايا المصرية التي لا ينظر اليها، من وجهة نظر هذه الاحزاب، في المغرب بالذات، الا من زاوية دينية محض، وهكذا فان الصراع العربي - الصهيوني، والقضية الفلسطينية تلخص كلها بل وتحتصر في الالحاح على قدسية «المسجد الاقصى» وتحرير القدس، فيما يحارب نضالات التحرر والاشتراكية والوحدة، ان عقلية التضامن الديني، هنا، تطغى، الى حد بعيد على التضامن في الاطار القومي، ولربما كان هذا عند هذه الاحزاب رغبة لاختفاء جانب من تناقضاتها المذهبية، وتسخيرها هي لمصالحها الطبقية الاستغلالية المرتبطة بمصالح الحكم ومصالح الغرب الرأسمالية، وازدواجيتها في الولاء لثقافتين: للغة العربية لانها لغة الاصول (القرآن)، وللثقافة الغربية (الفرنسية) لانها تمثل العصر (عصر الاستغلال الرأسمالي والهيمنة الامبريالية). ويأخذ التعريب الذي هو احد شعاراتها الكبرى محتوى اسلاميا خالصا، وليس مضمونا عربيا كما يفترض. ولعل الفئة الحاكمة كانت اكثر وضوحا وضراحة بتبنيها للفرنسية، كمظهر لتبعيةها الاقتصادية الى المتروبول من الايديولوجية الهجينة للاحزاب الاصلاحية.

تأتي الملاحظة الثالثة فتكشف لنا عن طبيعة الخيارات التي إما كانت مطروحة او مملاة على بلدان المغرب العربي غداة الاستقلال، وحددت موقفها ووضعها من سياق العروبة والقومية. ثم بعد ان تلاحقت سنوات الاستقلال الاولى، ولم يعد ممكنا الانحاء باللائمة في كل شيء على الاستعمار القديم. والحقيقة اننا هنا، لا نستطيع ان ننتقي عينة واحدة بتسليط الضؤ عليها واستخلاص نتيجة معينة، كما لا نقدر على اعتبار البلدان المغربية نموذجا واحدا ذا خصائص واحدة، رغم التشابه القائم، إن وجود نوع من التباعد الزمني بين استقلال كل من تونس والمغرب (١٩٥٦) واستقلال الجزائر (١٩٦٢)، والتنوع النسبي لايديولوجية الحركات الوطنية لهذه الاقطار مجتمعة، ثم النهج السياسي المتبع في الاوليين، والمختلف، والذي تعمق اختلافه لاحقا بالنسبة للقطر الاخير، اصف الى ذلك طبيعة العلاقات التي استمرت مع المركز الاستعماري ومستواها وثقلها، وكذا آثارها في كل بلد على حده، هذا كله وسواه من التمايزات، وهو كثير، لا يسعف - في حدود الورقة الحالية، على الأقل - لانتفاء نموذج مشترك بين البلدان الثلاثة. مع هذا نجازف بوضع المغرب وتونس في خانة واحدة. وأن نترك الجزائر في خانة مستقلة، ونحب، ايضا، ان يكون تركيزنا على طبيعة الاختيارات السياسية، ذات الامتدادات الاقتصادية، وعلى الوضعية التعليمية، والاختياران، معا، يساهمان في توضيح طبيعة الصورة العربية للمغرب العربي، وخطى ابتعاده او اقترابه من الخط القومي للوطن العربي.

في تونس والمغرب: اجهاض ومظاهر ديمقراطية

إن نموذج الممارسة السياسية والاقتصادية في تونس والمغرب، التي بدأت، غداة الاستقلال، وتواصلت عبر الستينات لم يبرز مجهودا فعليا لانجاز التحرر الجزري. ان تصالف الاقطاع والبرجوازية لم يكن يسمح لهذين البلدين بأن يأخذا مسارا تحرريا، ديمقراطيا في التوزيع العادل للثروات، كما ان المراكز الاقتصادية المرتبطة بالاستعمار، أو التي هي جزء من بنيته ستواصل حضورها، بل وستعمل على تكثيف استغلالها للثروة الوطنية، فبقيت، لفترة طويلة، هي المحور، وباقي النشاطات الاخرى تابعة لها. وبالفعل، فالممارسات السياسية والاقتصادية للنظام في كلا القطرين ستتحرك في جاذبية السوق المتروبولية (نسبة الى المتربول عاصمة المستعمر) وتأثيراتها الايديولوجية، وجل المشاريع الجديدة، والخطط لا تكاد تخرج عن محيط التبعية والخضوع لحاجات السوق الرأسمالية، وال حال ان هذين البلدين كانا في اشد الحاجة الى إعادة هيكلة وضعهما السياسي والاقتصادي بما يحقق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية للطبقات المنهوبة. وفي كلا البلدين ايضا، سنجد ان الرعيل الاول للحركة الوطنية سيضع نفسه وكفاءاته في خدمة النظام الحاكم، وسينتقل الى صعيد ممارسة الاستغلال لأقوات المواطنين، والاضطهاد لحياتهم - وإن هناك جزئيات وتفاصيل عديدة لا نستطيع حصرها، هنا.

طويلا مع المغرب العربي كهامش وتابع أكثر من اعتبارهم له عضوا أساسا في الجسد العربي، (ليس من باب التكتيك ولا التكتيك أن يستغرب الأدباء العرب المشاركة لوجود كتاب اشقاء لهم من المغرب العربي، ويسألونهم بالعامة المصرية «وبتكتبوا عربي كمان!»). فهم المستعمر هذه الطبيعة، وهذه العلاقة المتشابكة بين العروبة والاسلام فدخل الى الشمال الافريقي مبشرا وممسحا في الجزائر وقتل، وفعل مثل ذلك في المغرب متسترا بالغاية، التعليمية وقتل أيضا، بل انه هنا حاول حين اعيتته السبل اللعب على النعرة العرقية بين عرب وبربر، والحقيقة انها ليست نعرة بل تعاليف وتواد، فصدر سنة ١٩٣٠ القرار الشهير المعروف بـ«الظهير البربري» لاحداث محاكم خاصة بالبربر لا تستقي احكامها من الشريعة الاسلامية، فهاج المغرب كله وماج، ورفعت الحركة الوطنية المغربية، وكانت فتية آنذاك، شعارها الشهير «بالطيف نسالك اللطف في ماجرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر» تردد في مظاهرات أشعلت أغلب مدن المغرب، بل إن هذا الظهير، كان شرارة قدحت زناد القوة الوطنية الأولى. ولنا كذلك في بطل الريف عبد الكريم الخطابي في ثورته الأولى بالمغرب، في اوائل العشرينات من هذا القرن أسوة في هذا الباب. نخلص من هذه الملاحظة الثانية الى نتيجة مفادها ان العلاقة العضوية والجدلية، بين العروبة والاسلام في هذه الاقطار خاصة تتدخل في علاقاتها مع بقية الاقطار العربية ومع بلدان العالم الاسلامي، كما تمنحها خصوصيتها في انتمائها الحتمي الى الاصرة القومية العربية. وهي بعد هذا وذاك، خصوصية اذا كانت تتحكم في انظمة الحكم القائمة، وتوجه ايديولوجية الاحزاب الوطنية، حتى المتطرفة منها يسارا، في المسألة الدينية، تمتد آثارها الى عمق الاختيارات التي يمكن ان تقدم عليها هذه الاطراف جميعا (الاحزاب الشيوعية في الاقطار المعنية محكوم عليها تقريبا بالقتل الى حد بعيد للسبب الديني).



أنشئ منذ ٨٠ عامًا.. وأعيد تجديده مؤخرًا

متحف للآثار الإسلامية في القاهرة

٨٢ ألف قطعة أثرية نادرة.. وأول حديقة متحفية على الطراز الإسلامي

أعمدة ذات طُرز إسلامية متنوعة.

قاعة الروائع

بعد إعادة تجديد الواجهة المعمارية للمتحف والحاق الحديقة الإسلامية به امتد التطوير ليشمل إعادة عرض مقتنيات إسلامية أخرى، بعد ضم عديد من الكنوز إليه.

تم تخصيص قاعة أطلقوا عليها اسم «قاعة الروائع» وهي تمثل شكلا من أشكال التركيز لما في المتحف من روائع، ومكانها أمام مدخل المتحف الرئيسي من الشرق حيث تصدرها لوحة ضخمة من النسيج التركي تمثل الكعبة الشريفة.

ويمكن القول ان قاعة النسيج الجديدة التي ألحقت بمتحف القاهرة الإسلامي هي أيضا قاعة للروائع حيث ان معروضاتها تغطي مساحة زمنية تبدأ من القرن السابع وحتى القرن السابع عشر وهي تعد أول معرض متخصص للنسيج في العالم تضم سجاجيد وأدوات نسج، علاوة على أجزاء نسيجية عليها أسماء السلاطين والخلفاء مثل اسم المعز لدين الله والحاكم بامر الله، إضافة إلى ما يقرب من مائتي سجاده من أندر أنواع السجاد في العالم.

أحدث الافتتاح الأخير لمتحف القاهرة الإسلامي بعد تطويره موجة هائلة من الاستبشار لدى المثقفين المصريين والمهتمين بالآثار خاصة، ونستطيع ان نلمح وراء هذا الشعور سببان رئيسيان أولهما ان المرحلة الأولى من التطوير والتي افتتحها الرئيس المصري حسني مبارك شخصيا نجحت في «إعادة خلق» هذا المتحف الذي تم انشاؤه منذ ما يقرب من ثمانين عاما. بعدد من التحف الإسلامية لا يتجاوز عددها ثلاث آلاف لكنه أصبح يحتوي الآن على ٩٢ ألف قطعة أثرية إسلامية غير مكررة تنتمي لمختلف مراحل التاريخ الإسلامي.

السبب الثاني وراء تفاؤل المهتمين بالآثار ان هذا التطوير لأحد أهم متاحف مصر يأتي بعد فترة غير قصيرة عانت خلالها الآثار الإسلامية بالذات من تدهور واهمال، لا نقول انه أزيل تماما. ولكن خطوة إعادة تطوير المتحف الإسلامي وبالشكل الرائع الذي تمت به بعثت الأمل في النفوس في امتداد يد الرعاية لمختلف أجزاء الآثار التي هي بحق أحد أكبر ثروات مصر بل وثروات الإنسانية..

ومما عزز هذا الأمل ان ما حدث في المتحف الإسلامي للقاهرة اعتبره بعض المعلقين يتجاوز كونه تطورا تقليديا لان النجاح الذي يمثله يأتي في فترة شديدة الحساسية بالنسبة لمصر.. فترة تتسم فيها معظم الأشياء ان لم يكن بالتراجع للوراء، فبالنوبات او المرواح «مكانك سر».

أول حديقة إسلامية

أبرز المظاهر التي شملها تطوير متحف القاهرة الإسلامي هي ضم مساحات جديدة له وانشاء أول حديقة متحفية على الطراز الإسلامي ألحقت به، تحتوي «سلسيلا» من الرخام يبدو وكان الأسماك تسبح في مياهه، علاوة على نافورة من الفسفاة جرى تجميعها من مئات القطع. الحديقة الإسلامية التي ألحقت بالمتحف مساحتها ألف متر تقريبا وفي جزء منها تم وضع جزء من مدخل «رباط» القاضي زين الدين يحيى من عصر المماليك، وبوابة رخامية تحت محراب، هدية من أفغانستان، تنتمي للملك امان الله خان في القرن الثامن عشر. اما النافورة فهي من القرن السابع عشر، والسلسيل طرازه عثماني خالص. حوت الحديقة أيضا لوحين رخاميتين من العصر الفاطمي أحدهما من مشاهد آل البيت مكتوب عليها «رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت انه حميد مجيد».

واللوحة الأخرى عليها بيت شعر يقول «رباط خير جزيل العفو أرحه قد جاء بشرى من الرحمن للعبد».. ومع كل هذه القطع النادرة تناثرت في الحديقة عدة

ومن جهة أخرى فان الفئة الحاكمة في تونس والمغرب، وفي هذا الأخير خاصة ألقت نفسها في حاجة إلى تحقيق بعض الانسجام في سلوكها، ذلك انها، ومع بدء السبعينات، وقد مرت عليها محن شديدة في الداخل، واستفحلت الازمات الاقتصادية والاجتماعية، واخذت تتصاعد على امتداد السبعينات، وجدت نفسها بارادة منها، او تحت ضغط هذه العوامل، وكذا بجاذبية من التقسيمات الاستراتيجية، وجدت نفسها، اذن، تقطع خطوات واسعة نحو البلدان العربية، وبالذات نحو بلدان البترو - دولار، العربية السعودية والكويت والامارات الخليجية الأخرى. وسيكون من نتيجة ذلك تحصين قوى القمع الداخلي، التي توفرت على أدوات استغلال اضافية (البترو - دولار)، وعلى مزيد من الغنى الفاحش على حساب الطبقات الأخرى التي تزداد فقرا وتعاسة، والنتيجة الثانية هي محاولة اصطناع مساحيق عروبة انصع، ثم ما تلبث اطراف اللعبة ان تنكشف كاملة حين تصبح الفئة الحاكمة في البلدين المذكورين أداة فاعلة في خريطة ما يسمى بالبلدان العربية المعتدلة، وأحد أهم البيادق في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الوطن العربي.

مع العروبة نعم... ولكن

استنادا إلى ما سبق نستطيع ان نخلص إلى القول بان ايدولوجية الطبقة الحاكمة، هنا، وحلفائها من اقطاع وبورجوازية وكومبرادور، كان ارتباطها وما يزال بالعروبة ذلك الارتباط الذي تتشابك فيه العلاقة بين هذه والإسلام، من جهة، ولكن الذي يصل إلى حدود اسلمة العروبة وعربية الإسلام، ومن جهة ثانية تأخذ العلاقة منحى براغماتيا واضحا يتلون بحسب الظروف والاحداث، بل ان البراغمتية تكاد تكون خصلة ثابتة في سياسة تعامل مجموع اقطار المغرب العربي مع بقية اقطار الوطن العربي. وبالطبع فإننا لا يمكن ان نتجاهل، هنا، ان العديد من المواقف التضامنية للمغاربة جميعا مع القضايا المصرية القومية، ونخص بالذكر هزيمة حزيران ١٩٦٧ التي هزت كيان جماهير المغرب العربي هزة عنيفة، شأن العرب كلهم ان هذه المواقف شكلت ضغطا وقوة دفع اضافية لسياسة الحاكمين بان يظل هذا القسم من العروبة وفيما لالتزاماته القومية، ومرتبطا، مهما تنازعته أحلاف القوى العظمى، بالمصير العربي المشترك.

في الجزائر، التي عرفت مرحلتين سياسيتين: مرحلة فرحات عباس واحمد بن بلة، وابتداء من ١٩٦٥، مع الانقلاب الذي اطاح في ١٩ حزيران (يونيو) من هذه السنة بين بلة، مرحلة الهواري بومدين، التي تستمر اليوم بعد وفاته في شخص الشاذلي بن جديد، وان بفريق سياسي مغاير - جزائر هاتين المرحلتين ستعرف أكثر من اختيار سياسي واجتماعي، وستعيش صعوبات كبرى لإعادة البناء الوطني، والتخلص من آثار وتبعات الاستعمار الفرنسي العشري، ولكنها في هذا كلها ستنتقل أول ما تنطلق لاستعادة صلتها بالعروبة واحكام الرابطة القومية، وسوف تأخذ في ذلك سبلا شتى □

عبد القادر محرر



لوحة من الفسيفساء من موجودات المتحف

القرار بانسائها اتي بعد ان لوحظ العدد الضخم من العملات والمسكوكات التي يضمها متحف القاهرة الاسلامي. وقد عكست هذه العملات احداثا تاريخية مرت بالوطن العربي والعالم الاسلامي منها الحملة الصليبية والمغولية. كما سجلت هذه العملات (حوالي ٣٠ الف قطعة) احياء الخلافة في مصر على يد الظاهر بيبرس وورد عليها اسماء لخلقاء ووزراء، وهذه العملات مصنوعة اما من الذهب على صورة دينار او الفضة مثل الدرهم او من النحاس والبرونز. واقدم عملات المتحف هي الدراهم الساسانية والدنانير البيزنطية وهما اللتان كانتا سائدتين في اول العصر الاسلامي. والمعروف ان المسلمين عرفوا النقود وتعاملوا بها

البريق التي ترجع للعصر الفاطمي وهو نوع من الخزف يتم حرقه مرتين مرة لانضاج عجينة الخزف ومرة لتثبيت الطلاء واعطائه اللمعان. ولعل من اشهر المقتنيات التي اصبح يضمها ايضا هذا المتحف مجموعة من الاسلحة والسيوف التي استخدمت في الحروب الاسلامية، ومنها سيف السلطان الغوري وسيف طومان باي وهما من سلاطين العصر المملوكي، وايضا هناك مدفع يرجع لتاريخ الحملة الفرنسية على مصر.

قاعة للعملات

هذه القاعة لم تكن موجودة من قبل في المتحف لكن

أندر مجموعة من «المشكاوات»

ابرزت هذه المجموعة النادرة من المشكاوات الاسلامية بعد ان اعيد عرضها وفق طرق عرض حديثة.. ستون مشكاة ترجع للعصر المملوكي، لا تكمن اهميتها فقط في انها تحف فنية نادرة، بل لانها تضم اسماء والقاب كثير من سلاطين المماليك وأمرائهم واعيانهم وهي بهذا تعتبر سجلا تاريخيا، والى جانب هذه المشكاوات، مجموعات الخزف المعدني ذي



حلية فضية قديمة



من مقتنيات القاعة الاولى... زخارف على النحاس

في تجارتهم وعندما جاء عبد الملك بن مروان ضرب عملة عربية ظهرت عليها لأول مرة الكتابات بدلا من

الرموز مع عبارات عن الوجدانية ورسالة محمد (ص) ثم انتشرت هذه النقود مع انتشار نفوذ الدول العربية الاسلامية. لكن الاسماء لم تظهر على العملات

الا في العصر العباسي فقد ظهرت في هذه الفترة اسماء الخلفاء والمدن. فظهر اسم القاهرة «المحروسة» واسم «السلام» اي بغداد كذلك اسماء دمشق وفلسطين.

واغلب العملات المعروضة في هذه القاعة مستديرة الشكل باستثناء عملات منطقة الاحساء بالجزيرة العربية وجنوب الهند فهي مستطيلة.

ولعل هذه السطور تعطي ولو لمحة عن احد اكبر متاحف مصر الذي اعيد احيائه والذي ينظر اليه على انه البداية لحياء او لنهضة اغل ما تملكه مصر وهو آثارها.. ولا يفوتنا في هذا المجال ان نذكر ان مجلس الشعب المصري حاليا يشرع قانونا جديدا لحماية

الآثار المصرية معروض عليه منذ ما يقرب من عشر سنوات وانه على وشك اقراره بعد ان تعطل لاسباب ربما لا يصعب التكهّن بها. فهذا القانون يحرم الاتجار بالآثار وتهريبها ويرفع من العقوبة التي تلحق بمهربى الآثار. مما يشكل السياج المنتظر لمنع تسرب هذه الثروة الى خارج حدود مصر □



مسكوكات عربية على شكل غطاء للرأس

على هامش اجتماعات الصحفيين العرب

التعبير عن أمني الأمة بالكلمة الحرة الملزمة

ندوة عالمية للتضامن مع العراق وإدانة الاتفاق اللبناني - الصهيوني



الرئيس صدام حسين في استقبال الصحفيين العرب

بغداد - «مكتب الطليعة العربية» من جاسم محمد حسن.

عقد الصحفيون العرب مؤتمرهم العام السابع، متجاوزين باتحادهم كل الانشقاقات وعمليات التشرد التي سادت العديد من التنظيمات العربية المماثلة، فكان المؤتمر وحدة متكاملة لم ينقصها سوى حضور الوفد السوري الذي أرسل برقية مشاركة و«اعتذار» عن عدم امكانية الحضور «لأسباب»، لا تخفى.

كما غاب عن المؤتمر الوفد المغربي بسبب انشغال الصحفيين هناك، بالانتخابات البلدية والقروية التي جرت في القطر المغربي الشقيق، وعدا ذلك فان الهموم العربية السياسية، وهموم الصحافة العربية وما «اكثرها» كانت حاضرة بشكل فعال في عموم المؤتمر ولجانه..

حظي المؤتمر باهتمام عربي تجسد في البرقيات التي بعث بها بعض الرؤساء والزعماء العرب للمؤتمرين، واستقبال الرئيس صدام حسين للمؤتمرين قبل اختتام اعمال المؤتمر بيوم واحد. وقد تليت برقيات الرؤساء في المؤتمر عدا رسالة الرئيس

المصري حسني مبارك التي حملها الوفد المصري، حيث تم الاتفاق على عدم قراءتها، وتوزيعها فقط في المؤتمر، ولكن السيد صلاح جلال نقيب الصحفيين المصريين قام عندما جاء دوره لالقاء كلمة «الوفد المصري» بتلاوة الرسالة دون أن يذكر انها رسالة الرئيس مبارك الا في نهاية الكلمة، الامر الذي اعتبره المؤتمر تصرفا غير لائق واستغفالا لعضائه. وعلى اثر ذلك عقد المؤتمر اجتماعا مغلقا لمناقشة هذا التصرف والمصادقة على مشروع العقوبة التي تم الاتفاق على صياغتها من قبل رؤساء الوفود، وهي ادانة صلاح جلال نقيب الصحفيين المصريين ورئيس وفد النقابة للمؤتمر، وحرمانه من المشاركة في اجتماعات المؤتمر السابع فقط، وشطب الرسالة من محضر جلسات المؤتمر، على ان يحضر الوفد المصري ويشارك في اعمال المؤتمر، وهذا ما حصل فعلا..

استقبال الرئيس صدام حسين للمؤتمرين اعطى زخما لاعمال المؤتمر خاصة بعد الكلمة التي القاها لدى استقباله لعضاء المؤتمر والتي اشار فيها الى الدور القيادي للصحفي في المجتمع، داعياً الصحفيين العرب الى اتخاذ قرارات «تحمل معها حماسكم وتأييدكم الفعلي كما لو كنتم مع انفسكم، دون ان تنطوي على قدر

من المجاملة للبلد المضيف او تنطوي على تدابير من التسوية والتوفيق بين اراء متعددة، دون ان تحمل في طياتها الحماس المطلوب لمن يقررون هذه القرارات فتصبح بعد حين عبارة عن حبر على ورق»

المؤتمر اتخذ في ختام اعماله عددا من القرارات والتوصيات التي تتناول الواقع السياسي العربي والعالمي، والوضع الاقتصادي الى جانب قرارات وتوصيات اخرى تتعلق بالصحافة والمؤسسات الاعلامية العربية وخاصة على صعيد «الحريات»..

ابرز قرارات المؤتمر كانت تدور حول الصرب العراقية الايرانية، والاتفاق اللبناني - الصهيوني، وبهذا الصدد فان المؤتمر اعلن تضامنه مع العراق ودعا الى ممارسة الضغط على النظام الايراني لكي ينصاع لمنطق العقل والحكمة ويوقف حربه المجنونه ضد العراق والامة العربية، ويوفر طاقات العراق الكبيرة لمعركة العرب ضد الهجمة الصهيونية الشرسة، كما اتخذ المؤتمر قرارا بعقد ندوة دولية للتضامن مع العراق، ضد التعنت الايراني المعادي للسلام، والذي يهدد المنطقة بالتدخلات الاجنبية، وقد كان هذا المقترح ضمن المشروع العراقي حول الحرب مع ايران، وتبناه المؤتمر بالاجماع. ويتوقع المؤتمر، ان تكون هذه الندوة مناسبة لان يعلن الراي العام العالمي، وخاصة قيادي الفكر والاعلام وقوفهم الى جانب العراق في دعوته للسلام وضد السياسة الهوجاء للنظام الايراني.

وعلى صعيد «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني، فقد اعلن المؤتمر رفضه «الصريح» لهذا الاتفاق، لما يشكله من انتهاك للسيادة اللبنانية، وخطوة اخرى تهدد وجود الامة العربية بينما تمنح «اسرائيل» متطلبات الدولة المهيمنة على مقدرات «لبنان» وتتجاوز حتى كونها اتفاق «سلام»، لترتقي الى اعتبار «اسرائيل» دولة محتلة.

كما حذر من مخاطر الاتفاق، ودعا كافة المؤسسات الصحفية العربية الى محاربته واجهاضه والوقوف الى جانب الشعب العربي اللبناني ليتخلص منه ويستعيد سيادته على ارضه ويحقق وفاقه الوطني دون اي تدخل من احد «في شؤونه الداخلية».

وعلى الصعيد الفلسطيني، فقد اعلن الصحفيون العرب وقوفهم الى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب، وادانوا كافة التدخلات التي تبغي وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية، والنيل من استقلالية القرار الفلسطيني. وعلى العموم فقد جاءت قرارات وتوصيات المؤتمر لتكرس وحدة الاتحاد ولتعبّر عن الهموم العربية وتطلعات الجماهير وامانيها الحقيقية، مما سجل نجاحا كبيرا للصحفيين العرب، وخاصة في هذه المرحلة..

المؤتمر انتخب في نهاية اعماله، او بالاحرى، اعاد انتخاب السيد سعد قاسم حمودي نقيب الصحفيين العراقيين لرئاسة الاتحاد للفترة المقبلة، واعاد ترتيب امانته. وقد تم انتخاب السيد صابر فلهوط من القطر السوري كنائب للرئيس رغم عدم حضوره للمؤتمر، وبهذا اراد المؤتمر ان يؤكد وحدته وتجاوزه لمواقف بعض الانظمة وتحكمها في رقاب «الاعلام العربي» □.

الصحافة الغربية بين الوضع الإيراني والحرب العراقية - الإيرانية

الإعلام الذي أنهر: تخميني عاد وانقلب عليه لما امتلأت سجونته بأضماره القذافي
كيف سمح العرب بأن يستل الغرب السيف الإسلامي من غمد الأمة العربية... ليجارحها به؟!

الغرب كله يريد ان يكتشف المسلمين من جديد، ويفهم هذه القدرة على صنع الثورات، مرة بمتزج الاسلام بالعروبة، ومرة يعزل عنها. ان هنالك ازمة ما تزال متواصلة ترجع الى القطيعة النفسية المهولة بين «الانسانية» الغربية، وبين العرب الذين «خنقوا» انابيب النفط، وتركوا أوروبا «المسكينة» ترتعش في البرد والصقيع. فهل كانت محاولة لرأب الصدع أم أن رؤيا الغرب هذه للاسلام كانت تحمل دلالات خفية!

٢ - المرحلة الثانية، وهي المرتبطة بوصول بني صدر الى الحكم، كرئيس للجمهورية وبني صدر ابن شرعي للثقافة الفرنسية، ونجم لامع في المعارضة الباريسية للشاه، وبالتالي فعلاقته بالمؤسسة الاعلامية وطيدة، بما جعل الاعلام الفرنسي كله يشيد به، وبايران، بالطبع، من ورائه، ويغض الطرف عن كثير من التناقضات التي كانت قد بدأت بالفعل تآكل الوضع الداخلي، كما كانت هذه الثورة نفسها قد شرعت تآكل ابناءها.

هنا على وجه التحديد، وفي «قمة مجد» بني صدر، حين اسندت اليه مهمة قيادة المعارك او الاشراف عليها ضد العراق، كان الاعلام الفرنسي منحازا كلية جهة ايران، واصدقاء بني صدر في باريس، كما في عواصم أخرى، وعلى رأسهم صحفي لوموند اريك رولو يسجلون ما كانوا يسمونه بـ «الانتصارات» الإيرانية في المعركة، ويقدمون ايران بوصفها ضحية لنظام «يريد ان يتوسع على حسابها» وكذا.. يريد اجهاض ثورتها... ونحن هنا، دائما، في المرحلة التي كان فيها الجيش العراقي يرباط داخل التراب الإيراني، ويثبت مقدرة هجومية جيدة لابعاد الخطر عن ارضه.

عوامل لصالحنا وأخرى علينا

اننا نعزو الحملة الصحفية الغربية، الموالية لايران في فرنسا، خلال هذه المرحلة الى العوامل التالية:

١ - العامل الاول وهو الذي يخص فاعلية العلاقة الشخصية. وقدرة المعارضة الإيرانية على الاستقطاب الاعلامي حولها.

ب - العلاقة الخبيثة والمغرضة التي اقامها الاعلام الدولي، ويهمنها هذا الفرنسي منه بالذات، بين تكريس الصورة الإيرانية، وتهجين الصورة العراقية العربية، وبين محاولة دفع الخلل والاهتزاز في الموقف

الى الحدث الإيراني، والحدث الإيراني - العراقي، وكذا في موقف الاستجابة او الرفض في كيفية قراءة الاحداث عامة المراحل التالية:

١ - المرحلة الاولى التي اتسمت بالانبهار الشديد، كان النظام البائد وقتها يحتضر، والخميني نزيل نوقل شاتوه بالضاحية الباريسية يزدهم وراء إمامته لصلاة يوم الجمعة آلاف المسلمين القادمين من كل مكان، وعدسات المصورين، وميكروفونات الاعلام العالمي كله تحصى تحركاته، وكلماته التي كانت تنزل وقتها مثل «الدرر» ولقد لقيت المعارضة الإيرانية لنظام الشاه في فرنسا الكثير من الدعم، والتأييد من قبل وسائل الاعلام الفرنسية لدرجة انها عجلت، بالفعل، في اسقاط الشاه، وقطع آخر أمل له في البقاء.

من ضمن هذه المرحلة نفسها، عودة الخميني الى ايران، ونزول الجماهير الى الشارع، والاحتفال الهذيانى باسقاط ال بهلوي.

كان هناك رمز آخر يسطع في الافق. ومن وراء كل الانبهار والاحتفالية الاعلامية برز السؤال من جديد عن الاسلام، عن هوية هذا الاسلام الخارقة، وكان

بضعة أشهر فقط وستكون الحرب العراقية - الإيرانية قد ادركت سنتها الثالثة، فيما تكون «الثورة الإسلامية» قد أمضت أزيد من أربع سنوات على اسقاطها لنظام الشاه، وإقرارها لعهد جديد من حكم الملالي.

الحدثان، معا، باتا يرتبطان، تقريبا، ارتباطا موثوقا بالنسبة للمتبعين لتطور المنطقة، ومنذ ان اشتعل اوار الحرب على جبهة الخليج لم يعد احد يتحدث عن التحرك المتسارع للاحداث في ايران، وكل الاحتمالات الداخلية في هذا البلد بعيدا او بمعزل عن ميزان، الحرارة القتالي في مواجهة الجيش العراقي في الطرف الآخر من الجبهة.

في الشهور الاولى لانفاضة الشعوب الإيرانية، والاندفاع القوي لحركة خميني كانت الصحافة الدولية كلها، على وجه التقريب، قد أصيبت «بصعقة غرام» على الطريقة الصقلية «لثورة الإسلامية» ولم يكن احد يفكر او يجرؤ ان يذهب أبعد من حدود الشوارع الهائجة بالبشر الذي كان يعيش هذيان تفجير كبت القمع السياسي والتاريخي، ان حقوق الانسان تتحول في الاقلام الصحافية الدولية، الى مداد يدبج الصفحات تلو الصفحات غزلا وانهارا بالخمينية والخمينيين. والحقيقة ان الغرب كانا وجد الفرصة ليتخلص من بعض عقد الذنب التي يحس بها تجاه ايران، كما هو الامر تجاه شعوب أخرى تعيش تحت وطأة الاضطهاد والاستغلال بسبب التوسع الامبريالي، وهيمنة الشركات متعددة الجنسية، والصحافة الغربية بكل قيمها الليبرالية لا تقلت من صدق ورشوة هذه المؤسسات، ولا للتوجيه الذي تقدمه الهيئات السياسية في كيفية التعامل مع منطقة معينة، وفي ظرف معين.

نخلص الى القول، اذن، بأن الحركة الدينية في ايران، استلبت الصحافة الغربية واستهامت بها هذه الأخيرة، استيهاما شديدا الى حدود الوله. وبعيدا عن اي تعميم نريد ان نجعل الصحافة الفرنسية هي المثال المحدد، وذلك عن طريق قراءة لقراءتها للاحداث، سواء للوضع الإيراني، في سياق التطورات العامة التي عرفها منذ اسقاط الشاه الى الوقت الراهن، او ضمن جدلية الحرب الطاحنة على الجبهة العراقية - الإيرانية.

بداية «الانبهار»..

وهكذا فبالوسع ان نحدد في ما يخص النظرة الصحفية





صدام حسين: منطلق الصمود

المعركة هي اقوى حجة واقناعا من اي منطلق آخر، بالنسبة للجميع.

د - واخيرا فان طبيعة التداخل العجيب والحيوي، القائم بين العروبة والاسلام، من جهة في العديد من البلدان العربية، والحمية الاسلامية التي تعرقها اقطار العالم الاسلامي. والتي يمثل فيها الاسلام شبه هوية قومية؛ هذه المحصلة ما كانت لتساعد العراق، وهو داخل الاراضي الايرانية، ومع الاسقاط الهائل الذي مارسه شعوب اسلامية عديدة على «الثورة الاسلامية» في ايران إذ وجدت فيها تنفسا لمكبوتات القهر والاضطهاد الذي تعيشه، نقول كان هذا كله يساعد الاعلام، وبخاصة الغربي، لينحاز ضد العراق، ويصور دفاع العراق عن نفسه على انه «عدوان على امة اسلامية».

٣ - المرحلة الثالثة، وهي التي ما تزال معقدة الى اليوم، وتكون قد بدأت بانتهار بني صدر، وهروبه الى منفاه القسري بباريس، هو ومسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق. منذ هذا التاريخ كانت ايران قد صحت من الاحتفالية، وكانت التيارات قد بدأت تتواجه، وتتصارع، واعد رجال الدين كل قوتهم للاجهاز على كل ما من شأنه ان يترك اثرا لاي مظهر علماني او عصري في ايران الجديدة. فمنذ رحيل بني صدر استعر الخلاف وبدأت الثورة فعلا تاكل ابناءها وسجن ايقين يمثلء بالذين اعدوا الخميني الى قم فيما كان حرس الثورة قد دخل في مسلسل اعدام رهيب.

هنا مرة اخرى تتحرك الصحافة الغربية المناصرة لبني صدر، ولكن في اتجاه مضاد، بادئة بنقد النظام الايراني من مدخل مبادئ حقوق الانسان، والتنديد بانتهاك ابسط الحريات، بدأ العالم والرأي العام الدولي يلتفت تدريجيا ان «ثورة آيات الله» ليست الا نظاما دمويا، اراهبا، وان «ولاية الفقيه»، هي ولاية

والصورة العربية كلها. ما هو الغرب يستل السيف الاسلامي في غمد الامة العربية، المالكة الشرعية لهذا السيف، وحاملة الرسالة، ليحاربها به.. إن كثيرا من العرب «العاقرة» بانظمتهم وتنظيماتهم، بين يمينية ويسارية وعدمية، فاتهم ان يبصروا الخط الرفيع بين الهجوم الاعلامي على العراق، والتشكيك في قدراته وقدرات نظامه، وبين النوايا المبيتة لخلخلة العروبة والتشكيك في العرب جميعا، في وجودهم القومي، كلية، ازاء قومية اخرى، هي بالمقابل هنا القومية الفارسية، وفي مقدرتهم الى تثبيت كيانهم. اليس العرب انفسهم هم الذين يغذون عن انفسهم الصورة الكاريكاتورية التي يملكها الغرب عنهم، كعرب للنقط، وكازينوهات القمار بالساحل الأزرق، وليالي الحريم، وانهار الويسكي والبطون المكرشة حتى الرقبة. لقد قادت العدمية وفقدان الحس القومي العرب الى التحالف مع الشيطان ضد ابناء ارومتهم، والوقوع في المزلق الذي يضعه الصحفي أريك رولو، الذي تفتح له المجالات العربية صفحاتها، كخبير في الشرق الاوسط، مزلق الخلخلة العربية في وجه الصهيونية المتوسعة بالمنطقة، ولسوف يثبت التاريخ بسرعة حقيقة هذا المزلق، وطبيعة التحالف الشيطاني، والعمى الايديولوجي.

ج - لكن هل لنا ان نعزو دائما غبش الصورة، وخلل التقييم الى الآخرين، او الخصوم وحدهم، وننسى تقويم انفسنا؟ انني اقصد، بالذات، مقدرة الاعلام العراقي نفسه، وعلى الخصوص في الخارج على التعريف بقضيته، بطبيعة الحرب التي دخلها العراق ومغزاها، بالاقتناع بالاطروحات العراقية في المعركة، تكتيكا واستراتيجيا. ان لنا تصورا في ان هذه الاطروحات كانت تظهر باهتة او غائبة بالمرة، لا بطبيعتها، ولكن بعدم قدرة اتصال فحواها الى الآخرين، والاصرار في الاقتناع بها، علما بان نتائج



بني صدر: الثورة المغدورة... والصداقة مع الاعلام.

للسفك وتصدير الآلاف الى طاحونة الحرب. والحرب كانت قد تطورت واخذت مجرى آخر منذ سحب العراق جيشه من الاراضي الايرانية، وحضن قواته على طول الجبهة لحماية ترابه من التهديدات الايرانية، وشروط السلم الخرقاء. هذه المرة تنقلب الكفة، وبالتدريج، لصالح العراق سيما وان قوات الخميني كانت تلقى الهزيمة تلو الاخرى، والقوات العراقية تصمد ببسالة، وبغداد تبسط كل الايدي البيضاء لسلام عادل، وجيرة حسنة.

لا بد هنا، ايضا، من التنويه بان الموقف الفرنسي المساند للعراق كان له، ولا شك، اثره الخاص ولا سيما

السابعة تستثني علنا «أعداء الثورة» من تدابير العقو؛ وهكذا تواصلت الاعتقالات والاعدامات التعسفية والاجراءات القمعية لقضاة المحاكم الاسلامية الثورية، المستفيدون الوحيدون كانوا هم اصحاب البازار الذين حصلوا على تسهيلات تخص تجارتهم، واعضاء سابقون من السفافك (مخابرات الشاه) الذين استدعوا لخدمة الجمهورية الاسلامية، وحفنة من رجال الصناعة في عهد الشاه الذين اعيدت اليهم معاملهم.

في بداية ١٩٨٣ كان حزب توده يعيش نصف قمع، وفقد كل وسائل تعبيره، وبات مضطرا الى طبع منشورات سرية يوزعها في المعامل. في تشرين اول ١٩٨٢ كان حراس الثورة (الباسدران) قد عمدوا الى اعتقال ستة عشر عضوا من لجنة المنشورات، وفي هذه الفترة نفسها كان حوالي ثلاثمائة من اعضاء توده رهن الاعتقال. ورغم تحذيرات رئيس المحكمة العليا للشيوعيين بانهم مرتبطون بموسكو فان هؤلاء واصلوا التحذيرات في منشوراتهم السرية داعين السلطات الى عدم «الوقوع في فخ» الحرب داخل التراب العراقي. وربما كان هذا «التدخل» في قضية تخص الخميني وحده هي القشة التي قصمت ظهر البعير وحثت الخميني على قطع دابر توده. ان اجراء قمع هذا الحزب سيكون رمزا ذا دلالة ان سيقوي من عضد السلطة الدينية، ويكون بمثابة تحذير للعناصر الدينية «التقدمية» من جماعة «خط الامام» الذين كانوا ميالين الى تجذير مؤسسات الجمهورية الاسلامية رغم خلافهم مع توده.

في خطابه الذي القا في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢ اختتم خميني عرضه المبرز لطموح مشروعه اللبيري بهذا التحذير: «ابتداء من اليوم فاننا نوجد في مرحلة استقرار وبناء، وعلى الامة ان تعيش من الآن في سلام وامان وتواصل العمل دون قلق» وحتى يكون واضحا اكثر قال بعد ثمانية ايام من هذا الخطاب: «ينبغي ان نتوقف من تكرار اننا نوجد في وضعية ثورية». واذا كان مشروع «اللبيرة» قد اجهض فان اتجاه «تطبيع» الوضعية الداخلية مستمر وبقيده منه الجناح المحافظ من رجال الدين الحريصين على تثبيت مكاسبهم. وهذا لا يعني ان جماعة «خط الخميني» قد فقدوا تماما مصداقيتهم. كلا ان النظام لا يستطيع ان يتجاهل الاصلاحات الاجتماعية التي يطالبون بها خشية تضيق مصداقيته لدى الجماهير التي لم تستقد الا في اقل القليل من هذه الثورة.

ومع ذلك فالخميني يظل هو «المرشد والحكم» للثورة الذي يضرب ذات اليمين وذات الشمال. وهكذا فان التحذير الذي وجهه مؤخرا لجماعة اسلامية «قريبة من الغرب والولايات المتحدة»، متهمة بـ «التامر» كان يقصد به، دون مواربة، «الحجتي»، وهم اكبر المستفيدين من ضرب توده. ولا مراء فان وضعية كهذه تشير الى ان الخميني يامل في الحفاظ على نوع من التوازن الظاهري بين مختلف فئات السراي الاسلامي الحاكمة في طهران □

عرض وتلخيص سليمان الزواوي

القسم الثاني من الموضوع
في العدد القادم

وبعض الاسلاميين «التقدميين»، ولا الحرية النسبية التي اعطيت للشيوعيين داخل النظام الاسلامي. وعلى الرغم من ان حزب توده يمثل قوة هامشية فانه اصبح بتاثير من زعيمه نور الدين كيانوري من اكثر المدافعين المتهورين عن خط الخميني وبلا يمكن القول بان الاساس النظري لهذه السياسة التي تستلزم راديكالية الثورة وامتدادها الى الصعيد الاجتماعي قد حددها ايديولوجيو توده الذين كثيرا ما ظهوروا خمينيين اكثر من «الامام» نفسه.

هذا وان التمييز بين انصار وخصوم «خط الامام» لم يكن دوما واضحا علاوة على ان جميع الاجنحة كثيرا ما كانت تعتمد الى اخفات صوت تناقضاتها بمجرد ان يطال سلطتهم اي تهديد. وهكذا فقد كان حزب توده الوحيد في الدفاع عن حلف امتيازي مع الاتحاد السوفياتي.

وحتى وقت قريب كان الامام يلتزم حيادا ظاهريا بين الذين يستعرون للدفاع عن خطه وخصومهم. ولكن هل كان بمقدوره الاستمرار في رفضه الاختيار بين المتحدثين باسم الصراع الطبقي، والمندوبين بتاويل النص القرآني، وبين تقليديي الاسلام؟ ان مجلس مراقبة الدستور، المكلف بالسهر على تطابق القرارات التشريعية مع العقيدة سرعان ما تحول الى «حارس امين»، وهو الذي يحظى بتأييد «الامام» التام، وبدأ يتسامح مع التشريعات الاصلاحية للمجلس الذي يرأسه حجة الاسلام رسفنجاني. ان قانون الاصلاح الزراعي، الموسوم بانه «مخالف للاسلام» والمصوت عليه سنة ١٩٨٠ ما لبث ان تاكل الى ان اختفى كلية بقرار من مجلس المراقبة. ورغم الوعود التي اعطيت غداة الثورة فان ٨٠٪ من الاراضي الزراعية ما تزال الى اليوم بين ايدي المالكين الاثرياء، الذي يمثل رجال الدين ثلثهم. وهذا المجلس نفسه عمد باسم المبدأ المقدس في الدفاع عن الملكية الخاصة الى تجميد مشروع قانون يقضي بتأميم التجارة الخارجية. كما عمل، ايضا، في بداية هذه السنة الى رفض قانون يقضي بنزع ملكية املاك الايرانيين المقيمين في الخارج والذين يرفضون الى العودة الى البلاد.

ان هذه الاجراءات كانت تهدف في الواقع الى طمأنة الفئات الوسطى ومجموعات البازار، الذين صاروا يتطلعون الى «تطبيع» يضع حدا للاجراءات الثورية. و«النقاط الثمانية» الشهيرة المعلن عنها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢، والتي اولت، على عجل، بانها تدشين لمرحلة «الليبرالية» مباشرة بسياسة «المائة ورده» على الطريقة الايرانية. وقد احدثت في هذا السياق لجنة خاصة مكلفة بتطبيق توصيات الخميني وكلفت بوضع حد للتوقيفات التعسفية. وتدخل اللجان الثورية في الحياة الخاصة للمواطنين، واجراءات نزع الملكية، التي اعتبرت مناقضة للاسلام.

والحقيقة ان الجبل تمخض فولد فارا اذ كل ما حدث هو توقيف بعض كبار الموظفين وحجب مهمة بعض وكلاء الجمهورية وبعض القضاة، وحل بضعة لجان ثورية. ولكن وامام عجز نظام قائم على القمع والنوايا السيئة للمكلفين بتطبيق «النقاط الثمانية» التي اقرها خميني ازاء هذا لم يتغير شيء كبير في الجوهر. اذ لم يكن ثمة مجال ما دامت النقطة

على الصعيد الاعلامي. ومن خلال التشهير بنظام خميني الذي يرسل مئات الاطفال والقاصرين الى معارك ميثوس منها وقد ودهم بجنان خلد لم يضمها لنفسه ولا لزيانية زمنه الذين يعطون، ولأول مرة، الصورة الدموية الارهابية عن الاسلام، والاسلام منها براء.

بانوراما الوضع الداخلي بايران

الى اين وصلت صورة ايران اليوم في الداخل. ما هي حقيقة الوضع في هذا البلد الخرافي بمنطق حكامه وممارساتهم، كيف استمرت وتستمر علامة الاعلام الفرنسي مع نظام خميني؟ هذه الاسئلة ومثلها كثير ستحاول بسط الجواب عنها من خلال البانوراما الاستطلاعية التي انجزها الصحفي الفرنسي في جريدة لوموند (جان جيراس) في المقالات الثلاثة التي كتبها بين ١ و٣ حزيران (يونيو) الجاري بعنوان «ايران وصعوبة التطبيع».

زمن المحافظين

تعتبر العملية القمعية الشاملة التي تعرض لها حزب توده، من وجهة نظر جيراس. مرحلة جديدة في الصراع من اجل السلطة الذي لم ينقطع منذ تأسيس الجمهورية الاسلامية بين انصار وخصوم «الخط» الراديكالي للخميني. وخلافا لما كان يعتقد فان تخنية بني صدر في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨١، وتصفية



خميني: كفى حديثا عن الثورة

مجاهدي خلق، لم تفد «انصار الامام» الذين اهتزت الارض تحتهم بالنهاية المساوية لآية الله بهشتي «الرجل القوي» للسلطة، وانما سمحت بتقوية الجناح المحافظ والتقليدي لرجال الدين.

ان هذا الجناح المحافظ، وهو المتحالف مع البازار والحجتي (اليمن المتطرف للحركة الاسلامية) الذين حملوا حقا اسود للشيوعيين، كان يامل في التخلص سريعا من الاطراف الغربية عن الاسلام، التي تطالب بالعدالة الاجتماعية وتشعل فتيل الصراع الطبقي. وقلما كان يتسامح مع التحالف القائم بين توده

نافذة

مشية الحجل

لكل أديب، في أية لغة يكتب، ثقافته وتكوينه الأدبي التي تأتي عادة من قراءاته واختزانه الفكري والمعرفي، وشدة حساسيته أمام النصوص الأدبية التي تشكل عنده أهمية استثنائية دون سواها من النصوص الأدبية الأخرى. والأديب العربي، سواء كان يقرأ بلغته أم بلغة أخرى، أمامه مجموعة من النصوص الأدبية التي تعتبر موره الثقافي الأول، وهي تنحصر أساساً في نهجين مختلفين تماماً... الأول منها أن يعود إلى ماضيه الأدبي، ويقرأ بل ويتشرب، ما قدمه أسلافه الأوائل في ميادين المعرفة العامة، والثاني منها أن ينهل من النصوص الأدبية الأجنبية...، وهذان النهجان، أن اجتماعه وعرف كيف يستطيع الموازنة بينهما، يكون قد حقق لذاته المبدعة ولنضاهي الأدبي، رصيذاً قلماً يتحقق لأديب آخر ينهج منهجاً ثالثاً، كأن يلغي ماضيه الأدبي ويقتصر على معرفة النص الأجنبي، أو أن يتزود من الماضي الأدبي والفكري دون أن يعي حركة الأدب خارج لغته.

هذه الموازنة المطلوبة بين النهجين، صار الكثير من أديبائنا يفقدونها، فتراهم تارة يعيشون على ما أفرزته الحركات الأدبية العالمية أو التيارات المذهبية في ميادين الشعر والقصة والفنون بشكل عام، أو أنهم يلغون أية صلة لهم بالتراث الفكري العربي وكأنهم أشجار نبئت في أرض غريبة، فلا هي أثمرت ولا استطاعت أن تقاوم الريح، وأنذاك يكون مثلهم مثل الغراب الذي أراد تقليد مشية الحجل فلم يتعلمها ونسي مشيته الأولى...

اوراق ثقافية

«وبين أن يدعو أحدنا إلى الانفصال عن الماضي والاعتزاز بالحاضر دون سواء، ونبد كل ما قدمته الذهنية العربية في سالف عصورها، أو بين أن يدعو إلى الاعتزاز بالماضي دون سواء من الأزمنة ونبد كل ما قدمته الحضارات سوى حضارة العرب، حالة من الانقسام المعرفي الذي يصيب حياتنا الثقافية بشلل كامل، لا نستطيع بعدها أن نتوهم حالة للفكاك منه.

هؤلاء أو أولئك يصح عليهم كلام الاعرابي الذي قال في مجلس الاخفش: «أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا». فهم وإن كتبوا بالعربية، ترى أن كتابتهم أبعد ما تكون عن النص العربي، لغة وتشكيلاً وصياغات، في وقت ينبغي على الأديب العربي أن يمنح كتابته رائحة الأرض التي تبنت عليها، وهل ترانا نقول جديداً، إذا ما ذكرنا أدب أميركا اللاتينية، واسماء مثل نيرودا وماركيز وبورخس وسواهم ممن ظلت الأرض الأميركية اللاتينية وإنسانها التوأم، نبراسهم المضيء في كل ما كتبوا وما سيكتبون» □

فصل جاسم

قرن ونصف على وفاة «غوته»

لمناسبة الاحتفال بمرور قرن ونصف على وفاة الروائي الألماني، غوته، أصدرت إحدى دور النشر الفرنسية كتاباً جمعت فيه أغلب رسائله التي كتبها طيلة حياته.

من ضمن مائتي رسالة يضمها الكتاب، هناك رسالة تبين حب غوته الشديد لشخصية نابليون فضلاً عن هويته في مشاهدة المناظر الطبيعية.

حكايات الزمن الضائع

عن دار المستقبل العربي بالقاهرة، صدرت رواية الفريد فرج «حكايات الزمن الضائع» وهي الرواية الوحيدة التي كتبها الفريد فرج المؤلف المسرحي المعروف. الرواية كتبت خلال سنوات غربة الكاتب عن مصر، وقد صدرت طبعاتها الأولى عن وزارة الثقافة والأعلام العراقية.

تولستوي من القاهرة

الاعمال الكاملة لتولستوي، قررت مكتبة مدبولي في القاهرة نشرها كاملة في القاهرة. الاعمال الكاملة كان قد ترجمها إلى العربية الدكتور سامي الدروبي وصدرت بعض أجزاءها في دمشق. بعد إصدار أعمال تولستوي ستعيد مكتبة مدبولي إعادة نشر أعمال دوستوفسكي التي سبق أن صدرت عن الهيئة العامة للكتاب في القاهرة.

الثقافة الأجنبية

أدب الخيال العلمي

في سنتها الثالثة أصدرت مجلة الثقافة الأجنبية، عددها الثاني، متضمناً محوراً عن الرواية العلمية وأدب الخيال العلمي. خطة المجلة، كما هو معروف، أن تقدم في كل عدد محوراً خاصاً عن موضوع معين من موضوعات الثقافة العالمية، ولقد أسهم في ترجمة مقالات وبحوث هذا المحور كل من يوثيل يوسف عزيز وعبد الرحمن محمد رضا وكاظم سعد الدين وضياء نافع ولطفية الدليمي ويسين طه حافظ، فضلاً عن دراسات أخرى كتحرير رواية البحث لتولستوي من ترجمة الدكتور محمد برادة.

ضم العدد أيضاً كتاباً عن الأدب والعلم للدوس هكسلي من ترجمة سلافة حجاوي، أما مقالات عدد «الثقافة الأجنبية» الجديد، فمترجمة عن اللغات الفرنسية والانكليزية والألمانية والفنلندية.

ميخائيل نعيمة

ممنوع في الامارات

الشيخ أحمد بن حامد وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات أصدر قراراً بمنع كتابين لميخائيل نعيمة لانهما يخالفان من وجهة نظره مبادئ الدين الاسلامي. الكتابان اللذان تم منع دخولهما الى دولة الامارات هما «سياحات في ظواهر الحياة ومواطنها» و«أبعد من موسكو وواشنطن». كما صدر قرار آخر بمنع تداول كتاب «بلقيس ملكة سبأ» لمؤلفه داريز فوكس ومترجمه صبحي سعيد، لانه يسيء - أيضاً - الى التاريخ الاسلامي. دولة الامارات لا يكاد يمر شهر، دون ان تعلن دوائر الرقابة فيها عن منعها مجموعة من الكتب!! والمجلات..

كر كلا... تطوف العالم

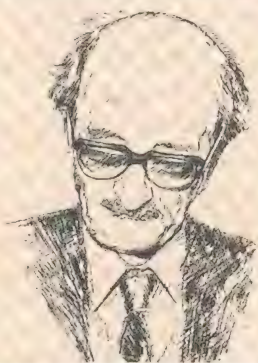
بعد أن قدمت عروضها في لندن على مسرح ساوولز ويلز، وفي الكويت وأبي ظبي وموسكو، تستعد فرقة كركلا اللبنانية للفنون الشعبية للانتقال إلى لينينغراد وكندا والولايات المتحدة. المسرحية التي تقدمها فرقة كركلا في تطوافها حول العالم هي مسرحية «ترويض النمرة» لشكسبير. في موسكو استقبلت فرقة كركلا بحفاوة بالغة من قبل النقاد الفنيين، وقد وزعت وكالة نوفوستي للانباء مقالا عن الفرقة قالت فيه: «إنها تضم بشكل رئيسي فنانين شباباً تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٢٩ عاماً وهم من مختلف أنحاء لبنان... وهم يتميزون باللطف وحسن الأداء، وشغوفون بعملهم، وكأنهم أفراد أسرة كبيرة متآخية».

الأدب الفلسطيني من تونس

بعد أن أصدرت دار التقدم التونسية كتابين عن الأدب الفلسطيني، الأول دراسة عن أعمال غسان كنفاني الروائية، والثاني مجموعة شعرية لعز الدين المناصرة، أصدرت مؤخراً دار سلامبو



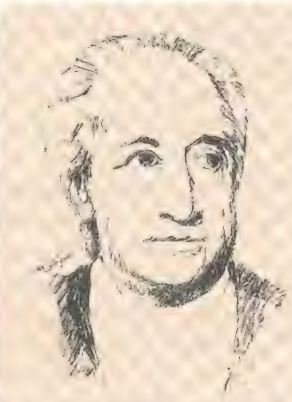
عماد المكيحي



ميخائيل نعيمة



الفريد غرج



عوتة

الكاتب والعالم الراهن

في المؤتمر اليوبيلي السابع لكتاب آسيا وأفريقيا الذي سيعقد خريف هذا العام ستم مناقشة موضوع رئيسية هي «الكاتب والعالم الراهن».

المؤتمر الأفرو آسيوي سيعقد في طشقند وسيتم فيه استخلاص حصيلة ربع قرن من نشاط منظمة كتاب آسيا وأفريقيا.

رحيل محمود المليجي

من منا لا يتذكر ملامح وجهه على الشاشة، هذا الوجه الذي كان يفرض قسماته المعبرة على الدور التمثيلي الذي غالبا ما يكون دورا شريرا، ولقد استطاع هذا الفنان الكبير الذي توفي يوم الاثنين الماضي، أن يكون له شخصية فنية متميزة طيلة عمله السينمائي، في الافلام التي أدى دور البطولة فيها والتي تجاوزت السبعائة وخمسين فيلما.

محمود المليجي الذي مات عن ثلاثة وسبعين عاما وهو يقوم بدوره في فيلم «أيوب» التلفزيوني مع عمر الشريف وفؤاد المهندس، ترك برحيله فراغا واسعا، خاصة وأنه لم يظهر من الجيل الفني الجديد من يستطيع أن يؤدي ادوار الشر على الشاشة، باستثناء الرعيل الاول من امثال فريد شوقي وتوفيق الدقن وعادل ادهم.

في اوائل عام ١٩٨١ اصبح محمود المليجي عضوا في مجلس الشورى، ولقد قرر بعد ذلك التوقف عن اداء الادوار السينمائية والمسرحية لعدم قناعته بموضوعاتها، مقتصرنا على تأدية ادوار تمثيلية في الاذاعة والتلفزيون.

مصادرة «أحوال الفلسطينيين في لبنان»

«أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان» كتاب الدكتوراة فتحة السعودي والذي صدر منذ عام ١٩٧٩ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تم سحب نسخته المتبقية من المكتبات!

سبب مصادرة الكتاب من قبل دوائر الرقابة الطباعية في بيروت، لأنه يتحدث عن موضوع أصبح من العسير التحدث فيه الآن! خصوصا بعد توقيع «الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي». ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب سبق ان قدمته مؤلفته كأطروحة لنيل درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الباريسية.

مهرجان قرطاج الدولي

من المقرر ان تبدأ أعمال مهرجان قرطاج الدولي في الخامس والعشرين من الشهر الجاري حيث تتواصل الاستعدادات في العاصمة التونسية



فرقة كركلا

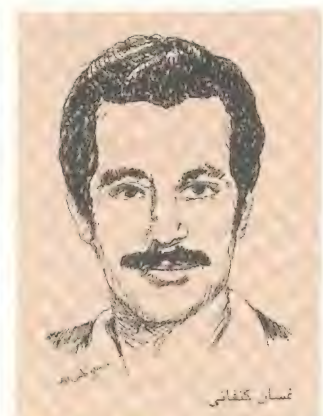
لتنظيم هذا المهرجان الذي يعتبر واحدا من أكبر المهرجانات الفنية في المغرب العربي.

تشارك في هذا المهرجان عدة فرق مسرحية من تونس والجزائر والمغرب كما ستسهم في عروضه عدة فرق مسرحية عربية وأجنبية فضلا عن عدد من الفنانين العرب والافارقة.

احتيايل ضد أحمد أمين

ورقة الكاتب المصري المعروف أحمد أمين يتخذون الآن في القاهرة الاجراءات القانونية ضد أحد الناشرين اللبنانيين .

سبب هذا الاجراء ان هذا الناشر اصدر كتاب «قاموس العادات والتقاليد المصرية» دون أن يذكر اسم المؤلف على الكتاب، بل انه حين اعاد نشر الكتاب نسب المقدمة اليه، ووقعها وكأنه هو مؤلف الكتاب!



نصار كنفاني

على غلاف «تفاح المجانين» كتب الناشر: «في حوش فقير يكبر الطفل بدر العنكبوت باحثا عن سر القوة، وجاء الحمار الضائع لينجم الى الشارع فوجد فيه أعز صديق، وجاء صيف الجوع فراحا الى البراري حيث تفاح المجانين».

ملتقى فكري في القاهرة يحاول أن يجيب على سؤال :

من نحن..؟ وأزمة الهوية العربية

أليس غريباً أن تتساءل أمة عجم أمتنا عن نفسها وتبحث عن هويتها في أواخر القرن العشرين؟

اللبناني في العشر سنوات الأخيرة وآلية الصراع اللبناني، وصنف الاتجاهات الموجودة من خلال مراكز البحث الفكري والجامعات ورسم ما يشبه الخريطة للرأس أو العقل اللبناني.. ثم توقف عند ثلاث اتجاهات بارزة هي: الاتجاه الطائفي والاتجاه التعايشي الذي يسود منذ ١٩٤٣ وحتى ١٩٧٥ ثم ما أسماه بالاتجاه العلماني.

بعد ذلك انتقى الباحث عدداً من المؤلفين والكتاب المعبرين عن كل اتجاه وحاول الاقتراب من نتائجهم الفكري بشكل عام لم يحاول الملتقى بكافة



جانب من الملتقى الفكري.

أوراقه العلمية طرح اية محاور محددة إلا أن أزمة محاولات الاقتراب الجادة من اشكالنا العربية تراءت من فعالية الحوار. وهذه الورقة اللبنانية لم تقدم اي نوع من أنواع التنبؤ بالمستقبل اللبناني لكنها سمحت برؤية الفروق الجوهرية بين الاتجاهات او المجموعات اللبنانية ولم تنس افساح المجال والحسم باتجاه لبناني يسعى لمجتمع واحد.

الثقافة والهوية العربية

أحدث هذا الربط او بمعنى آخر تناول أزمة الهوية من خلال الثقافة العربية وازمتها استاذ عربي هو الدكتور بسام طيبي الذي يشغل منصب استاذ كرسي العلاقات الدولية بجامعة غوتنغن الألمانية الغربية.

حوت ورقة الدكتور بسام عدداً من الرؤى والافكار التي تستحق المناقشة ابرزها جزء ضمن محاضرة القاها تحمل عنوان «الثقافة العربية المعاصرة عند مفترق الطرق» تابع فيها عمليات تطور وثو الفكر في المجتمع العربي حتى عام ١٩٦٧.

عاب الباحث على الفكر العربي اسلوبه التأملی ووصفه بخلوه من اسلوب

وغيرها من دول العالم.. وللتوقف في قراءة سريعة عند اهم ما دار في هذه الندوة..

أزمة الهوية..

أزمة مشروع حضاري

حاول معظم المشاركين في هذا الملتقى من العرب بالذات إيجاد نوع من الوصل بين المضمون العربية الراهنة وفكرة موضوع الملتقى حتى لا تقتصر فائدة اللقاء على التحاور النظري الاكاديمي.

ومن لبنان تقدم دكتور ناصر سعيد بدراسة تناول عبر سطورها موضوع الهوية كانعكاس لازمة محددة في الوطن العربي.. يقول عنها: أزمة مشروع جماعي.. او مشروع حضاري سياسي.. أزمة الحركة العربية منذ الخمسينات والستينات وتمزق المجتمعات العربية ومرورها بعدد من التجارب المحهضة.

وقد توقفت هذه الورقة العلمية عندما يتحدث للمجتمع اللبناني وحاولت تفهم ما يدور فيه من حركة فكرية وسياسية من خلال نقطة «أزمة الهوية».

حاول الباحث اللبناني الربط بين الانتاج الايديولوجي والفكري للمجتمع

ما أحوج الامة العربية، في هذه الفترة الدقيقة من حياتها، الى الحوار الفكري الهادف، الذي يتم في اجواء ديمقراطية، وظروف موضوعية، ومناخ علمي حي متفاعل.. وغير جامد. وما أحوج المواطن الحريص على مستقبل أمته، الى الاطلاع على نتائج هذه الحوارات.

في هذا السياق، يسر «الطلیعة العربية» ان تقدم خلاصة موجزة لجانب من مثل هذه الندوات. ونحن نقدمها نرى ان عنوان «الملتقى» او «الندوة»، السؤال: من نحن؟ وأزمة الهوية العربية؟ يحتاج الى اكثر من وقفة، واكثر من تأمل.

إنه سؤال مطروح، ويكثر حوله الكلام، ولكن: أليس غريباً ان تتساءل أمة بحجم وعراقة الامة العربية عن نفسها، وتبحث عن هويتها.. في أواخر القرن العشرين؟

خاص من القاهرة:

مرة أخرى تستعيد القاهرة حيويتها ولياقتها الثقافية وتعاود استئناف ما توقف من أنشطة فكرية..

وفي الايام الماضية شهدت العاصمة المصرية واحداً من ابرز الملتقيات الفكرية ضم مجموعة من المفكرين والاكاديميين عرباً واوروبين في حوار دار حول «أزمة الهوية» ولكن قبل ان نخوض في تفاصيل ما حدث في هذا الملتقى نقول ان المجموعة التي دعت لهذا الملتقى ونظمته هي «المجموعة العربية الاوروبية» التي تكونت في القاهرة عام ١٩٧٥ من مجموعة اساتذة لعلم الاجتماع وكان هدفها إيجاد نوع من التبادل العلمي والحوار بين اوروبا والعرب.. وحتى الآن عقد أعضاء هذه المجموعة وهم حوالي مائة ما يقرب من خمسة مؤتمرات دولية ومؤتمر اقليمي وثلاث حلقات نقاشية.

المؤتمر الاول للمجموعة العربية الاوروبية عقد بمالطة عام ١٩٧٦ وكان موضوعه «السياسة الاجتماعية في البلاد العربية».

اما الثاني فقد شهدته تونس عام ١٩٧٨ وناقش موضوع «هجرة العقول» ثم كان

المؤتمر الثالث بمالطة ايضا ودارت مناقشاته حول «الشباب والثقافة والتغيير الاجتماعي» أما روما ففيها كان رابع مؤتمرات المجموعة العربية الاوروبية الذي دار عن «الشباب والعنف والدين» عام ١٩٨١.

أزمة الهوية!

آخر مؤتمرات المجموعة العربية الاوروبية والذي شهدته القاهرة اخيراً دار حول أزمة «الهوية» ويعتقد الباحثون ان هذه الازمة تطرح نفسها على كافة المستويات العربية ابتداء من المثقفين وحتى رجل الشارع. فالمثقفون حائرون بين الاصاله والمعاصرة ورجل الشارع قد يستخدم احداث ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة لكن محتواه الداخلي الثقافي والاجتماعي متراجع الى الوراء.. وأمثلة «التناقض» يفيض بها الشارع العربي والرأس العربي أيضاً.. من هنا تأتي أهمية اي تحاور او حوار يحاول البحث عن موطن اقدمنا من العالم وما يدور حولنا..

ولهذا السبب اجتمع اساتذة عرب من العراق ولبنان وسورية ومصر ثم اساتذة يمثلون تركيا والنرويج وهولندا..



جائزة اليونسكو الدولية 'بغداد' للتقافة العربية



جرى تقديم ترشيحات من بولونيا والمانيا الديمقراطية، وربما سترشح الجهات الفرنسية المعنية جاك بيرك، وهناك مرشحون عرب محتملون من لبنان ومصر والسعودية واقطار اخرى. ومن الجدير بالذكر ان اشراط الاسهام بالانتاج الفني والفكري في تنمية الثقافة العربية ونشرها في العالم، يعني اعتماد معايير متكاملة مترابطة لا الاكتفاء بالمعيار المهني او الفني البحت، فقد يكون ثمة شاعر او كاتب مبدع ولكنه لا يؤمن اصلا بالثقافة العربية ولم يعمل على تعزيز نشرها، في حين قد يكون هناك من في مستواه ولكن يتوفر فيه شرط الاسهام في النشر والتعريف. . . وعلى كل فان هذه معايير ومواصفات لا بد ان تدرسها هيئة التحكيم بدقة خلال النظر في الترشيحات المقدمة او التي سيجري تقديمها، والتي حدد لتقديمها آخر حزيران/ يونيو، ١٩٨٣.

ان هذه المبادرة العراقية الثقافية الممتازة، وهي الاولى والوحيدة من نوعها على الصعيد العالمي (لا العربي وحسب) دليل آخر على اهتمامات القطر العراقي بشؤون الفكر والفن والأدب، وتوجهه القومي، وانفتاحه الحضاري والانساني، كما نأمل ان يكون ممكنا مكافأة المستحقين حقا ومن قد لا تكون، حول اختياراتهم، تساؤلات او تحفظات جدية فيما يخص اتساعهم الثقافي والحضاري العربي، ونرجو ان لا يخضع تقديم الترشيحات لمواصفات سياسية وانحيازات ضيقة وان يفسح المجال لجميع الكفاء الجديرين بالتقدير العربي والدولي □

صحفي

كسنت منظمة اليونسكو والجمهورية العراقية قد اتفقتا على تأسيس جائزة دولية للثقافة العربية باسم جائزة «بغداد» على أن يمونها العراق وتمنح مرة كل عامين لعربي ولأجنبي بالتساوي، ومقدار المكافأة كلها عشرة الاف دولار. وستمنح الجائزة لأول مرة خلال الدورة القادمة المؤتمرة اليونسكو العام في أواخر السنة القادمة. وتستهدف الجائزة وكما ورد في نظامها الاساسي الذي أقره المجلس التنفيذي لليونسكو في النصف الثاني من عام ١٩٨١ «مكافأة جهود من أسهموا بانتاجهم الفني والفكري في تنمية الثقافة العربية ونشرها في العالم». ومعنى ذلك توفر جانب الاسهام والإثراء، القائمين على الايمان بالثقافة العربية والعمل لنشرها والتعريف بها، وتعزيز الحوار الثقافي العربي - العالمي. ويمكن ان يكون المرشحون «كتابا او باحثين او فنانيين تشكيليين او موسيقيين او ممثلين او مبتكرين في مجال الوسائل السمعية والبصرية، ممن اسهموا على نحو بارز في تنمية الثقافة العربية او نشرها في العالم على احسن وجه». كما ورد في البند رقم ٣ من النظام المشار اليه.

وسيجتاز مدير اليونسكو العام هيئة تحكيم من خمسة اعضاء على الاقل من جنسيات مختلفة، تجتمع مرة كل عامين. ويجري تقديم الترشيحات اما من قبل الدول او من قبل المنظمات غير الحكومية.

ويعلن المدير العام عن اسمي الفائزين في تاريخ محدد وينظم حفل رسمي يقدم فيه المدير العام او مثله الجائزة. ولقد الآن

وبدايات الضغط على الوطن العربي الذي سينتهي بالاستعمار الاوروي للبلدان العربية.

فقد كانت هناك ردود فعل للفكر الاصلاحى والاسلامى وردود الفعل هذه تختلف عن ردود فعل سابقة لمفكرين قبل هذه الفترة تجاه الفكر الاصلاحى.

فخروج العرب من الاندلس افرز حركات اصلاحية لكن في هذه الحركات الاصلاحية القديمة لم يكن هناك اية رؤية للمتصور اسباب انتصاره لذلك ظلت المشاريع الاصلاحية كما يقول دكتور علي تدور حول اسلام مكتف بذاته.

هذا الموقف لم يعد ممكنا ابتداء من النصف الثاني للقرن الثامن عشر. اغلب الحركات الاصلاحية التي تمت منذ هذا التاريخ اصبحت تأخذ في اعتبارها واقع الهوة الموجودة بين العالم الاسلامى واوروبا واصبح هناك تساؤل عن السبب في الانتصار الاوروي حضاريا على العرب.

وكان تفسير التفوق الاوروي عند مفكرينا يدور حول تمزق الشرق تحت وطأة الاستيراد، في حين تمتع الغرب بنظام سياسية تحقق العدالة والحرية.

وحول هذا التفسير ايضا انطلق تساؤل دكتور علي أميلي: الا يعتقد المفكرون العرب انهم نظروا للتخلف العربي من خلال نفس معايير الغربيين؟

وفي تشريع للخريطة الحالية للفكر العربي يقول د. أميلي ان هناك اتجاهات اسلامية متطرفة ثم موقف اسلامي ثان يقبل التزاوج بين الافكار الاسلامية وحضارة اوروبا وهناك أيضا جانب ثالث يتبنى الأفكار الليبرالية الغربية تماما. وكل من هذه المجموعات يمكن القول ان مشروعاتها الحضارية لم تكتمل. او لم تتبلور بالشكل الذي يجعلها ملائمة للواقع.

صراع الهوية في المنطقة

اما اكثر أوراق هذا الملتقى حيوية فقد كانت ورقة الدكتور مراد وهبه الاستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس واحد الاعضاء المؤسسين للمجموعة العربية الاوروبية.

كان عنوان ورقة دكتور مراد وهبه «صراع الهوية في الشرق الاوسط حديثا» وقد اثر الا يطبعها مكتفيا بالقائنها على شكل محاضرة. يقول دكتور مراد وهبه في تفسيره لهذا الصراع انه صراع بين هويات مطلقة. . . هويات متناقضة فكل مجتمع من المجتمعين العربي والصهيوني يريد ان يؤسس كيانه على اسس خاصة. وعن جذور هذه الرؤية يقول دكتور

البحث العلمي. ثم تناول بعد ذلك موضوع الثقافة العربية المعاصرة والمتفقد العربي تحت اربعة عناوين مركزة هي: التحدي الذي تواجهه الثقافة العربية من الغرب، ثم النهضة العربية الحديثة كرد فعل للتحدي الحضاري الغربي، وثالثا محاولات لتحليل دور وفكر كل من الافغاني ومحمد عبده في ايجاد ثقافة عربية جديدة واخيرا ردود فعلها على التحدي الغربي حضاريا.

تحت هذه العناوين الاربعة تتبّع دكتور طيبي الثقافة العربية منذ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع عشر وحتى



علي أميلي من المغرب

اوائل القرن التاسع عشر. ثم توقف عند بدء التصادم الحضاري بيننا وبين الغرب. لهذا التصادم الذي ما زال مستمرا والذي حاولت محاولات الاستهزاء العربية التخفيف من حدته.

توقف عند سلامة موسى الذي وصفنا «بضيوف الحضارة».

التخلف والوعي به

رؤية مختلفة لازمة الهوية العربية قدمها دكتور علي أميلي الاستاذ بكلية الآداب بالمغرب. والدكتور علي أميلي هم الأكبر هو تاريخ الافكار عموما وكيفية انتقالها واعادة تأويلها ابتداء من اواخر القرن الثامن عشر في الوطن العربي.

قدم الدكتور علي أميلي الى منتدى «أزمة الهوية» ورقة تحت عنوان الوعي بالتخلف كفكرة جديدة في الفكر الاصلاحى العربي والاسلامى منذ النصف الثاني للقرن الثامن عشر.

حاول دكتور أميلي بيان انه ابتداء من هذه الفترة كان بين الوطن العربي واوروبا نوع من الخلل في التوازن يمكن تفسيره تاريخيا بنمو اوروبا الحديثة بحدوث الثورة الزراعية، ثم الثورة الصناعية وتكوين الدول القوية في اوروبا

ان هناك فارق بين الفكرة وصاحبها فاغتيال صاحب اي فكرة لا يؤثر على شيوع الفكرة او انتشارها. لكن هذا الاغتيال له دلالة، ان صاحبها تصور ان فكرته وصلت الى مستوى العقيدة وانه لا يتوان عن القتل اذا تهددت عقيدته.

وقد قادت هذه الفقرة الاخيرة من رؤية دكتور مراد وهبه الى ما يشوب اي

حوار يمكن ان يجري في الوطن العربي فتحن نحلم بالحرية. . . نحلم بالافكار لكننا نحاول تحقيق هذه الاحلام في نسيج تتحاور الافكار فيه مع طلفقات الرصاص □

مراد ان «اسرائيل» تتبنى فكرة انها شعب الله المختار وهي تعتقد بضرورة تهويد الفكر العالمي ومعنى ذلك ان دولة «اسرائيل» لا تقنع بالارض التي اغتصبتها.

ولهذا يرجع دكتور مراد جذور الصراع العربي الصهيوني للاطار الديني دون انكار للابعاد السياسية والاقتصادية للصراع.

ومن ابرز ما جاء في ورقة دكتور مراد وهبه تحليله للفارق بين المجرم القاتل والمجرم السياسي او القاتل السياسي. فالقاتل السياسي يتصور انه يستطيع ان ينسف فكرة اذا نسف صاحبها ولا يدرك

قصيدة

رفضوا أن يموتوا

شعر: رشيد مجيد

رشيد مجيد شاعر عراقي من شعراء
الربعيل الأول. . . واكب مع عدد من
ابناء جيله حركة الخروج بالنص الشعري
الى آفاق اخرى.
أصدر على التوالي: «بوابة النسيان»،
«وجه بلا هوية»، «الليل واحدق
الموت»، «لا كما تفرق المدن». . . وله
ايضا خمسة دواوين غير مطبوعة.

منذ عامين وما أحمل روحي وسلاحي بيد
وزهوراً باليد الأخرى، سلاماً ومحبة،
وفماً يشدو فتستيقظ دنياً،
غرقت في وحل العصر لكي تلحق ركبهُ،
ودماً يسبق خطوي . . .
فيروي عطش الأرض،
وقد أورثها المحل سراً،
وتبناها . . . فما أحنى، ولا أمسك جذبه،
وطواها زمن القهر الذي مرّ، فألواها عن الدرب
ومرّ الزمن المتعب ايضاً
وهو يستوضح دربه

إنني أرفض ان ينسلخ الحب عن الدنيا . . .
فلا تصبح الآ معقلاً فضاً وأغلاً،
وزنانه أهوال وحرمان ورهبة،
وجحيماً . . . غفر الله خطايانا به،
ووقانا ما نعاني من عذابات وغربة
إنه الحقّد، وقد أمرضهم،
ثم لا شيء سوى الأجداث والموت،
وما يصدره المرضى المجانين، وما تفرّزه
الحرب، وما أسرع ما يتسخ الإنسان فيها
ويلوك الحقّد قلبه
انني ارفض ايضاً . . .
أن امدّ اليد بالحب لمن أتر أن يدفن حبه
ولمن أيقظ الشهوة فيه ألف رغبة،
ولمن أسرج للشوط على متن خطاياه،

وفي سورة حقد همجية
ولن أذن للذئب . . . فصلّي.
وتوضي يدماء بشرية
أنني أرفض هذا،
أرفض الحرب، إذا لم تك للحرب هوية،
وإذا لم يعد الإنسان رغم الموت إنسان قضية
إنني أرفضه،
أرفض فيه الآدمية
وإذا لم يك بد . . .
فأنا وارث من روضها وهي عصية
وتخفي غمرات الموت فيها . . .
بضمير عربي،
وسيوف عربية،



وبروح لم تكن تحترم الخوف، ولم تحش المنية
فالى أمني سلاماً وتحيّة،
والى أمني وصية . . .
ربما جاؤ وك يا أماء بالنعش، فلا تضطربي
لا تقولي غير أني، عشت لليوم الذي
لم يُعمدني سوى جرح توضأت به،
وتهالوت، ولا شيء سوى أني . . .
تهالوت لجرح غاص بي،
غبت في نشوة حلم،
وانتهى الأمر، كأن لم يك شيئاً،

وكأنني لم اكُن ساعتهما عند اقتحام الموكب
هكذا ينسل روحي من حطام الجسد،
من توابيت الليالي، وهي في تعدادها المحتشد
من ضفاف الشاطئ المحشو بالطين . . .
الى منتصف البحر الشفيف الزيد،
من حدود العمر في دائرة الموت،
إلى دنيا الخلود الأبدي
لأراكم . . .

بل لأبقى معكم حتى وان لم تستبينوا قسماتي،
أو تحسّوا خطواتي،
وأنا أسعى اليكم،
دون أن أخلف يوماً موعدني
هكذا عند انعقاتي . . .
عندما أفلت حتى من غدي،

من بقايا زمني الممتد ما بين رحيلي وليالي مولدي
عندما أوفي ديون الأرض أو أروي ثراها بالنذور
عندما أشرق في موجة نور.

وعلى درب مليء بالأساطير، وأحلام الدهور،
عندما أسمى على كفي ملائكة،

وبأحضان نبي،
وأنا أرنو اليكم من وراء الحجب
إنني سوف أراكم،

وكأن لم أغب،
أتحركم، وأنتم تتساقون الدموع المرسله،
تسألون النسمات المقبلة . . .

غير أني معكم، مهما تباعدنا ومهما
غلفتنا الظلمات المسدلة،

معكم في مرفأ الحلم،
وفي إطلالة الذكرى،

وسهيد الأعين المبتهلة،

معكم في عودة النورس من رحلته،
يذرع الدنيا يأتي . . .

فالصواري تتمناه،

ويهفو النهر للعائد من هجرته،

وينف الموح بشراهة . . .

عاد، وقد عبأت الاشعة الريح لتمضي

ثم لا تلبث أن تضرب خلف اللجتين . . .

الأفق الأزرق والماء وما توجي الضفاف الموغلة

معكم في حلم النهر بعري القمر الغافي،

وأصداف النجوم المذهلة،

معكم في واحة الشوق . . .

موسوعة العرب ٢٧ مليون كلمة

أكبر مشروع ثقافي عربي يستغرق إنجاز ١٢ عاماً.. ويكلف أكثر من ٣٢ مليون دولار

الموسوعة ٢٧ مليون كلمة.
٤ - التركيز على المادة العربية التي تشكل من حجم الموسوعة ثلث مجموع المادة التحريرية، ويأتي هذا التركيز للتأكيد على هدف الموسوعة العربي.
٥ - أن يطبع من الموسوعة ٢٥ ألف نسخة يتم زيادتها حسب الحاجة وبطرق التصوير المتداولة الى ٣٥ ألف نسخة على أن يودع ثلث العدد للحكومات العربية بغية توزيعها على مكاتبها الوطنية ومؤسساتها الثقافية والاعلامية ويتم طرح المتبقي في الاسواق للبيع العام.

٦ - سيستغرق إنجاز الموسوعة ١٢ عاماً كحد أدنى مع الأخذ بعين الاعتبار زيادة عدد سكان الوطن العربي في ضوء التقديرات الاحصائية لعام ١٩٩٠ حيث يقدر الاحصائيون اعداد المواطنين العرب بـ ١٦٠ مليون نسمة.

٧ - سيتم تخصيص العام الاول من اعوام الموسوعة لانجاز جهاز الموسوعة واعداد القوائم الخاصة بالكتاب والمواد على ان تبدأ مراجعة الموضوعات في العام الثالث.

انه اذن مشروع من المشاريع التي سيعمل عليها كثيراً، وسيكون له فعله وحضوره المميز في الساحة الثقافية والفكرية العربية، والى ان يحين موعد البدء الفعلي بالعمل، سيكون امام الجهات التي ستشرف عليه، مجموعة كبيرة من المهام والمسؤوليات التي ستطلب الكثير من التعب والجهد المضاعف، خاصة وأنه علامة حضارية مميزة تقف الى جانب العلامات الموسوعية المعروفة لدى الامم الاخرى، ولقد كانت الفكرة مطروحة منذ أكثر من ربع قرن وقد تم آنذاك تشكيل لجنة اولية من طه حسين وساطع الحصري وشفيق غربال لتعمل على وضع الاسس الاولى لبناء هذه الموسوعة العربية، غير ان شيئاً لم يتم وظلت الفكرة مطوية في حسابات الزمن المتقضي الى ان قررت بغداد اخيراً استضافة هيئة تحرير الموسوعة كمنطلق اولي لبحث السبل الكفيلة بادامتها والاستمرار فيها كنتيجة لقرار المؤتمر العام للدورة السادسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

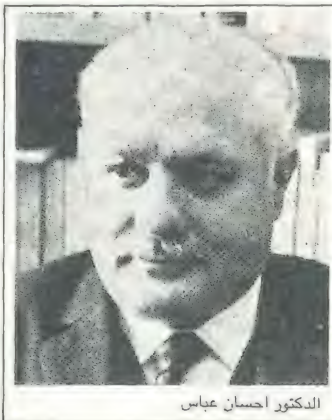


وزير الثقافة والاعلام العراقي

هو هدف ازدواجي ما بين الموسوعة العامة والموسوعة الخاصة لكي تتمكن من ان تقدم للمثقف العربي خلاصة معلومات العصر فضلاً عن معرفة الذات العربية في ماضيها وحاضرها.

٢ - تتكون الموسوعة من ٢٥ مجلداً كحد أدنى و٣٠ مجلداً كحد أعلى على ان يتم تخصيص المجلدين الاخيرين كفهارس لما يرد في الموسوعة من أعلام وحقائق وامكن وغير ذلك مما يتطلبه الجهد الفهرسي.

٣ - اشتمال الموسوعة على أكثر من ٣٠ ألف مادة ما بين مادة كبرى ووسطى وصغرى حسب طبيعة الموضوع الذي يتم تناوله، وسيكون مجموع كلمات



الدكتور احسان عباس

منذ كتابة الفهرست لابن التديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وتاريخ الطبري ولسان العرب لابن منظور وما تبعها من جهد موسوعي عربي سواء في الجانب المعجمي أو الموسوعي والثقافة العربية الجديدة أكثر احتياجاً لعمل موسوعي ضخم بين طبقات مفردات الانسان العربي الجديد الذي لم تعد الجهود الموسوعية العربية السالفة تلبي حاجاته القرائية والمعرفية.

من هنا تتحدد حاجة المكتبة العربية الى موسوعة عربية صرفة تعني بالتاريخ والادب والعلوم الصرفة وكل ما يقع تحت باب المعرفة الواسع من أبواب الفهرسة والتصنيف المعروفة ولقد كان المشروع مهيئاً له ان ينجز منذ فترة غير قصيرة، غير ان استكمال مسيبياته واحتياجاته خاصة وانه أكبر مشروع ثقافي عربي، كان يتطلب الكثير من الجهود والبرامج المشتركة بين الدوائر المعنية وذات العلاقة، سواء منها وزارات الثقافة العربية أو المؤسسات المتخصصة وأبرزها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية.

فكرة المشروع

بعد مداورات عديدة حول مشروع الموسوعة العربية تقرر أخيراً أن يعقد اجتماع موسع في العاصمة العراقية لدراسة اللبئات الاولى ووضع المخطط العام للمباشرة بالعمل على إنجازها والبدء بتوفير كافة المستلزمات الواجبة لانجاح هذا المشروع الحضاري الذي سيشكل اضافة هامة ومتميزة للمكتبة العربية.. ولقد تم هذا الاجتماع للمعنيين بالموسوعة في بغداد وبإشراف وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم حيث أسهم في جلسات العمل الدكتور احسان عباس والدكتور شاكراً مصطفى والدكتور محمد يوسف نجم وعدده آخر من أبرز الكتاب والباحثين في مجالات العلوم والفكر والثقافة.. وقدمت خلاصاً ورقة عمل الموسوعة التي تركزت حول النقاط التالية:

١ - ان هدف اعداد الموسوعة العربية

يلف الشجر الوارف لقيامكم فلا أملك إلا أن أغض الطرف، أو أن أتواري، فليباركم هواكم، وليسأخني على أني تسلفت لكم، فقد اشتقت طويلاً لأرى...
ظلاً الحب، وكأس القبل المشتعلة، معكم في خيمة الليل، وقد أهت النوم حكايكم، وأنتم تستجيبون لما يروى، لأنني معكم فيها وإن لم تلمحوا وجهي عبر الصور المرتحلة، وحيال الموقد الشتوي، والمذايق يسترسل في أغنية هتف الصمت لها، وانتفضت أمني على بحثها كنت فيها وهي تشدو...
«يُم يا يُم» وتمضي الأغنية، ويمر الليل، والموقد يستخذي وتخبر ذكرياتي وصبايات المغني، وحكايكم، ويبقى وجه أمني شرفة موحشة يشرب السهد، ويجتر الهوم الثقلة معكم في وجه أمني، وعلى ضحكة طفل وبيني طفلة مكتحلة، وبأنفاس الرياحين. وفيما تتثنى سنبلة، وعلى حاشية الأفق تروني غيمة...
حلم الزهر بها أمس، وصبار الفيا في المهملة معكم أبقي، وتبقون معي نغماً حلواً تهادى في حذاء القافلة فأنا الحب الذي، يرفض يوماً أن يوارى أو يموت، وبأن تهجع أشواقي ويأتيها الخفوت إنني أقوى من الموت، وأبقي من صدى كلمة «مات» إنني أرفض هذا... وأرى موتى حياة، وأرى موتى حياة

الفن السابع

«صقور الليل» و«سارق الزمن» بين التجني والإفتراء

السينما الأميركية تصور الفدائيين على أنهم «عصابة اراهاب»

القاهرة: من كمال رمزي



وكالات الأنباء، واجهزة الدعاية والاعلام، المحتركة من قبل دول الغرب الشرية، فضلا عن الولايات المتحدة الاميركية، والتي تملأ العالم بطوفان أنبائها، وتحليلاتها، تفرض مسمياتها على الظواهر والمواقف والاشياء، على نحو يخدم مصالحها. فالجماهير، اذا ما تحركت ضد مصالح من تمثلهم وكالات الانباء واجهزة الدعاية والاعلام، يصبح اسمها «الغوغاء».. والشوار، يطلق عليهم «المخربون» أو «رجال العصابات» أو «الارهابيون».

وفي السنوات الاخيرة، في مجال القضية الفلسطينية، انتقلت المسميات من وكالات الانباء الاميركية الى السينما الهوليودية. ولم تلجأ السينما الاميركية الى تخصيص افلام كاملة عن القضية الفلسطينية، ولكنها عمدت الى اسلوب بالغ الدهاء، يعكس المشاعر العدائية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك بأن تنثر وسط بعض افلامها، مشاهد او مواقف او جمل، تقدم المنظمة على انها ليست اكثر من عصابة اراهابية، لا ترمي الى تحرير شعب، ولكنها تهدف الى

تخريب العالم وتدميره. فلننظر الى فيلمي «صقور الليل» للمخرج بروس مالوت، و«سارق الزمن» من اخراج نيكولاس مير.

من الاعلانات تبدأ الحكاية!

يعرض «صقور الليل» كما تقول الاعلانات «احداث اساليب مقاومة الارهاب الدولي». ويمكنك ان تدرك مسار الفيلم عندما تقرأ على «الافيشات» الجملة التالية «رجل واحد فقط يستطيع ان يركع العالم تحت قدميه، ورجل واحد ايضا يستطيع ان يوقفه»، الامر الذي يؤكد ان «صقور الليل» سيبتعد عن تناول «الارهاب» كظاهرة لها اسبابها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليفسرنا تفسيراً فردياً، نفسياً، يعتمد بالمسألة كلها عن ملاسباتها الواقعية وجذورها الحقيقية. وهذا لا يعني ان الفيلم يناقش ظاهرة سياسية مناقشة غير سياسية، وذلك ان الفيلم ينثر افكاره السياسية بين مشاهد، وفي ثنايا جمل حوار، بل وعن طريق اختيار طاقم الممثلين.

في المشاهد الاولى تشهد ضابط البوليس النشط، القوي، الذكي، داسيليقا، والذي يقوم بدوره الممثل

المتمتع بشعبية كبيرة سيلفستر ستالوني، وهو، مع مساعده الاسود، يقتحمان، بشجاعة فائقة، اوكار المجرمين، وفي المقابل، عن طريق المونتاج المتوازي، تتوالى اعمال التدمير التي يقوم بها اراهابي دولي خطير اسمه ولفعجار، يقوم بدوره بيلي دي ويليامز، وهو يجبر طبيب تجميل على تغيير ملامح وجهه، عندما يتأكد ان صورته أصبحت معروفة، ولا يفوته ان يقتل الطبيب، بعد ان يغير ملامحه.

يتم اختيار مجموعة من «خيرة الرجال» لتكوين فرقة مكافحة الارهاب. وفي مقدمة المجموعة المختارة نجد سيلفستر ستالوني ومساعدته الاسود. ويحدد قائد الفريق الاسباب التي دعت له لاختيار ستالوني فيقول: انه من اصل ايطالي، يتمتع بدماء ساخنة، وسرعان ما يتفعل ويتصرف اذا تم استفزازه، وسجله يمتلئ باعمال مجيدة، ففي فيتنام كان في مقدمة صفوف المقاتلين، في الطليعة دائماً، وهو قد حقق، وحده، اكثر من خمسين حادث قتل! ولعلها، من المرات القليلة، التي يرد فيها ذكر حرب فيتنام، على هذا النحو، بلا خجل. ففي الوقت الذي تأخذ فيه الافلام السينمائية، في معظمها، مواقف متباينة، ضد التورط في فيتنام، أو على الأقل تعبر عن لا جدوى هذه الحرب الفاشلة، يبدي صناع الفيلم منتهى التبيجيل لأحد فرسان هذه الحرب الشجعان، الذي حقق، وحده، اكثر من خمسين حادث قتل.

الملفت للنظر ان يختار المخرج بروس مالوت، سيلفستر ستالوني ليقوم بهذا الدور الذي يبدو مغايراً ان لم يكن مناقضاً لمعظم الادوار التي ظهر فيها من قبل. فهو يظهر عادة كرجل يأتي من القاع، ممثلاً لشريحة ضائعة، مضطهدة، من شرائح المجتمع الاميركي، كما في «روكي» بجزيته، و «القبضة»، ويقف ضد نظام مجتمعه، او يحاول ان يجد له مكاناً، يتزعمه انتزاعاً، في غابة قاسية لا ترحم، من هنا استمد ستالوني شعبيته، فهو يرضي المهاجرين الايطاليين، والعمال،

وكل من يشعر في زاوية من قلبه، بأنه ضحية في مجتمع ظالم. من هنا كان اختيار المخرج له ملفتاً للنظر، وخبيثاً الى درجة كبيرة، فالمخرج، منذ البداية، يضمن وحدة التعاطف المسبقة بين الجمهور وستالوني. وحدة التعاطف التي تسمح، الى حد ما، بتمرير فكرة أن احد مائير البطل الشعبي، انه قتل اكثر من خمسين عدواً، وما هو مرشح لمواصلة دوره النبيل بالوقوف في وجه الارهابي الدولي.

أما عن الارهابي، والذي يتحدث تليفونيا، يعد تفجير احد المحلات التجارية، معلناً انه من «منظمة التحرير الفلسطينية»، فيبدو، من وجهة نظر قائد فرقة مكافحة الارهاب، شخصية تبلغ في تفردا حد الجنون. لا يقيم وزناً لاية قيم انسانية، قلبه صنع من حديد بارد، يطلق الرصاص والقنابل على ضحاياه بلا أدنى تردد، ويستمر القائد في الحديث عن «الارهابي» كما لو كان يتحدث عن فصيلة مستقلة من البشر، لها خصائص شاذة عن بقية النوع الانساني، فالارهابي الذي يجري البحث عنه يتميز بميله الشديد لحياة الليل، وأماكنه المفضلة هي الحانات وأوكر الفساد، وهو يفتن النساء بشدة، ويفضل تلك العائلات في المحلات التجارية والملاهي الليلية. ويستمرسل قائد الفرقة في طمس الاسباب الحقيقية لظاهرة الارهاب ليقول بأن الرجل المطلوب يسيطر عليه جنون الشهرة، وتتمكن منه الرغبة المروعة في سفك الدماء.

ويتجه «صقور الليل» اتجاهاً بوليسياً، معتمداً على سيناريو مفكك، يمتلئ بالثغرات، ويموزع المنطق او التسلسل المنسق، ذلك انه يقفز من مطاردة الى اخرى، ومن مكان لآخر، مستعينا بالموسيقى العنيفة التقليدية التي تصاحب



ملصق فيلم (صقور الليل)



لقطة من فيلم (سارق الزمن)

الصهيونية في فرنسا

.. نوقشت في جامعة القاهرة مؤخرا رسالة علمية تعد الاولى من نوعها، حصلت بها الباحثة نيفين عبد المنعم مسعد على درجة الماجستير بتقدير الامتياز، الرسالة تدور حول «الجماعات الصهيونية الضاغطة في فرنسا»، ابرزت الباحثة مدى التغلغل الصهيوني في المؤسسات الفرنسية، حيث يشكل اليهود عنصرا اساسيا في الفعاليات الاجتماعية داخل المجتمع الفرنسي، يبلغ عددهم ٧٠٠ الف مواطن ضمن تعداد السكان في فرنسا الذي يبلغ حوالي ٥٠ مليون نسمة، وتعدادهم اقل بكثير من تعداد العرب في فرنسا الذي يصل الى مليوني عربي، غير ان اليهود يتغلغلون في احزاب اليمين واليسار وهم اعضاء في البرلمان والوزارة كما ان منهم رجال علم وفن وادب، ويرتكز وجودهم في المدن الرئيسية، ويحرصون على عدم التحدث بصفتهم جماعة ضغط، في نفس الوقت يوثقون علاقاتهم بالحزب الاشتراكي، وهم يتميزون عن العرب في فرنسا بالقدرة على احتواء مشاكلهم وتوزيع الادوار فيما بينهم.

وليهود فرنسا ستة تنظيمات دينية الى جانب احدى عشرة جمعية اجتماعية، وتوجد بينهم عدة منظمات شبابية وقد ساعد هذا التعدد على الاستجابة لمطالبهم ودمجهم في وحدة فكرية، وتوجد ٣٠ مدرسة لتعليم اللغة العبرية، وتدرّس مبادئ الديانة اليهودية، ويوجد ١٩ تنظيما في مقدمتها الحركة الصهيونية لفرنسا و «الوكالة اليهودية من اجل اسرائيل». واتحاد اطباء، واطباء الاسنان من «اصدقاء اسرائيل»، كما توجد ستة احزاب بين يهود فرنسا مرتبطة باحزاب «اسرائيل». ويركز اليهود على الوصول الى البرلمان الفرنسي، ومقاعد الوزارة، وكان ابراهيم ميشيل دوبريه، الذي عمل كرئيس للوزراء في عام ١٩٥٨، بالإضافة الى شبكة العلاقات التي تربط يهود بارزين بمستويات السلطة العليا في فرنسا. في هذا الاطار الذي قدمته الباحثة يطرح تساؤل.

هل كل يهود فرنسا صهيانية؟

تقول الباحثة ان هذا التساؤل اثر في فرنسا نفسها خاصة بعد قيام «دولة اسرائيل» عام ١٩٤٨، تساؤل حول الولاء المزدوج؟. ولكن ينبغي هنا التمييز بين اليهود اللادينيين واليهود الصهاينة واليهود الارثوذكس واليهود المستوعبون. فاللادينيين اقل عددا وتأثيرا داخل الاقلية اليهودية، كذلك المستوعبون ويقصد بهم اليهود الذين لا يعرفون العبرية، اما اليهود الارثوذكس فهم المهاجرون من اسيا الى فرنسا وهم اكثر تمسكا باللغة العبرية والتقاليد الدينية ويثلون الاحتياطي الاستراتيجي الذي يتحرك فيه اليهود الصهيونيون اصحاب المال والنفوذ، وتؤكد الباحثة ان معظم الدراسات التي تناولت يهود فرنسا تؤكد انهم في مجملهم يؤمنون بأن «اسرائيل هي الوطن الروحي لليهودية» وقد تجلّى هذا في مواقفهم اثناء العدوان الصهيوني في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ □.

القاهرة/ كمال عبد الجواد

صحيحة، في مجملها، فان صناع الفيلم، بخيت، يمررون الضربة التالية: «بدأ الفلسطينيون في تنفيذ عهدهم فقتلوا أول خمسة من ١٠٦ تلميذ اخذوا رهائن منذ ١٨ يوما». وهكذا!

«صقور الليل» و «سارق الزمن» ليسا سوى فيلمين، يعكسان، على نحو كريمة، كيف تريد السينما الاميركية، التي يسيطر عليها رأس المال الصهيوني، ان تبدو في عيون العالم... والمدعش بحق، ان تعرض بعض بلادنا العربية، هذين الفيلمين، دون ان تنتبه، او ترفض أن تنتبه، الى ما فيها من تحج، وافتراء. علينا ان نواجه هذه السينما... كيف؟ هذا ما يجب ان نتكاتف حوله جميعا □

فتيات المتعة: صورة كريمة، اذا انطبقت على البعض القليل، فانها لا تنطبق على الكل!

أما بخصوص الفلسطينيين، فان الفيلم يعمد الى استعراض سريع لاهم احداث التاريخ، خاصة الوحشية، التي تدفقت على العالم من القرن الماضي الى الآن، وذلك اثناء رحلة ويلز في عربته. يذكر الفيلم عن طريق كلمات مع مؤثرات صوتية: الحرب العالمية الثانية ووصول الانسان الى القمر واغتتيال الاخوين كيندي ومارتن لوتر كنج. ويضيف معلومة عن مقتل الرياضيين (الاسرائيليين) في الدورة الاولمبية بميونخ... واذا كانت هذه المعلومات



آلة ه. ج. ويلز لاختراق الزمن

المحجوب جماهيريا، لخدمة هدف الفيلم في اقامة وحدة تعاطف مع كل ما يمثل ستالوني من معتقدات وسلوك، فان فيلم «سارق الزمن» والذي اخرجه نيكولاس مير، يستغل اسم الروائي والكاتب الانجليزي ه. ج. ويلز، ليعطي لفيلمه مذاقا ثقافيا رفيعا، يمر من خلاله، نفس المشاعر المعادية للفلسطينيين، والتي توفرت في «صقور الليل».

و «سارق الزمن»، لا يلتزم بتفاصيل قصة «آلة الزمن» التي كتبها ويلز عام ١٨٩٥، ولكنه يستعير فكرة الآلة التي تستطيع ان تنقل الانسان الى المستقبل وترتد به الى الماضي... والفكرة المحورية للفيلم تبدو بالغة القمامة والسواد، فهي تؤكد ان الشر، كفكرة مطلقة، ستظل موجودة الى الابد... ويقدم السيناريو الذي كتبه نفس المخرج شخصية ه. ج. ويلز الذي يطالعنا في البداية، يتحدث عن رؤيته المتفائلة للحياة، وهو لا ينتبه للشر الموجود في مسكنه، مثلا في سفاح لندن، صديقه الدكتور ستيفنسون، استاذ الجراحة الشهير، والذي تعود قتل الغانيات! وبينما يشرح ويلز فكرة آله وكيفية تشغيلها لاصدقائه، يدهم البوليس المنزل بحثا عن د. ستيفنسون الذي يركب الآلة متطلعا بها من اواخر القرن الماضي الى ايامنا هذه... ويجد ويلز نفسه مدفوعا الى اللحاق بالسفاح كي لا يفسد عالم المستقبل... وبالفعل يلحق به. وفي عالمنا يكتشف ان العنف والشر والجريمة والحروب لا تزال كما كانت في القرن الماضي ان لم تكن اكثر واشد قسوة.

على ان ما يهمننا من الفيلم ذلك الموقف المعادي والمتحج، ضد الفلسطينيين... والحق ان «سارق الزمن»، كما يتضح من جل حواراته المتناثرة يكره العرب عموما، ويمقت الفلسطينيين على نحو خاص، ففي جل، تبدو عابرة، تلقائية، تتحدث فتاة مع اخرى عن هؤلاء العرب المهووسين بالجنس، والذين يدفنون ما يكسبوه من البترول في سبيل قضاء بعض الوقت مع

عادة افلام الاثارة... وفي احد المشاهد اللاحقة، يعلن قائد فرقة مقاومة الارهاب، بطريقة تحمل الشك في طياتها، ان احد المسؤولين الرسميين في منظمة التحرير أعلن ان لا علاقة للمنظمة بهذا الارهابي... حقا ان الفيلم يؤكد بأن الارهابي من اصل الماني، ونال تعليمه الجامعي في موسكو! ولكن الشك في عدم إلتماذه لمنظمة التحرير يظل عالقا في ذهن المتفرج طوال المشاهدة.

ومع النهاية، يعود الفيلم ليقطع الشك باليقين. فالارهابي، بعد ان يقتحم احد احتفالات الامم المتحدة، وبعد ان يجس بعض أسر اعضاء الوفود، بينهم نساء واطفال، يطالب بالافراج عن بعض زملائه في مقابل اطلاق سراح الرهائن. وفي هذه العملية، تشاركه فتاة ليست شرقية الملامح فحسب، ولكنها فلسطينية تماما. يقدمها الفيلم صامتة، ولكنها بالغة الشراسة، وبسالطبع، بعد بعض المناورات، والمطاردات، تقتل برصاصة واحدة في جبهتها، وسرعان ما يلحق بها زميلها الذي يلتقى مصرعه برصاصات ستالوني، فتضاف له مائة أخرى، بعد مآثره التي يفخر بها الفيلم خلال حربه في فيتنام.

هكذا نجد ان «صقور الليل»، بعيدا عن مستواه الفني المتدني، يرمي الى الانحاء بأن «الارهاب» يرتبط، على نحو ما، بالفلسطينيين، وانه ممارسة، ضد العالم كله، ولا يفرق بين الرجال والنساء والاطفال، وان القضاء عليه، سيتم، على يد ذلك الفارس الذي قتل اكثر من خمسين فيتناميا من قبل! ان الفيلم وهو يعتمد القاء الشبهات حول المقاومة الفلسطينية، ويستعدي المشاهد ضدها، ولا يفوته ان يروج للعسكرية الاميركية، وان يجمل دورها، سواء في الماضي القريب او الحاضر.

رؤية ثقافية لسارق الزمن!

واذا كان «صقور الليل» يستغل اسم «سيلفستر ستالوني»، الذائع الصيت،

لم تكن فكرة «الوحدة العربية»، التي إنطلقت

في هذا العصر، حديثة في ظهورها ووجودها،
ولو أننا تصفحنا التاريخ العربي منذ أقدم عصوره
لرأينا بشائر فجرها الوليد قد أفصحت من أفقها البعيد.
وهذا يؤكد بالطبع أن للوحدة العربية والفكرة القومية
ملامح عربية أصيلة ومفاهيم نضالية، في تراثنا الحضاري،
وقد توضحت بوادر هذه الملامح في لغتنا وأدبنا،
ونتبين ذلك بكل وضوح من خلال الأحداث الكبرى
التي مرت بها الأمة العربية،
عبر عصورها المديدة.

في الحرية

من الصفات التي يجب أن يتميز بها العربي الثوري الجديد مثله بقيم الانسانية
(المعبرة عنها بالحق والخير والعدل والمساواة) بصدق وامانة، حتى تغدو اخلاقه
سامية واعماله بطولية وكرامته في اعماله وافعاله.
كل هذا من خلال رؤية تكاملية، متوازنة، جديدة. نظر بها الاسلام، الذي
هو الثورة الحقيقية الاولى في حياة العرب، والانسانية، الى الانسان على انه وحدة
انسانية متكاملة.

لا انفصام فيها بين الجسد والنفس،
ولا ثنائية فيها بين الفكر والواقع.
وقد كرمه الله بأن استخلفه على الارض، وسخر له الكون ليحقق انسانيته
التي هي ارفع ما في الوجود.
ويرى المذهب الانساني، ان على الانسان ان يصنع شخصيته عن طريق
اختيارات مستتيرة تسمو بانسانيته وتنمي كل طاقاته:
الروحية، والاقتصادية والثقافية،
إنهاء شاملا بكل انسان،
ولكل الانسان ولكل الناس.
لذلك، فهو ينادي بحرية البشر جميعا،
لتحقق هذه الحرية، امكانات الحياة الانسانية، وتفجر طاقاتها. وهكذا فعل
الاسلام، حين فجر الطاقة العربية من عقائدها، وحين حرر الانسان من كل القيود.
وفي الواقع:

ان نفعات الحرية التي جاءت مع رسالة العرب التي حملها محمد ﷺ قد
حررت عقولهم، وبلغت بهم سن الرشد ومكنتهم من الاختيار الواعي الطوعي
لدين التوحيد، ونقلتهم من جماعات وقبائل تتناحر، الى أمة موحدة، أقامت
الحضارة، ونشرت الوعي، والايمان، وفجرت فيهم الطاقات الابداعية
اللا محدودة.

المحرر

هاشم وبني أمية، ويجمع على أنخاذ.
الطبقة السادسة: الفصيلة:
وهي ما انقسم فيه انساب الفخذ كبن
العباس، وبني أبي طالب، وتجمع على
فصائل.
قال ابن منظور، نقلا عن أبي أسامة:
هذه الطبقات على ترتيب خلق
الانسان:
فالشعب: اعظمها مشتق من شعب
الرأس.
ثم القبيلة: من قبيلة الرأس
لاجتماعها.
ثم العمارة: وهي الصدر.
ثم البطن.
ثم الفخذ.
ثم الفصيلة وهي الساق.

هذه الآية هي ١٣ من سورة
«الحجرات».
شرح ابن عباس، هذه الآية قائلا:
الشعوب: الجماع.
القبائل: البطون، بطون العرب.
الشعب ما تشعب من قبائل العرب
والمعجم، وكل جيل شعب.
قال ذو الرمة:
لا احسب الدهر يبل جدة أبدا
ولا تقسم شعبا واحدا شعب
شرح صاحب «لسان العرب»
الشعوب قائلا:
(الجماع): بالضم والتشديد مجتمع
اصل كل شيء،
اراد به منشأ النسب واصل المولد،
وقيل اراد به الفرق المختلفة من

ما هو الشعب؟

الشعب: القبيلة العظيمة.
وقيل: الحي العظيم، يتشعب من
القبيلة،
وقيل بل هو القبيلة نفسها.
والجمع: شعوب.
والشعب: أبو القبائل الذي ينسبون
اليه، اي يجمعهم ويضمهم. هكذا حدد
«ابن منظور» مفهوم الشعب.
وفي حديث عائشة (رض)، وقد
وصفت أباهما:
يرأب شعبها.
أي يجمع متفرق الامة وكلمتها
أما «الماوردي»، فقد عد في طبقات
انساب العرب، ست طبقات:
الطبقة الاولى: الشعب.
يفتح العين، وهو النسب الابعد الذي
تنسب اليه القبائل كعدنان، ويجمع على

شعوب، وسمي شعبا لأن القبائل تتشعب
منه.
الطبقة الثانية: القبيلة.
وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة
ومضر، وتجمع على قبائل، وسميت قبيلة
لتقابل الانساب فيها، وربما سميت
القبائل جماع.
الطبقة الثالثة: العمارة..
العمارة، بكسر العين، وهي ما انقسم
فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة، وتجمع
على عمائر وعمارات.
الطبقة الرابعة: البطن.
وهي ما انقسم فيه انساب العمارة
كبن عبد مناف وبني مخزوم، وتجمع على
بطون وابطن.
الطبقة الخامسة: الفخذ.
وهي ما انقسم فيه انساب البطن كبن



وهكذا يبدو ان الشعب يمثل قمة الهرم
في ترتيب انساب العرب وتدرج القبيلة
فيه من الكثرة الى القلة.
لم يرد في القرآن الكريم غير الجمع من
هذا اللفظ في آية واحدة فقط:
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله أتقاكم.

الناس.
قال «ابن الاعرابي»:
- الجماع أخلاط من الناس، وقيل هم
الضروب المتفرقون من الناس.
وحدد «ابن منظور» مفهوم (الشعوبية)
فقال:
وقد غلبت (الشعوب) بلفظ الجمع

ذاكرة العلماء العرب



المتوفي سنة ٣٥٤ هـ. كان سريع الحفظ وقف مرة على وراق، فجاء رجل ومعه كتاب للبيع، فاخذه المتني من يده وطفق يقرأه، فقال له صاحبه: ادفع الكتاب للوراق وبعد ان يشتريه مني خذه منه وإقرأه.

فدفع المتني الكتاب للوراق. وقال له: لم يبق لي معه حاجة فاني قد حفظته، مَرَّ بتلاوته حتى أتى على آخره!! وقيل ان ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن «فعلى» فقال في الحال: «حجلى وطرى».

قال الشيخ ابو علي: فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد هذين الجمعين ثالثا فلم أجد!!

● ابو الفرج الاصفهاني، صاحب كتاب الاغانى، المتوفي سنة ٣٥٦ هـ: قال التنوخي في حقه: ابو الفرج الاصفهاني يحفظ من الشعر والاغانى والاثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله، ويحفظ من دون ذلك من العلوم الاخرى: اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا، وعلم الجوارح والبيطرة وتب الطب والنجوم.

● علي بن عمر الدار قطني المتوفي سنة ٣٨٥ هـ. كان يحفظ ديوان السيد الحميري الذي يشتمل على الفين وثلاثمائة قصيدة، سوى القصائد الاخرى، المنظومة في بقية المعاني..

اشتهر عدد من العلماء والشعراء بالحفظ، كانوا يحفظون غيبا دواوين شعرية كاملة والمشات من الاحاديث والسير وال اخبار والاراجيز! من هؤلاء الحفظة:

● محمد بن الحسن بن دريد، اللغوي المتوفي سنة ٣٢١ هـ، كان واسع الرواية، وكانت دواوين العرب تقرأ عليه، فيسابق الى اتمامها من حفظه!

● حبيب بن اوس الطائي، المعروف بابي تمام المتوفي سنة ٢٣١ هـ، كان له من المحفوظات ما لا يصدق العقل!

كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب، غير القصائد والمقاطع، وكان يحفظ القصيدة الطويلة متى سمعها مرة واحدة، انشد البحري قصيدته التي اولها:

أفاق صب من هوى فانيقا.
وكان، أبو تمام حاضرا، فحفظها كلها وهي تبلغ نحو سبعين بيتا!

● محمد بن القاسم الانباري، النحوي، المتوفي سنة ٣٢٨ هـ، كان اكثر الناس حفظا في الادب..

قال ابو علي القالي:

كان الانباري يحفظ ثلاثمائة بيت شاهد في القرآن الكريم.
وقيل له - للانباري - كم تحفظ؟
قال احفظ ثلاثة عشر صندوقا!!
وقيل كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن باسانيدها!

● ابو الطيب المتني، أحمد بن الحسين،

والعرب شعوب، وفلان شعوبي، من الشعوبية.. تلك هي قصة الشعب العربي، بدأت بدءا عربيا اصيلا، وتطورت جمعا: وانتقلت من التخصص، وتضمنت معنى لم يكن في الاصل، وانما هي سنة التطور في سائر اللغات،.. ونحن مع التطور والتجديد ضمن الحفاظ على الاصاله والتراث.

على جيل المعجم، حتى قيل لمحتقر أمر العرب، (شعوبي).. أضافوا الى الجمع لغتيه على الجيل الواحد، كقولهم: أنصاري. والشعوب فرقة لا تفضل العرب على المعجم، والشعوبي الذي يصغر شأن العرب، ولا يرى لهم فضلا على غيرهم.. يقول الزنجشيري في (أساس البلاغة):

الكلام الجميل

يقول: ما سمعت كلاما محدثا أجزل في رقة، ولا أصعب في سهولة، ولا أبلغ في إيجاز، من قول العباس بن الاحنف: تعالي نجدد دارس العهد بيننا كلانا على طول الخفاء ملوم أناسية ما كان بيني وبينها وقاطعة جبل الصفاء ظلوم

قال أبو العيناء: سمعت العباس بن الحسن العلوي يصف كلام رجل فقال: كلامه سمح سهل، كأن بينه وبين القلوب نسب، وبينه وبين الحياة سبب، كأنما هو تحفة قادم، ودواء مريض، وواسطة قلادة. وقال ابن ذكوان: سمعت ابراهيم بن العباس الصولي

خصال الشريف

قال ابراهيم بن الجندب: كان يقال: أربع للشريف لا ينبغي ان يأثم متهم وإن كان أميرا: قيامه من مجلسه لايه، وخدمته لضيفه، وخدمته للعالم يتعلم منه، وإن سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم.

في فضل الكتاب:

قال ابن الجهم: إذا غشي النعاس في غير وقت نوم - وبس الشيء النوم الفاضل عن الحاجة - قال:

فاذا إعتراني ذلك تناولت كتابا من كتب الحكم، فاجد إعترازي للفوائد، والاريجية التي تعتريني عند الظفر ببعض الحاجة، والذي يغشى قلبي من سرور الاستبانة وعزّ التبيين أشد إيقاظا من نبيق الحمير وهذه الهدم.

وقال: إذا إستحسننت الكتاب واستجديته، ورجوت منه الفائدة ورأيت ذلك فيه - فلو تراني وأنا ساعة بعد ساعة انظركم بقي من ورقة مخافة استفادته، وانقطاع المادة من قبله، وإن كان المصحف عظيم الحجم وكان الورق كثير العدد، فقد تم عيشي وكمل سروري.

من فضائل العرب

قال الجاحظ: فضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطيع ان يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطع نظمه، وبطل وزنه، وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب منه، وصار كالكلام المنثور، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر.





المنبر

هل يرغبون بالعمى؟، هربا من رؤية ما يحدث على الساحة العربية بكل مرّعاتها ومثّلاتها ودوائرها... يا للهول، أكون بإمكاننا اذن، أن نعيد لثلاثة أرباع المكفوفين في العالم نعمة البصر، ونقف هكذا دون حراك، نتلهى بمشاغلنا في (هوليود) و(كان) وارسال المركبات الى المريخ والزهرة والمشتري، وتدلّيل الكلاب والقطط، وثقب أذاننا لتعليق الأقران عليها. هل نتذكر سوريا، صحن غسل التمر في أيام طه حسين، وحكاية بريل مع الكتابة، والمعري في لزومياته ورسالة غفراته، وعشرات غيرهم ممن أسهموا في وعينا الحضاري والمعرفي.

ولكن، لم نستعجل الامر، ولم نطرح الرأي بعد على المكفوفين... حين أصيب الرازي في أخريات أيامه، رفض - وهو الطبيب القدير - ما أشار عليه الاطباء من اجراء عملية قُدْح لعينه قائلا: (لقد أبصرتُ من الدنيا حتى مللت)، ولقد ملّ أيضا، أولئك الذين يتمتعون بنعمة البصر، مما رأوا، ومما سيروا، من حاضر هذه الامة التي تشرد ابناؤها في الوهاد والشعاب، وراحوا يتذكرون - عن بُعد - أوطاننا، تركوا فوق ثراها خطاهم واحلامهم... كانت لهم فلسطين والاسكندرونة والاحواز وبقاع اخرى ليس آخرها الجنوب اللبناني.

لو أننا حاولنا ان نغمض عيوننا لفترة من الوقت، ونمتنع - عن قصد وتعمّد - عن رؤية العالم من حولنا، ماذا سيصيرنا بعد ذلك؟، سنحاول وبأقصى سرعة أن نوهم ذواتنا بأننا إنما فعلنا ذلك عن سابق إصرار وترصد، وان الامر لا يعدو ان يكون فكاهة سوداء، وبذلك نجنب أنفسنا مشقة التطيّر من العمى... انهم لا يرون سوى غمامة سوداء، تحلق في مخيّلاتهم، وهم يرون كل ألوان قوس قزح لونا واحدا هو اللون الاسود، ولذلك فان ألوانا مثل الاحمر والاصفر والاخضر وغيرها لم تخطر على بالهم أبدا، أو أنهم يسمعون أسماءها دون وعي بحقيقتها، بعضنا يحاول ان يتأسى. المبصرون يتأسون للاكفاء، والاكفاء يتأسون للمبصرين، وإذا سألت الاكفاء، قالوا انكم تحسدوننا، وإذا سألت المبصرين، أجابوا، انهم لا يرون ما نرى، ولعلهم من سوء ما نرى، أغلقوا عيونهم لكي يشعروا بالراحة والطمأنينة بعيدا عنا. □

هذه الصفحة، منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بأرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

لكي لا يروا مانرى أغلقوا عيونهم!



فيصل جاسم

أنت ضير، اذن أنت سعيد.

وتتساءل أية سعادة تلك التي يحس بها الضير، وهل يُحسد رجل مثله، يتلمس الاشياء بعصاه، التي أصبحت قدمه الثالثة، يطوف بها في الشوارع والازقة، مستدلاً بواسطتها على المكان الذي يبغى الوصول اليه. أية سعادة هذه، لمن أغلق الزمن أو المرض عينيه، فلا يكاد يرى الا غمامة سوداء تتأرجح في مخيلته، وكأنه - من شدة اعتياده عليها - صار يستجيب لعتمتها، وكأنها النور؟

يا لهذا الزمان الرديء الذي يجعلنا نحسد الاعمى على عماه، أترانا نوهم أنفسنا، أم أننا نسقط مثالبنا على غيرنا، وكأنّ تعاستنا أصبحت في أننا نرى، وربما اكثر من غيرنا، ما يجري أمام أبصارنا من أحداث ومثاهات.

الكفيف لم ير صور صبرا وشاتिला، ولم يتطلع عبر شاشة التلفاز الى شارون وهو يأمر جنوده بقصف المدن والقرى، ولم يبصر ما أبصرنا، نحن الذين نمتلك عيوننا مفتوحة على كل شيء.

المكفوفون اذن «محسودون» على فقدانهم نعمة البصر، التي صارت نعمة بالنسبة لنا، ومع هذا، فاننا نتساءل كما تتساءلت مجلة متخصصة في شؤون الطب والجراحة، حين ذكرت ان ثلثي مكفوفي العالم هم من أبناء البلدان النامية، وان عدد المكفوفين في العالم ثمانية وعشرون مليون كفيفا، فاذا حسبنا الثلثين منهم في العالم الثالث - عالما - فان ذلك يعني ان عدد المكفوفين في بلدان العالم النامية أكثر من ثمانية عشر مليون، والغريب، ليس في احصائية العميان هذه، ولكن في التقرير الطبي الذي أرفقته المجلة باحصائيتها، والذي يؤكد ان حوالي خمسة وسبعين بالمائة من المكفوفين يمكن أن يعود لهم بصرهم في حال توفر الوسائل الصحية والعلمية الكفيلة باجراء العمليات الجراحية لعيونهم المعتمدة.

لو أجرينا استفتاء بين المكفوفين العرب، وسألناهم عما اذا كانوا يرغبون بعودة البصر الى عيونهم المغلقة، فماذا سيكون جوابهم؟، نحن لم نستبق الامر، ولكننا نطرح الفكرة على أصحاب العيون التي ترى، وسألناهم السؤال ذاته بالقلوب،

الفلك عند العرب

كانت طرائق بطليموس في الفلك معروفة وسائدة قبل ان يبدأ العلماء العرب تأسيس منهجهم الفلكي في رصد حركة الكواكب السيارة التي باثروا بها منذ القرن الثاني للهجرة، حيث حظيت علوم الفلك في عهد الخليفة العباسي المأمون، باهتمام فائق جعل منها علوماً مثيرة، خاصة في طرق وضع الجداول الحسابية للفلك، وفي آلات الرصد الحسابي والنجومى كالاسطرلابات المسطحة والكروية وادوات الاستدلال على الاتجاهات والخواص.

ولقد برز من العرب في ميدان علم الفلك علماء كان لهم دورهم الكبير والمؤثر في تأسيس رؤية علمية افاد منها علماء الفلك الاوروبيون، ومن هؤلاء العلماء عبد الرحمن الصوفي وابن يونس والبيروني والطوسي وابن الهيثم والبتاني وغيرهم.

وكان من حصيلة الجهد العلمي العربي في ميدان الفلك ان وضع العلماء الأترياج وهي جداول فلكية، منها «الزيج المأموني» الذي اعتمد في وضعه على أدوات الحساب والرصد المعروفة آنذاك، وكان من ثمرات هذا الجهد ان ادخل العلماء العرب الدقة المتناهية على اوتار الدوائر وحساب المثلثات والذالات الرياضية.

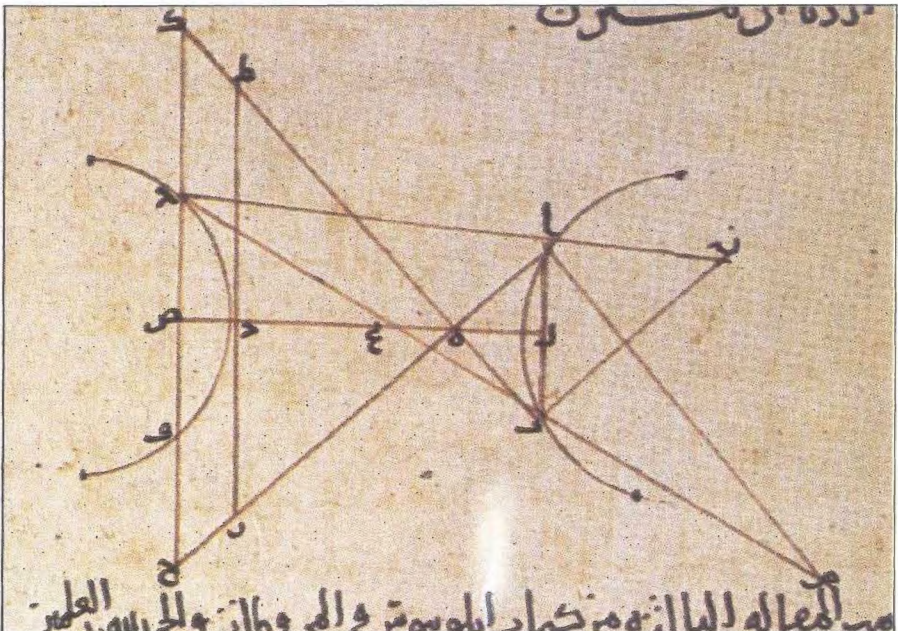
الغلاف الاخير: اسطرلاب مسطح من النحاس، صنعه ابن الحسين بن احمد البغدادي.



صورة لكوكب التنين كما يرى في السماء من كتاب «صور الكواكب الثابتة» للصوفي



اسطرلاب كروي



رسم فلكي لابن الهيثم

